الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية

قسم العقيدة ومقارنة الأديان

الرقم التسلسلي: ...

رقم التسجيل: ...

أهم المفردات العقدية بين الإسلام والنصرانية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

شعبة مقارنة الأديان

إعداد الطالب:

محمد بودبان

إشراف الدكتور:

محمد بوالروايح

لجنة المناقشة:

الرئيس	كمال معزي	جامعة الأمير عبد القادر
المقرر	محمد بوالروايح	جامعة الأمير عبد القادر
المناقش الأول	عمار طسطاس	جامعة الأمير عبد القادر
المناقش الثاني	لمير طيبات	جامعة الأمير عبد القادر

السنة الدراسية ٢٠٠٣/٢٠٠٦

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

إلى روحي اللذين أردت لهما أن يريانني في مثل هذا اليوم، اللذين لم يألوا جهدا في نصحي وتاديبي وإرشادي ، والدي الكريمين جعل الله الجنّة مأويهما .

وإلى روح أختي التي أحبّت العلم وتوفيت على ذلك .

ثمّ إلى أسرتي الكريمة أقصد إخوتي وأخواتي ، الذين لولا الله ثمّ لولاهم لكنت نسيا منسيا .

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذه المذكّرة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وعرفان وتقدير

إن أشكر من البشر أحدا فأشكر الأستاذ محمّد بوالروايح الذي هو مني أكثر من أستاذ مشرف إنّه صديق ، ثمّ أشكر جميع الأناس الذين كان لهم فضل من قريب أو بعيد في تكويني العلمي أو صقل شخصيتي ، و امتناني لأسرة مكتبة أحمد عروة بالجامعة الإسلامية ، أخصّ منهم بالذكر هيكل وابراهيم .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدّمة :

الحمد لله الذي يسّر عباده المؤمنين لليسرى ، وشرح قلوبهم للذكرى ، أكرم هذه الأمّة الآخرة ، فجعلها وسطا في الأمم ، شاهدة عليهم ، إذ ءامنوا برسولهم وبالمرسلين من قبل ، فهم خير أمّة أخرجت للنّاس ، تؤمن بالخير وتفعله وتدعوا النّاس ليشاركوها فيه ، لا تشح عليهم ولا تبخل بما آتاها الله من فضله ، والصّلاة والسّلام على خير ولد آدم وسيّدهم ، أمّا بعد :

فممّا وفّقني إليه الله تعالى أن اخترت الدراسة في ميدان " مقارنة الأديان " لما علمته واستيقنته من ضرورة هذا العلم ، وفي زماننا بصورة أعظم ؛ وقد كان اهتمامي بجانب النّصرانية فيه أقوى لأنّها الدّين الذي يتهدّد المسلمين (ولا أقول الإسلام) لا لقوّته ولكن لأنّه المعول الذي تستخدمه جلّ الحركات التي تريد إخماد صوت الإسلام ، من خلال حركات التنصير ، فجاءت مذكّرة الماجستير في هذا الميدان فأقول :

أوّلا : أسباب اختيار الموضوع

اخترت هذا الموضوع لأنّي :

1 – أردت التّعمّق أكثر في فهم النّصرانية ، والتّعوّد على الولوج في كتبها ، للنظر في مفاهيمهم ثمّ نقدها علميا .

2 - أردت بيان تناقض مفاهيم النّصارى ، لا كما يزعمون من أنّ المسلمين هم الجاهلون بحقائق النّصرانية .

3 – أردت حمل نفسي على معالجة كتب اللغة ومعاجمها ، وتنظيم مادّتها العلمية وفق ما أريد صوغه .

4 – أردت تطبيق أكثر ما استفدته خلال مراحل تعليمي .

5 - لديّ ميل إلى الدّراسات اللغوية ، وأدرك أنّ النّصارى يتلاعبون في المطابقة بين الألفاظ ودلالاتها .

ثانيا : أهمّية الموضوع

إنّه يدلّنا على أهمّية الموضوع في المقام الأوّل ما ذكرته آنفا في سبب دراستي للنّصرانية واهتمامي بها ، ثمّ ثمّة أمور أخر تجعل هذا الموضوع جديرا بالدّراسة منها :

1 – أنّ أساس المقارنة فهم الطرفين المقارنين ؛ ولا تتم مقارنة إلا بين شيئين معلومين ، فإذا جهل أحد طرفيها لم تكن ثمّة مقارنة ، فأردت أن أبحث أهمّ ما يدور على ألسنة كلّ من المسلمين والنّصارى من المفردات العقيدية الكبرى ، وتحديد ما يقصده كلّ فريق بكلامه ، حتّى يكون ذلك كالمقدّمة للمقارنة العلمية والرّد على المخالف من دون جهل به ولا كسر عليه .

2 - أنّ الجانب العقدي أولى بالدراسة وبالمقارنة ، لأنّه أصل الدّين ، الذي إذا ثبت صحّته كان كلّ ما يأتي من بعد واجب التّسليم ، فمثلا إذا صحّ الكتاب الديني الذي تؤمن به طائفة فإنّه يصحّ الإستدلال به والإحتجاج به ، وإذا صحّت نبوّة رجل صحّ الأخذ عنه ، وهكذا لا يعطى النّاس بدعواهم .

3 - أنّ تتبع تطوّر المعاني الدينية ، ومن قبلُ نشأتُها ، يفيد كثيرا الباحث في مقارنة الأديان لأن يضع يده على مواطن التلاعب بالدّين ، أو التّحريف المقدّس ؛ فمثلا لفظة التّثليث ليست لا في العهد القديم ولا في الجديد ويقرّ النّصارى أنّها متأخرة الظّهور ، فإذا علم هذا الباحثُ ، وأضافه إلى ما يعلمه سابقا من الإختلاف المبكّر للنّصارى في طبيعة الله ، وانتشار الأفلاطونية الحديثة في ذلك الزمن يوم الإختلاف ؛ ثمّ يضيف إلى ذلك معرفته بالبطلان العقلي الصّريح لعقيدة التّثليث ، فإنّه حينئذ يجزم بأنّ الله تعالى لم يأذن في هذا ولا نسبة له إلى المسيح نبي الله فهو إذن محض افتراء .

4 – أنّ النّصارى دائموا التّشنيع على المسلمين ، أنّهم لا يفقهون المعاني الدّينية في الملّة النّصرانية ، ويتأسّفون – زورا – أنّ المسلمين يحكمون ولا يتصوّرون ؛ والحكم فرع عن تصوّره ، فلا بدّ إذن من أن نحجّهم ، وأن نثبت للنّاس أنّ مفاهيم النّصرانية ومصطلحاتها هي المتناقضة والمبهمة وأنّها ينفر منها العقل ، والذوق السّليمان .

5 – أنّ المسلمين بحاجة إلى معاجم في مقارنة الأديان ، وقواميس دينية تقابل ما في الإسلام على ما في غيره من الأديان ، وما قمت به في الرّسالة يعدّ نواة في ذلك ، وإن لم يعدّ معجما .

ثالثا : الجدّة والقدم

إنّ الكتابات في مجال مقارنة الأديان – ولا أقول تاريخ الأديان – قليلة وبخاصّة عند المسلمين ، ولا أزعم أنّ الموضوع الذي أدرسه اليوم جديد كلّ الجدّة ؛ إلا أنّ الجديد فيه أنّني حاولت التّصنيف فيه على طريقة المعاجم ، أو دوائر المعارف ، أو القواميس الدّينية ، فاذن ما هو موجود في المذكّرة شيء هو مبثوث في كتب شتّى وفي بحوث سبق دراستها ، فتجد من بحث في التثليث ، وآخر بحث في الألوهية ، وآخر في النّبوّة ، وآخر.. وآخر..ولكن في مذكرتي جمعت هذه الأمور في موضع واحد .

كما وجدت في البحوث السّابقة عليّ قلّة اهتمام بالجانب اللّغوي لدلالات الألفاظ ، وأحيانا يذكر ذلك من باب الحشو ومراعاة المنهجية في إعداد البحوث ليس إلا .

فخلاصة القول إذن أنّ الجدّة في الموضوع هي من ناحية الطّريقة والأسلوب ، لا من ناحية الكّم المعرفي .

رابعا :أهداف الدّراسة

إنّه من خلال كلامنا على أسباب اختيار الموضوع ، وذكر أهمّيته ، والجديد الذي أردت تقديمه لمكتبة مقارنة الأديان بهذا العمل ، تتّضح لنا الأهداف والفوائد التي أردنا تحصيلها وهي :

1 – التّعمّق في دراسة النّصرانية ، والإطلاع على مظانّها ، تمهيدا لنقدها

2 - التمرّن على المقارنة بتحرير محلّ النّزاع ، من بعد فهم الطرفين محل المقارنة .

3 – التمرّن على الخوض في مباحث الألفاظ ، لتوظيفه في ما يستقبل من الدّراسات الدّينية المقارنة وفق الوسع .

4 – بيان تناقضات النّصارى في مفاهيمهم

5 – تطبيق المكتسبات المعرفية التي تمّ تحصيلها منذ دخولي إلى الجامعة .

6 – إثراء مكتبة مقارنة الأديان ببحث جديد أرجوه مفيدا .

خامسا : منهج الدّراسة :

لقد أخذت على نفسي أن أبحث في كلّ لفظة عقيدية معناها عند أهل اللّغة ما جعل أهل الإصطلاح أو الدين يتخذونها للدلالة على المعاني التي أرادوا التّعبير عنها ؛ معتمدا على أمّهات المدوّنات في ذلك ، عند أهل كلّ دين ؛ ثمّ إذا ذهبت إلى المعنى الديني جعلت مذهبي الاعتماد على النّصوص في المقام الأوّل ما أمكنني ذلك ، فأذكر المعنى مشفوعا بالنّص الذي يدلّ عليه ، وما أقرّره عن النّصارى فهو عن كتبهم لا غير ، وما أقرّره عن المسلمين فهو من كتبهم ، وهو المنهج السليم فلا يمكن تقرير ماهية دين معيّن من كتب من يخالفه ويعاديه ، فذلك من الجور الذي نهينا عنه معشر المسلمين .

- وما ذكرته من نصوص القرآن فهو على رواية ورش عن نافع إلا قول الله تعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرّحمان إناثا) فهي من رواية حفص عن عاصم لأنّ محلّ الشاهد الذي أردته هو " عباد الرّحمان " أمّا ورش عن نافع فيقول " الذين هم عند الرّحمان " ، وفي أحايين كثيرة فإنّي أشفع الآية في المتن بشرح مختصر في الهامش ، عن الطبري ، أو القرطبي أو ابن كثير .

- وأمّا الأحاديث النبوية والآثار السلفية ، فأذكر تخريجها على ما تقرّر في المنهجية بذكر الذي خرّجها ، والكتاب ، والباب ورقم الحديث ، ثمّ الجزء والصّفحة .

- و نصوص الكتاب المقدّس ، فإنّي أرجع فيها إلى النّسخة العربية الصادرة عن اتّحاد جمعيات الكتاب المقدّس ، هذا في المتن ، أمّا في الهامش فأنقل ترجمة النّص كما وردت في نسخة " الملك جيمس " ورمزت لها ب KJV بمعنى The king James Version وكما وردت في نسخة " مارتن لوثر " ورمزت لها ب LTH ؛ وقد يظنّ بعض النّاس أنّ هذا من التّكلّف وأخالفهم في ذلك ، بل هو تمرين للطالب في مقارنة الأديان على التّعامل مع مختلف ترجمات الكتاب المقدّس وبخاصّة الشّهيرة منها ، تمهيدا للنّقد العلمي لذلك ، وإثبات التهافت .

- وأمّا في العزو إلى الكتب فقد سلكت سبيل الاختصار ، فأكتب اسم الكتاب والكاتب ثمّ الجزء والصّفحة ، وإذا كان الكتاب مشهور النّسبة إلى مؤلّفه اكتفيت بذكر المؤلّف مثال ذلك لسان العرب ، أوأقول مباشرة الطبري ومعلوم أنّ المقصود بذلك تفسيره ، وأفعل نحو ذلك في كتب النّصارى وبخاصّة إذا كان صاحب المؤلّف جماعة من النّاس ، أو الكتاب عبارة عن قاموس ، ثمّ إثبات بقيّة معلومات النّشر يجده القارئ في آخر الرّسالة عند ذكر المصادر والمراجع .

وقد حاولت أن أصوغ المادّة العلمية صياغة توافق منهجية المعاجم ، والقواميس الدّينية ، بإثبات أكثر المعاني ، باختصار لا يخلّ بالمعنى وبالمقصود ، يجعل قارئه يفيد من المعاني العامّة ، ويكتسب ثقافة في الميدان المدروس ، ويتّسع أفقه بإدراك أشياء كثيرة عن حدود المدروس ، فينطلق بعدها إلى التّعمّق في الجزئيات منه ، ولذا فقد وظّفت شيئا من المناهج بما يوافق طبيعة الموضوع ، لكن لم يكن توظيفا كلّيا فإذا قلت إنّي وظّفت المنهج الإستقرائي بصورة كبيرة ،(خاصّة في الجانب الإسلامي كاستقراء النّصوص الواردة في الملائكة من القرآن الكريم ، أو التثليث أو البنوّة مثلا) فإنّي أقرّ أنّي في بعض الأحيان أعتمد على من استقرأ من قبلي من العلماء والباحثين . وإذا قلت إنّي وظّفت المنهج المقارن ، من خلال المقارنة بين المعاني في النّصرانية وفي الإسلام فإنّ ذلك ليس على إطلاقه فربّما أشرت إلى المقارنة وربّما تركت ذلك لوضوحه ، أو أنّ المقارنة تحتاج إلى دراسة مستقلّة مطوّلة ، وهو ما يتعارض شيئا ما مع ما أخذت به نفسي من أن تكون هذه الدّراسة أشبه بالدّراسة المعجمية ، وربّما أذكر ذلك في الخاتمة وقد اعتمدت المنهج التّاريخي ، وذلك في تتبّع نشوء وتطوّر الألفاظ ، خاصّة في النّصرانية ، واعتمدت أحيانا المنهج الوصفي ، ولكن كما قلت كلّ استعمال لهذه المناهج قد كان نسبيا .

سادسا : الصعوبات

إنّ امرءًا يظنّ أنّ البحث الجادّ يمكن أن يتأتّى له فعله من دون مشاكل أو صعوبات لهو امرء لا يعرف حقيقة البحث العلمي ، وقد وجدت الكثير منها في عملي في هذه الرّسالة ، فمن ذلك :

1- ضعف التّحصيل العلمي لديّ ، الذي جعلني أغوص في الكتب بشيء من العناء والجهد ، وجعلني لا أستطيع مثلا تحرير القول في المفردة الواحدة على جميع المذاهب النّصرانية ، فإمّا أن أكتفي بالتّحرير على قول الكاثوليك وهو أكثر المتبوع قبل ظهور فرقة البرتستانت ، وإمّا أن أذكر أن ثمّة خلافا بين فرقهم من دون ذكر للمقالات ، وأكتفي فقط بذكر قول الكاثوليك كما فعلت في تحديد طبيعة الله .

2- قد قلت إنّ طريقة التّأليف في هذه المذكّرة هي أقرب إلى الدّراسة المعجمية ، وهي طريقة شاقة وصعبة ، إذ تحتّم عليّ قراءة أهمّ ما كتب في المفردة المعيّنة ، ثمّ فهمه ، ثمّ اختصاره على بعضه ، وتنسيقه في تسلسل منطقيّ لأفكاره ، فالذي أقرأه كثير ، والذي أثبته وأنتقيه قليل .

3 - عدم القدرة على تمحيص الاشتقاق اللغوي للفظة في النّصرانية ، إذ يقتضي ذلك اتقان اللّغة اليونانية ، والعبرية ، وغيرهما من اللّغات القديمة ، وهو أمر لا يتوفّر لديّ ، فاكتفيت إذن بنقل ما يذكره النّصارى في ذلك فقط بحسب ما أجده مثبتا عندهم .

سابعا مراجع ومصادر المذكرة وتقييمها :

لقد أردت الاعتماد أساسا على الكتب المتخصّصة في كلّ ما يعنّ لي ، فالمعاني اللّغوية في العربية مثلا أخذتها من أمّهات الكتب كلسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ، والصّحاح للجوهري ، واستعنت بكتب أخرى موضوعة في الإصطلاحات ، ولكنّها تذكر قبل المعاني الاصطلاحية المعاني اللّغوية ، من مثل كشّاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، وبصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي ، ولا يغني ذلك عن البحث في التّفاسير وبخاصّة الطبري ، فهو متضلّع من علوم اللّغة .

وأمّا من ناحية المعنى الدّيني فبحسب المفردة ، فأحيانا أبحث عن ذلك في كتب علوم القرآن لكون اللفظة ممّا يبحث هناك ، أو في الكتب التي عنيت بالصّفات كما هو الشأن في لفظتي الله والرّب ، أو في كتب التّفسير حين يتعلّق الأمر بتقرير المعاني من خلال استظهار النّصوص كلفظة التّثليث أو البنوّة ، وأحيانا في الكتب التي عنيت بالنّبوة

وبالنّبوّة الخاتمة على وجه التّحديد لأنّ فيها أحسن تقرير للأمر المراد بيانه ككتاب الشفا للقاضي عياض ، والوحي المحمّدي للشيخ محمّد رشيد رضا ، والنّبوات لشيخ الاسلام ابن تيمية ، فيما يتعلّق بألفاظ النبي والرّسول والعصمة والوحي ...الخ

- وأمّا الجانب اللّغوي عند النّصارى فيختلف ، فلا تبحث اللّفظة بحسب العربية أو الفرنسية أو الانجليزية ، بل ينبغي معرفة أصل اشتقاقها في اللّسان الأصلي ، فوجدت نفسي أعود في الأساس إلى القواميس الدّينية النّصرانية ، وفي بعض الأحيان إلى دوائر المعارف العامّة من نحو Encyclopedia Universalis و Le petit larousse des noms propres

- وأمّا المعنى الدّيني فآخذه عن القواميس الدّينية النّصرانية ، والكاثوليكية تقريبا ، من مثل

Le Dictionnaire Apologetique de la Foi Catholique و Le Dictionnaire Pratique Des connaissances Religieuses و Le Dictionnaire De la Theologie Catholique و Initiation Bibliques و معجم الإيمان المسيحي ، وقاموس الكتاب المقدّس ، كما أستعين ببعض الكتب الأخرى من مثل تاريخ الكنيسة ، أو La clef des Evangiles أو La cite de Dieu للقدّيس أوغسطين ، أو كتاب الوحي المقدّس للقس ميخائيل مدني ، وغيرها من الكتب وإن كانت قليلة.

ثامنا : خطّة البحث

لقد أردت في المذكّرة بحث دلالات الألفاظ العقيدية لغويا ودينيا عند المسلمين والنّصارى فرأيت أنسب ما أسير عليه أن أجعل الألفاظ تنضوي في خمسة فصول ، الأوّل منها ما يتعلّق منها بالألوهية ، والثاني ما يتعلّق بالجنّ والملائكة ، والثالث ما يتعلّق بالأنبياء والمرسلين ، والرّابع ما يخصّ الكتب المنزلة على المرسلين ، والأخير فيما يتعلّق باليوم الآخر ، ويسبق الكلّ هذه المقدّمة وما يليها من التّمهيد الذي وضعته في بيان فائدة تحديد المصطلحات ، والختام خاتمة فيها ما وصلت إليه من نتائج مرتّبة على حسب الفصول ؛ ثمّ جعلت آخيّر من الألفاظ ما أجعله تحت كلّ قسم ، فاجتهدت في

ذلك وسعي ، فاخترت أهمّها وإن أهملت شيئا فمن نفسي ومن الشّيطان ، وكلّ لفظة فإنّي أذكر معناها اللّغوي في فرعين ، الأوّل معناها عند المسلمين والثاني معناها عند النّصارى ، وهكذا في المعنى الدّيني ، وقد اخترت في الفصل الأوّل المفردات الآتية : الله والرّب والأب والابن والتثليث والحلول والاتّحاد والكلمة ؛ وفي الفصل الثاني : الجنّ والشياطين والملائكة لا غير ، وفي الثالث الرّسول والنبيء ، الوحي والعصمة ، وفي الرّابع العهد القديم والتّوراة ؛ العهد الجديد والإنجيل ، القران الكريم ، وفي الخامس الجنّة والنّار ، ملكوت الله وملكوت إلسّماوات ، القيامة والدّينونة .

وبعد : فإنّ من يتأمل هذه المفردات لعلّه أن يراها قليلة – وهي كذلك – ولو كانت أكثر لكان الأمر أحسن ، لكن التّوسّع يحتاج المزيد من الجهد ومن الوقت ومن الصّبر بما يتعارض مع كون هذه مذكّرة للماجستير ، كما لا يمكن لهذا العمل إلا أن يكون شاهدا على أنّ القرآن حقّ فهو الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا يجد فيه المتأمّل نقصا ولاعيبا، إلا أنّني قد بذلت في هذه المذكّرة جهدا كبيرا ؛ أعطيتها أنفس وقتي - لا فضله – أرجو بذلك رضا ربّي وأن يجعلني سيفا من سيوفه مسلولا،

والحمد لله ربّ العالمين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد

وددت هنا في هذا التَمهيد ، وقبل الولوج في الموضوع ، أن أبيّن فائدة الاصطلاح ، في كلمات يسيرة ، ولكن قبل ذلك ينبغي تعريف الاصطلاح :

- تعريف الاصطلاح :

"الاصطلاح هو العرف الخاص ، وهو عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأوّل لمناسبة بينهما ، كالعموم والخصوص ، أو لمشاركتهما في امر أو مشابهتهما في وصف ، أو غيرها "[1].

لكن ما يؤخذ على هذا التَعريف ، أنه قصر صاحبه وضع الاصطلاحات على البشر ، وهذا لا يصدق على الحقائق الشرعية التي ينزّل أمرها الله تعالى ، فالصّلاة بمفهومها في دين الإسلام ، لم يتواضع عليها العرب ولكن سمّاها الله تعالى بذلك ، ونفس الأمر بالنّسبة إلى بقية الألفاظ التي صار لها حقيقة شرعية لم تعرفها العرب ، وهذا الأمر ما جعلني ، أتجنّب في مذكرتي أن أقول "المعنى الاصطلاحي للفظة كذا أو كذا" ، بل أقول "المعنى الدّيني " وذلك لما رأيته من تقرير كثير من النّاس[2] أنّ الاصطلاح هو ما تواضع عليه قوم معيّنون .

- فائدة معرفة الاصطلاحات :

يقول ابو لبابة حسين[3] :" إنّ الحاجة إلى معرفة مصطلحات العلوم لا تقلّ أهميّة عن الالمام باللغة التي تكتب بها تلك العلوم ، فلا مجال إلى الوقوف على الحقائق العلمية دون التّمكن من اللغة ، ولا سبيل إلى إدراك أسرارها وخباياها دون معرفة المراد من

---

1) التهانوي : كشّاف اصطلاحات الفنون (4 -21) .

2) فتعريف أبي لبابة حسين في كتابه " أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح " ص 13 لا يختلف عن تعريف التهانوي إذ يقول " اما المصطلح فهو ما اتّفق حوله فريق من النّاس أو من العلماء واصطلحوا عليه ليدلّ على معنى خاص عندهم " .

3) بو لبابة حسين : أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح ص 11 .

مصطلحاتها التي تعتبر أدوات عمل أساسية للبحث والمتابعة وللتبليغ للغير في الوقت نفسه ، فالعلوم المدوّنة على اختلاف فنونها ، ومشاربها لا يهتدى إلى فهمها والاستفادة من كنوزها ، إلا بمعرفة مصطلحاتها ، وكلّ من رام دراسة فنّ من فنون العلم حرص على الوقوف على مصطلحاته ، وتعريفات أهله لعناصره (...) لأنّ العلماء ولئن وضعوا علومهم وفصّلوا القول فيها باستخدام مفردات اللغة ، وجملها وتعابيرها ، إلا أنّهم اتّخذوا من بعض المفردات اللّغوية دلالات خاصّة هي ما يعرف بالمصطلحات " .

فأفادنا هذا الكلام عدّة أمور، نستخلص منها فوائد العلم بالمصطلحات، وهي :

- <u>الأمر الأوّل</u> :

وهو أنّ الوقوف على حقيقة علم وفنّ ما لا يتمّ إلا إذا اقتحم المرء أبوابه ، وأبوابه مغلقة ولها مفاتيح ، ومفاتيحها المصطلحات .

- <u>الأمر الثاني</u> :

أنّه لا يغني عن الباحث العلم باللغة من دون إلمامه بالمصطلحات ، ذلك أنّ الذين يضعون الاصطلاحات ، كأنّهم يضعون لغة ثانية ، فتجد لأهل الاقتصاد لغتهم ، ولأهل الإجتماع لغتهم ، ولأهل السياسة لغتهم ، وهكذا .

- <u>الأمر الثالث :</u>

أنّ اللغة الثانية هذه ، أقصد لغة الاصطلاح ، لا تنفك عن اللغة الأولى التي أخذ منها الاصطلاح ، وهو ما يذكره الدكتور نفسه في موضع آخر بقوله[1] :" بل وكثيرا ما تكون ثمّة مناسبة وعلاقة متينة بين ما يقال في اللغة وما يقال في الاصطلاح ، ولعلّ هذا ما جعل أغلب العلماء لا سيّما علماء الشّريعة ، يبدؤون عند تعريف مصطلحاتهم ، ببيان دلالتها اللّغوية ثمّ يتبعون ذلك بتحديد مدلولها الاصطلاحي ..." ولقد أردت جاهدا في مذكرّتي هاته بيان هذه العلاقة ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، فلربّما كان النّصر

---

1) أبو لبابة حسين : أصول علم الحديث بين المنهج و المصطلح ص 11،12. وانظر معجم لغة الفقهاء ص24. حيث جاء فيه " لأنّ المعاني الاصطلاحية لا تخرج في جملتها عن كونها تحمل زيادة على المعنى الأصلي للفظ أو حذفا منه .

حليفي في أكثر الجانب الإسلامي ، لكنّه كان نسبيا في الجانب النّصراني ، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى ما أوضحته في المقدّمة من عجزي عن اللغة العبرية واليونانية القديمة .

- <u>الأمر الرّابع</u> :

(وهو يبيّن الشروط التي تجعل الاصطلاح منظما مؤديا إلى ما قصد منه ويتفرّع عن الأمر الثالث)

وهو إيراد وجواب عليه من صاحبي معجم لغة الفقهاء قالا[1] :" ولكنّنا إذا قلنا بحريّة نقل الألفاظ من معانيها الأصلية إلى المعاني المستجدّة – أي الاصطلاحية – دون قيد أو شرط كنّا قائلين بالفرض اللغوية ، وقد تودي ، هذه الفرض باللغة ، وتخرجها عن أصولها ...(ثمّ شرعا في ذكر شروط تمنع من وقوع ذلك وهي) :

- لا بدّ من وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد ، ولكن لا يشترط أن تكون هذه العلاقة قد وصلت إلى حدّ المطابقة ، بل يكتفى بأدنى علاقة .
- لا بدّ أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ .
- يستحسن ألا يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشّائعة المعروفة ، لأنّ نقل الذهن عنها إلى غيرها من الصّعوبة بمكان .
- يستحسن ألا يصطلح بلفظ واحد لتأدية معان علمية مختلفة ...
- يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد ...
- يفضّل اللّفظ – المصطلح – العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا .
- يستحسن تجنّب الألفاظ التي ينفر الطبع منها إمّا لثقلها على اللسان ، أو لفحش دلالتها
- يستحسن تجنّب النّحت ما أمكن ..."

<u>الأمر الخامس</u> :

وهو أنّه إذا كان الاصطلاح يختلف عند أهل كلّ علم ، فلا يغني معرفة الاصطلاح الواحد

1) محمّد رواس قلعه جي و حامد صادق قنيبي : معجم لغة الفقهاء ص 22،23 .

عند قوم عن معرفته عند آخرين ، فلا يمكن سحب الأول على الثاني ، فمصطلح[1] السنّة مثلا عند الفقهاء تختلف دلالته عند الأصوليين وهو عند المحدّثين له معنى ثالث ، وعند اللغويين له معنى رابع ، لأنّ كلّ فريق من هؤلاء العلماء ينظر إليه من زاوية اختصاصه واهتمامه .

ثمّ إنّه ثمّة فوائد أخر للاصطلاح غير ما جاء ذكره في الفقرة التي سقناها منها:

- أنّ الإنسان ربّما استخدم اصطلاحا عند قوم ، يكون سببا في لحوق الضرر به أو بدينه ؛ كلفظ "راعنا"[2] إذ نهى الله عنه لما فيه من قصد معنى الرّعونة عند يهود ؛ فأبدله الله بلفظ "انظرنا " قال الله تعالى[3] :" يا أيّها الذين ءامنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا " .

- أنّ مفاهيم ؛ صحيحة كانت أم خاطئة ، تترتّب عن المصطلحات ، وما وضعت لتعبّر عنه من المعاني ، ولا يحتاج المرء إلى كبير عناء ليلاحظ كم من المصطلحات التي وردها لنا الغرب ، أو تأثّر واضعوها بالحضارة الغربية ، كانت سببا في توهين المسلمين ومجتمعاتهم ، كمصطلحات التنوير ، الحداثة ، تطوير الدّين ، العصرنة ، والعولمة ، وقد عقد الدكتور[4] محسن عبد الحميد فصلا كاملا في كتابه" تجديد الفكر الإسلامي " في مصطلحات إسلامية معاصرة ، بيّن فيه أنّه نشأت مأخّرا مجموعة من المصطلحات ، استغلّها أصحاب الأغراض الخبيثة في حربهم للإسلام ، حيث يقول [5]:" غير أنّه بمرور الزمن بدأ الملاحدة من المسلمين من حملة المذاهب المادية الغربية ، وكذلك العلمانيون منهم ، يقومون في أبحاثهم المعاصرة بخطة التفاف على تلك المصطلحات الإسلامية الحديثة ، فيستفيدون من عدم وضوحها ودقّتها الكاملين في اختراق الصّف الإسلامي ، وإدخال شيء من التّسوية والاضطراب في أذهان أجياله الحديثة في الخلط بين أصول الإسلام وفكر رجاله الاجتهادي في كثير من الأحيان

---

1) أبو لبابة حسين : أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح ص 13 .
2) بكر بن عبد الله بوزيد : معجم المناهي اللفظية ص 6 .
3) البقرة : 104.
4) محسن عبد الحميد : تجديد الفكر الإسلامي ص35-41
5) المصدر نفسه ص 37 .

دون وضع خط فاصل وبارز بينهما ".

والمؤلف قد خصّ بالذكر من المصطلحات " الفكر الإسلامي " ، " التّصوّر الإسلامي " ، و " نظام الاسلام " .

ثمّ يمكن أن نوجز أهمّية الاصطلاح في كونه شيئا تنطق به أداة تدعى "اللّسان "لدى الإنسان[1] ، إذ على النّطق بالشّهادتين ينبني الدّخول في الإسلام ، وفي النّطق بناقض لهما يكون الخروج منه .

وفي ختام التمهيد ؛ أودّ تقرير شيء مهمّ وهو أنّ علماء الإسلام أعظم النّاس اهتماما بالمصطلحات ، وبمباحث دلالات الألفاظ ومعانيها ، ويعدّ[2] المحدّثون من أشّد العلماء عناية بمصطلحاتهم ، حتّى أنّهم أطلقوا على علوم الحديث ، أو علم الحديث دراية ، أو أصول الحديث ، علم :" مصطلح الحديث " .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1) بكر بن عبد الله بوزيد : معجم المناهي اللفظية ص 17 .
2) أبو لبابة حسين : أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح ص 16 .

الفصل الأول :

المفردات ذات العلاقة بالإلهية

المبحث الأوّل : لفظتا الله والرّب

المبحث الثاني : لفظتا الأب والابن

المبحث الثالث : لفظة التّثليث

المبحث الرّابع : لفظة الكلمة

المبحث الخامس : لفظتا الحلول والاتّحاد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأوّل : لفظتا الله والرّب

المطلب الأوّل : المعنى اللّغوي للفظتي الله والرّب

الفرع الأوّل : عند المسلمين

اختلف علماء اللغة والتفسير والعقيدة المسلمون في لفظة الله أهي مشتقة أم لا ؛ فممن ذهب إلى أنّها جامدة الشّافعي وأبو سليمان الخطّابي وأبو حامد الغزالي وأبو المعالي الجويني ، ورجّحه الزّجاج ووصفه بأنّه ذهب إليه جماعة ممن يوثق بعلمه ، وهو المروي عن أبي حنيفة وكذلك هو أحد قولي الخليل وسيبويه[1] .

وقال الخليل[2] : الله لا تطرح الألف من الاسم ، إنّما هو الله عزّ ذكره على التّمام ، قال وليس هو من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعلٍ كما يجوز في الرّحمان والرّحيم .

وقال الغزالي[3] :" والأشبه أنّه جار في الدّلالة على هذا المعنى مجرى أسماء الأعلام ، وكلّ ما ذكر في اشتقاقه وتعريفه تعسّف وتكلّف ".

وذهب جماعة آخرون إلى أنّ للفظة اشتقاقها في لسان العرب ، ولكن اختلفوا فيه على أقوال :

<u>القول الأوّل :</u>

قالوا أصل الكلمة[4] " لاه " ، وعليه دخلت الألف واللام للتعظيم ، وقال القرطبي إنّه اختيار سيبويه ، ولم أجد من نسبه إليه غير القرطبي ، بل وجدت أبا سليمان الخطّابي[5] يقول أنّ سيبويه قال إنّ الاشتقاق من " إلاه " مثل فِعال ، فأدخل الألف واللام بدلا من الهمزة .

---

1) عضد الدّين الإيجي : المواقف (3 /316) ؛ الزّجاج : تفسير أسماء الله الحسنى ص25 لسان العرب (1 /115) ، القرطبي (1 /103).
2) لسان العرب (115/1).
3) أبو حامد الغزالي : المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص61
4) القرطبي (103/1) ، وانظر الزّجاج : تفسير أسماء الله الحسنى ص25
5) حكاه عنه البيهقي في الأسماء والصّفات ص18

القول الثاني :

قالوا من [1]" ولاه " فقلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح إشاح ، وقد قال به أبو الهيثم ، ومعنى ولاه أنّ الخلق يولهون إليه في حوائجهم ويضرعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه في كلّ ما ينوبهم .

القول الثالث :

ذكره الخطابي[2] عن قوم لم يسمّهم ، أنّهم قالوا : الأصل فيه " الهاء " التي هي للكناية عن الغائب ، وذلك لأنّهم أثبتوه موجودا في فطر عقولهم فأشاروا إليه بحرف الكناية ؛ ثمّ زيدت فيه لام الملك إذ قد علموا أنّه خالق الأشياء ومالكها فصّار " له " ثمّ زيدت الألف واللام تعظيما وفخّموها توكيدا لهذا المعنى ومنهم من أجراه على الأصل بلا تفخيم .

القول الرّابع :

قالوا من[3] " أله " يأله إلاهة بمعنى عبد يعبد عبادة والتّألّه التنسّك والتّعبد ، والتأليه التّعبيد والإلاهة والألوهة والألوهية العبادة ، ومعناه المقصود بالعبادة ، ومنه قول الموحدين لا إله إلا الله ، لا معبود بحق إلا الله .

القول الخامس :

من" أله"[4] يأله إذا تحيّر، وأصله وألهت على فلان أي اشتدّ جزعي عليه مثل ولهت إذ قيل لفظة الله من وله إذا تحيّر فالله تتحيّر الألباب وتذهب في حقائق صفاته والفكر في معرفته ، قال القرطبي : فعلى هذا أصل إله " ولاه " وأنّ الهمزة مبدلة من واو .

القول السادس :

ذكره صاحب[5] التّفسير المحيط، قال :" ومن غريب ماقيل إنّ أصله "لاها"بالسريانية فعرّب ... قال أبو يزيد البلخي هو أعجمي ، فإنّ اليهود والنّصارى

---

1) لسان العرب (115/1)، البيهقي : الأسماء والصّفات ص 18
2) البيهقي : الأسماء والصفات ص 19
3) المصدر السابق ص18 المواقف للإيجي (316/3) لسان العرب (115/1) الطبري (1 /41).
4) التّفسير المحيط (1/ 15) ؛ لسان العرب (115/1) ؛ القرطبي (103/1).
5) أبو حيّان الأندلسي (1/ 15)

يقولون" لاها " وأخذت العرب هذه اللفظة وغيّروها فقالوا الله . ونكتفي بهذه الأقوال.

وأمّا لفظة " الرّب "

فهي في اللغة تدور على ثلاثة معان ، وما زاد فهو عائد على أحد هذه المعاني كما ذكره الطبري[1] وابن الأنباري[2] .

المعنى الأوّل : السيّد المطاع[3] ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة

وأهلكن يوما رب كندة وابنه ورِبّ معدٍ بين خبت وعرعر

ومن ذلك قول الله تعالى (اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ)[4] ، والعرب تقول : لأن يربّني فلان أحبَ إليّ من أن يربّني فلان ، يعني أن يكون ربّا فوقي وسيّدا يملكني .

المعنى الثاني المصلح للشيء[5] ؛ ومنه قول الفرزدق بن غالب :

كانوا كسالئةٍ حمقاء إذّ حقنت سِلأها في أديم غير مربوب

يعني بذلك في أديم غير مصلح ، ومنه كذلك قول علقمة بن عبدة :

كنت امرءا أفضت إليك ربابتي وقبلك ربّتني فضعت ربوب

أي صرت أنت الذي تربّ أمري فتصلحه (ويدخل في هذا معنى المدبّر والجابر والقائم)

المعنى الثالث : المالك[6]

ربّه يربّه ربّا ملكه ، وطالت مربّتهم النّاس وربابتهم أي مملكتهم ، وإنّه لمربوب أي لمملوك ويقال هو ربّ الدّابة ، وربّ الدّار وفلان ربّ البيت وهنّ ربات الحجال ، ويقال ربّ مشدّد وربٌ مخفف .

---

1) الطبري (1/ 48)
2) قوله مذكور في لسان العرب (1547/3)
3) لسان العرب (1547/3) ؛ الطبري (1/ 48) ؛ التفسير المحيط (18/1)؛ القرطبي (137/1)
4) يوسف : 42
5) لسان العرب (1547/3) ؛ الطبري (1/ 48) ؛ التفسير المحيط (1/ 18)؛ القرطبي (137/1)
6) المصادر نفسها .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفرع الثاني : عند النصارى

جاء في معجم الإيمان[1] المسيحي أنّ لفظة "يهوه" من حيث الاشتقاق فهي موضع نقاش بين العلماء ولم يذكروا أقوالهم ؛ لكن ذكروا معنى اللفظة في مكان آخر[2] من المعجم بأنّها "أنا من هو " أو " أنا من أكون " أي سأكشف عن نفسي بأعمالي .

ولفظة إله في اللاتينية " deus" تعني الكائن السرمدي الخالق والمالك للعالم وسيّده[3] .

وأمّا لفظة" إيل " فذكر في معجم الإيمان المسيحي[4] أنّها اسم الله عند الساميين ، وذكروا أنّ هذا الاسم واسم الله في العربية مشتقان من أصل واحد ، يرجّح أنّه يعني " القوي " وكثيرا ما يستعمل هذا الاسم في أسماء العلم المركبة .

وأمّا لفظة " إيلوهيم " فذكروا[5] أنّها اسم جنس واسم علم يدلّ على الإله؛ صيغته صيغة جمع لكنّه يعرب مع المفرد كلّما كان المقصود إله العهد القديم الحقيقي .

وأمّا لفظة "أدوناي" فلقب كان[6] اليهود يطلقونه على الله ومعناه رب الأرباب ، ولكن في موضع آخر من نفس المعجم[7] قالوا معنى "أدوناي"" ربي " .

وأمّا لفظة "الرّب" فذكروا أنه في البلدان السّامية كان الملك يعدّ سيّد النّاس والأرض فإذا دعا الانسان الله وسمّاه "ربي " اعترف بسيادته الملكية[8] .

فيؤخذ من قولهم هذا أنّ معنى الكلمة اللغوي مأخوذ من السيادة والملك والعظمة والله أعلم .

---

1) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 551
2) ص 61
3) Le nouveau petit Larousse p 318 .
4) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص86.
5) المرجع نفسه ص 87 .
6) المرجع نفسه ص25
7) المرجع نفسه ص230
8) المرجع نفسه ص230.

المطلب الثّاني : المعنى الدّيني للفظتي الله والرّب

الفرع الأوّل : عند المسلمين

الله اسم[1] للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية ، المنعوت بنعوت الرّبوبية المنفرد بالوجود الحقيقي ، لا إله إلا هو سبحانه ، وقيل معناه الذي يستحق أن يعبد ، وقيل معناه واجب الوجود الذي لم يزل ولا يزال ؛ قال القرطبي: والمعنى واحد .

ومن العلماء من قال إنّه اسم الله الأعظم كما ذكر ذلك القرطبي[2] ؛ وأحسن من وجدته دلّل على ذلك ، أبو حامد الغزالي ، حيث قال[3] :" لأنّه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلّها حتّى لا يشذ منها شيء ، وسائر الأسماء لا يدلّ آحادها إلا على آحاد المعاني ، من علم وقدرة ، أو فعل أو غيره ؛ ولأنّه أخصّ الأسماء إذ لا يطلقه أحد على غيره لا حقيقة ولا مجازا ، وسائر الأسماء قد يسمّى بها غيره ، كالقادر والعليم ، والرّحيم وغيره ، (...) معاني سائر الأسماء يتصوّر أن يتّصف العبد بشيء منها حتّى ينطلق عليه الاسم كالرّحيم والعليم والحليم والصّبور والشّكور وغيره ، وإن كان إطلاق الاسم عليه على وجه آخر يباين إطلاقه على الله عزّ وجل ، وأمّا معنى هذا الاسم فخاص خصوصا لا يتصوّر فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة ؛ ولهذا الخصوص يوصف سائر الأسماء بأنّها اسم الله عزّ وجل ، ولا يقال الله من أسماء الشّكور والصّبور ، لأنّ ذلك من حيث هو أدّل على كنه المعاني الإلهية ، وأخصّ بها فكان أشهر وأظهر فاستغنى عن التّعريف بغيره وعُرف غيره بالإضافة إليه".

وأمّا الرّب فهو الله عزّ وجل ، هكذا بالألف واللام لأنّه متى دخلت عليه الألف واللام اختصّ[4] الله تعالى به لأنّها للعهد ؛ وإذا حذفتا منه صار مشتركا بين الله وعباده ، قال ابن منظور وقد قالوه – أي الرّب – في الجاهلية للملك ، قال الحارث بن حلزة :

---

1) القرطبي (1/ 103) ، الغزالي : المقصد الأسنى ص 61 .
2) القرطبي (103/1) .
3) المقصد الأسنى ص 61
4) القرطبي (137/1) ؛ لسان العرب (3/ 1546) .

وهو الرّب والشّهيد على يو م الحيارين والبلاء بلاء

والرّب هو الله عزّ وجل لأنّه ربّ كلّ شيء أي مالكه وله الربوبية على جميع الخلق ، لا شريك له وهو ربّ الأرباب ومالك الملوك والأملاك .

وقد قال بعض العلماء إنّ هذا الاسم هو اسم الله الأعظم لكثرة[1] الدّاعين به ، ولما يشعر به هذا الوصف من الصّلة بين الرّب والمربوب ، مع ما يتضمّنه من العطف والرّحمة والافتقار في كلّ حال .

الفرع الثاني : عند النّصارى

الله هذا[1] اسم الإله خالق جميع الكائنات والحاكم الأعظم لجميع العوالم والواهب كلّ المواهب الحسنة ، والله روح غير محدود ، أزلي غير متغيّر في وجوده وحكمته وقدرته وقداسته وعدله وجودته وحقّه .

وذكروا[2] أنّه في الكتاب المقدّس هو أوّلا " إيل " أو " إيلوهيم " (جمع إيل التفخيمي) ؛ هو الذي تعرفه الأمم والعقل وإبراهيم والآباء ، يدعى العلي والرّائي والقدير وإله بيت إيل ...سأله موسى عن اسمه فأجاب " يهوه " أي " أنا من هو " أو " أنا من أكون " أي سأكشف عن نفسي بأعمالي .

وأكثر وضوحا في مسألة أسماء الله ما ذكر في قاموس الكتاب المقدس[3] من أنّه يوجد في العهد القديم باللّغة العبرية ثلاث مترادفات رئيسة لاسم الجلالة ، وهي " إيلوهيم " و" يهوه " و " أدوناي " .

فالاسم الأوّل مستعمل كثيرا في الإصحاح الأوّل[4] من سفر التّكوين ؛ ويكثر استعماله

---

1) القرطبي (137/1) .
1) قاموس الكتاب المقدّس ص 107
2) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 61
3) قاموس الكتاب المقدس ص 107
4) ولكن في الترجمة العربية لا يرد في هذا الموضع لفظ إيلوهيم وكذلك الأمر في نسختي الملك جيمس ولوثر.

في مزامير 42-72 تلك المزامير التي سمّيت بمزامير إيلوهيم ؛ ويستعمل على التّبادل مع الاسمين الآخرين فيما بقي من أسفار العهد القديم . ويدلّ هذا الاسم على صفة الله كالخالق العظيم وعلى علاقته مع جميع شعوب العالم من أمم ويهود ، أمّا الاسم الثاني فيدلّ على علاقة الله مع بني اسرائيل وهو إله تابوت العهد وإله الرّؤيا والإعلان وإله الفداء ؛ أمّا أدوناي فتستعمل في مخاطبة الله بخشوع ووقار وهيبة ؛ وكان اليهود يستعملون " أدوناي "عوضا عن يهوه وهي كلمة لم يكونوا يلفظونها على الإطلاق .

غير أنّ هذه الكلمات الثلاث لا ترد في التّرجمة العربية بصيغها العبرانية ؛ إنّما تستعمل بدلا منها ألفاظ " الله " و" يهوه "و" الرّب " أو " السيّد ".

وإذا تأمّل المرء في صفات الله وأسمائه التي يطلقها النّصارى عليه يجدها فجّة لا تستقيم وذوق الرّجل السوي ؛ اللهم إلا في بعضها الذي يوافق ما عليه المسلمون عموما ، ولقد استقرأت ما ورد في معجم الإيمان المسيحي من صفات الله وأسمائه فوجدت من النّوع الأوّل مثلا :

- وصفه بأنّه "عريس"[1] ؛ الذي يكشف به نفسه للبشر (كشف حبّ الله الزوجي لشعبه) وقالوا : يسوع المسيح ينجز مواعد الله وخطوبة إسرائيل بوصف نفسه العريس .
- وصفه باسم " أمّ "[2] ، وإن ذكروا أنّ الكتاب المقدّس لا يطلق على الله صراحة اسم الأم ؛ لكنّه كثيرا ما يستعمل صورا يظهر فيها الله في صفات الأم فله أحشاء الأم ويعزّي كالأم ، وإن نسيت الأم ولدها فإنّ الله لا ينسى إسرائيل .
- وذكروا[3] كذلك أنّه كثيرا ما ورد في سفر المزامير أنّ الله ترس أو مجنّ يحمي ويخلّص .

ومن تأمّل العهد القديم الذي تؤمن به النّصارى فلا شكّ أنّه ستستوقفه الفقرات الكثيرة

---

1) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 325
2) المرجع نفسه ص 62
3) المرجع نفسه ص 143.

التي يوصف فيها الله تعالى بصفات لا تليق إلا بأراذل النّاس .

وأمّا من النّوع الثاني :

- فما ذكر في مادّة خالق إذ قالوا[1] :" من صفات الله ، أي أنّه منه حصلت جميع الأشياء على الكيان ".
- وفي مادّة" قدير "[2] قالوا : " قادر على كلّ شيء ، وهذه صفة من صفات الله"
- وفي مادّة" علمٌ بكلّ شيء " قالوا :" صفة من صفات الله تدّل على أنّه ما من شيء يخفى عن علمه ".

وأمّا لفظة الرّب :

فيقصد بهذا اللفظ[3] اسم الجلالة ، وفي هذه الحالة تطلق على الآب والإبن بدون تمييز بينهما ، وفي العهد الجديد[4] يعبّر هذا اللقب عن سرّ يسوع المسيح كما ورد في عبارة " يسوع الرّب " ؛ وقد تستعمل بمعنى السيّد أو المولى دلالة على الإعتبار والإكرام [5]

1) المرجع نفسه ص299 .
2) المرجع نفسه ص 373.
3) قاموس الكتاب المقدّس ص 396 .
4) معجم الإيمان المسيحي ص 230 .
5) قاموس الكتاب المقدّس ص 396.

المبحث الثّاني : لفظتا الأب والابن

المطلب الأوّل : المعنى اللّغوي للفظتي الأب والابن

الفرع الأوّل : عند المسلمين

ورد في التّعريفات للجرجاني[1]:"الأب حيوان يتولّد من نطفته شخص آخر من نوعه " ويسمّى[2] كلّ من كان سببا في إيجاد شيء أو إصلاحه وظهوره أبا ، ولذلك سمّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أبا للمؤمنين.

والأب أصله[3] " أبو " بالتّحريك ، لأنّ جمعه آباء ، مثل قفا وأقفاء ورحى وأرحاء ،فالذاهب منه واو لأنّك تقول في التّثنية أبوان ، وبعض العرب يقول أبان على النّقص ، وفي الإضافة أبيْك ، وإذا جمعت بالواو والنّون قلت أبون وكذلك أخون وحمون وهنون .

والأبا[4] لغة في الأب ، وأبوته إباوة بالكسر صرت له أبا والاسم الإبواء ؛ وتأبّاه اتّخذه أبا ، وأبّيته تأبية قلت له :" بأبي "

وأمّا الابن فهو[5] الولد أصله " بني " لقولهم في[6]في الجمع أبناء ، وفي التّصغيربنيّ وسمّي بذلك لكونه بناء للأب فإنّ الأب قد بناه ويقال لكلّ ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته وبتفقده أو كثرة خدمته له وقيامه بأمره هو ابنه نحو فلان ابن الحرب ، وابن السبيل للمسافر وابن بطنه وابن فرجه إذا كان همّه مصروفا إليهما ، وابن يومه إذا لم يتفكّر في الغد؛ وقال الزّجاج[7] كان في الأصل بنو(بسكون النون وكسر الباء) أو بنوٌ (بفتح الباء والنّون) ...قال ويحتمل أن يكون أصله بنيًا .

---

1) الجرجاني : التّعريفات ص 25
2) بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز (113/2)
3) لسان العرب (15/1)
4) القاموس المحيط (297/4)؛ لسان العرب (1 / 15)
5) القاموس المحيط (4/ 305)
6) بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز (277/2)
7) حكاه عنه ابن منظور في اللسان(363/1) .

ويقال تبنّيته أي ادّعيت بنوّته ؛ ويطلق[1] الولد على الابن والابنة ، والوالد الأب وهي والدة ، وهما الوالدان ، وقد ولد ولادا وولادة ولدة ومولدا.

الفرع الثاني : عند النّصارى

أعتقد أنّ النّصارى باستعمالهم للفظتي الأب والابن يأخذون ذلك من الأبوة والبنوّة المعهودتين ، حيث لم أجد كلاما في الاشتقاق اللغوي لهما والله أعلم .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1) بصائر ذوي التّمييز (2/ 278).

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظتي الأب والابن

الفرع الأوّل : عند المسلمين

إنّه لا يوجد معنى ديني صحيح عند المسلمين تدل عليه لفظتا الأب والابن دلالة ما عند النّصارى ؛ بل ورد ما يكذّب ما هم عليه قال اللّه تعالى[1] : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) ، وقد وردت الآيات الكثيرة في نفي البنوّة لله تعالى ، ومن ثمّ نفي الأبوّة ، منها : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)[2] ؛ (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَانِ وَلَدًا)[3] ؛ وقرّع الله تعالى المخالفين بأنّه ما ينبغي أن يكون له ولد : (وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَانِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا)[4] ؛ ذلك أنّه لو كان للّه ولد لاستلزم ذلك أن يكون ثمّة إلهان وهذا يلزم منه خراب الكون وصراع آلهة كملوك الدّنيا : (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ)[5]؛ وذلك أنّه:(لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)[6] ؛ وذلك أنّه لو كان لله ولد لكان رسل الله الذين هم أعلم الخلق بالخالق أوّل النّاس اعتقادا به وإيمانا بذلك وعملا بمقتضاه : (قُلْ لَوْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)[7] ؛

---

1) الإخلاص :1-3 ؛ والصّمد فيه أقوال 1- الذي ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب 2- الذي لا يخرج منه شيء 3- الذي لم يلد ولم يولد 4- السيّد الذي قد انتهى سؤدده 5- الباقي الذي لا يفنى ،وقوله لم يلد يقول ليس بفان لأنّه لا شيء يلد إلا وهو فان بائد ، ولم يولد يقول وليس بمحدث ، لم يكن فكان انظر الطبري (29/ 222؛223)

2) التّوبة : 30 .

3) مريم : 88 –91 .

4) مريم : 92 .

5) المومنون : 91 .

6) الزمر : 4 .

7) الزخرف : 81 . ومعنى ذلك فيه أقوال : 1- قل يا محمد إن كان للرّحمان ولد في قولكم وزعمكم أيّها المشركون فأنا أوّل المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أنّ له ولد 2- قل ما كان للرّحمان ولد=

وعقيدة الإسلام في المسيح واضحة ، لا يشوبها شبهة ، فكيف لإله أن يتجسّد في صور البشر ، وأنى له أن يجوع ويعطش ويعرى ، وتنال منه مخلوقاته ، ولا يدفع عن نفسه الأذى ، بل كيف يسكن رحما يغذوه ويرعاه ويمدّه بأسباب تكوينه ووجوده ، فالمسيح ليس ابنا بل هو بشر رسول : (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)[1] ؛ فهذه الآية خبر[2] من الله تعالى ذكره عن المسيح وأمّه أنّهما كانا أهل حاجة إلى ما يغذوهما وتقوم به أبدانهما من المطاعم والمشارب كسائر البشر من بني آدم ؛ فإنّ من كان كذلك فغير كائن إلها لأنّ المحتاج إلى الغذاء قوامه بغيره ، وفي قوامه بغيره وحاجته إلى ما يقيمه دليل واضح على عجزه والعاجز لا يكون إلا مربوبا لا ربّا ؛ وهذه هي عقيدة المسيح نفسه وأمّه : (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ)[3] .

ولا يجوز لأحد أن يدّعي بنوّة الله لعيسى عليه السّلام لمجرّد كونه خلق من دون أب فآدم لا أب له ولا أمّ : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)[4] ؛ ولا لمجرّد كون خلقه من الطّين كهيئة الطّير ثمّ ينفخ فيها فتكون طائرا -ونحو ذلك - من معجزاته ، فقد كان ذلك بإذن الله ، ولو كان الأمر كذلك للزم تأليه الأنبياء لمعجزاتهم ، خاصّة وأنّ النّصارى ورد عندهم في العهد القديم إحياء بعض الأنبياء للموتى : (إِنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ)[5] .

فأنا أوّل العابدين له بذلك 3- معنى ذلك نفي ، ومعنى إن الجحد ، وتأويل ذلك ما كان ذلك ولا ينبغي أن يكون 4- معنى إن في هذا الموضع المجازاة ... لو كان للرّحمان ولد كنت أوّل من عبده بذلك 5 – قل إن كان للرّحمان ولد فأنا أوّل الآنفين ذلك ووجّهوا معنى العابدين إلى المنكرين الآبين ، من قول العرب قد عبد فلان من هذا الأمر إذا أنف منه وغضب وأباه فهو يعبد عبدا ، ورجّح الطبري القول الرّابع فانظره (60/9) .

1) المائدة : 75 .
2) انظر الطبري (203/4) .
3) المائدة : 116 – 117 .

ولا لمجرّد أن المسيح عليه السلام عانى وتألّم كثيرا ، فما ذكر في الأناجيل ، وما صوّر في فيلم آلام المسيح لميل جيبسون ، قد قرأنا أضعافه ، وسمعنا عن أفظع من تلك الآلام ، ورأينا أبشع من تلك الصّور، فعلى قواعدهم الآلهة كثير .

الفرع الثاني : عند النّصارى

لفظة" آب " لفظ يطلقه[1] المسيحيّون على الله لأنّه الآب السّماوي[2] ؛الملك في السماوات الذي يحبّ البشر ويعتني بهم ، ويحب أن نطلق عليه هذا الاسم – الكلام للنّصارى- ؛ وهو اسم سمّى[3] به يسوع ذلك الذي أرسله " أبي وأبوكم " .

وامّا الابن عندهم فهو يسوع[4] المسيح ذاته الذي هو والآب واحد ؛ ولكن يختلف عنه في العلم La connaissance والأفعال L' activite ومنه استمدّ مهمّته .

ومن عجيب ما يذكره النّصارى ما وجدته في كتاب Initiation Biblique من أنّ الوحي الذي ذكر فيه أمر البنوة كان أوّل الأمر بتقريرات[5] غير بيّنة non par des declaration explicites ، وبعضها كانت صعبة الفهم ، فإذا كان هذا الأمر لم ينل حظا من العناية ، ومسألة التثليث كذلك ، فأيّ دين هذا الذي أسسه ودعائمه ليس لها الدلائل النّصية الساطعة في تقريره .

وأمّا عن طبيعة بنوة المسيح لأبيه ، فهي مثار تلاعب كبير من النّصارى ، فإذا حوصروا قالوا إنّما نعني بالبنوّة بنوّة روحية ، بنوّة محبّة وحنوّ ، فإذا لماذا وسموا بالهرطقة كثيرا من الفرق التي تحدّثت عن طبيعة المسيح ، ولماذا قالوا أريوس ملعون ، إذ زعم أنّ المسيح بشر ، وأعجب من ذلك قولهم :" إنّكم تأخذوننا بالأقوال القديمة ،

---

4) آل عمران : 59 .
5) آل عمران : 49 .
1) قاموس الكتاب المقدّس ص 1

2) La clef des Evangiles p 156.

3) معجم الإيمان المسيحي ص 1

4) La clef des Evangiles p 156.
5) Initiation Biblique p 701.

ولم تطّلعوا على آخر ما اتّفقنا عليه " ؛ وهذا القول أقبح ، فإنّهم لو خالفوا أسلافهم من الكنيسة العامّة وقالوا ليس ما نعنيه من البنوّة إلا البنوّة الرّوحية ، للزم من ذلك أنّ من ذكرناهم من الأسلاف كانوا على خطأ عظيم في عقيدة هي من صميم النّصرانية ، وللزم من هذا الأمر الثاني أنّ الرّوح القدس ، الذي بزعمهم يرعى الكنيسة ويسدّد رجالها ، وهو إله ، كان يرشدهم إلى الخطأ ، بل أفظع من ذلك ، أنّ الكنيسة التي جاء المسيح ليوسّسها ، والتي يقولون إنّ علاقة يسوع لم تنقطع بها ، كان المسيح على علم بضلال معتقدها ولم يقوّمه .

فخلاصة القول إذن أنّه سواء قبل النّصارى ما كان في الزّمان الأوّل أم رفضوه فهم محجوجون على كلّ وجه .

فاذا تقرّر هذا فنقرّر ما يقرّره النّصارى في طبيعة الابن ، فأوّل الأمور أنّهم يثبتون لاهوت المسيح قالوا[1] :" ... ولقد كان يقين الكنيسة وإيمانها بلاهوت المسيح هو الدّافع الحتمي لها لتصوغ حقيقة التّثليث في قالب يجعلها المحور الذي تدور حوله كلّ معرفة المسيحيين بالله في تلك البيئة اليهودية ، أو الوثنية وتقوم عليه."

وقالوا[2] " يسوع إله وهو من نفس طبيعة الآب " (Jesus is divine , and his nature is the same as the Father) ، وقالوا[3] هو الابن الوحيد بالطبيعة ، لا بالتبنّي ، (Il est le Fils unique par nature , et non par adoption) ، ثمّ هم يرفضون كلّ قول ينفي ألوهية المسيح ، قالوا[4] : " ثمّ ظهر سبيليوس ببدعته في منتصف القرن الثالث وحاول أن يفسّر العقيدة بالقول إنّ التّثليث ليس أمرا حقيقيا في الله لكنّه مجرّد إعلان خارجي فهو حادث مؤقت وليس أبديا ؛ ثمّ ظهرت بدعة أريوس الذي نادى بأنّ الآب وحده هو الأزلي ، بينما الابن والرّوح القدس مخلوقان متميّزان عن سائر الخليقة " . ثمّ إنّ النّصارى يفرّقون بين بنوّة المسيح لله وبين بنوّة غيره

---

1) قاموس الكتاب المقدّس ص 232

2) Werner Gih , Questions p 25.

3) La clef des Evangiles p 156 .

4) قاموس الكتاب المقدّس ص 232

من البشر ، قالوا[1] :" كلّ خادم للرّب يمكن أن يأخذ هذه التّسمية " ابن الله " ، لكن بمعنى بنوّة الرّحمة والتبني (Par grace et adoption) ، ولذلك قالوا " ابن الله الوحيد " تمييزا له ، وهو[2] لقب أطلقه ، القدّيس يوحنا على يسوع ، وكثيرا ما استعمله الكتّاب والخطباء المسيحيّون ولا سيّما آباء الكنيسة اليونانية ، وورد أيضا في قانون الإيمان .

قال يوحنّا[1] :" الله لم يره أحد قط ، الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر "

وقال قبل ذلك[2] :" وأمّا كلّ الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه ، الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة رجل بل من الله " . وذكروا أنّ[3] "اليهود فهموا أنّ يسوع المسيح أخبر أنّ الله الواحد له ولد ، بالمعنى الضيّق للكلمة dans le sens le plus etroit وأنّه نفسه المعني بهذا الكلام وهذا ما هيّجهم ، وربّنا يسوع – الكلام لهم – لم يخطئهم فيما فهموه و كان الثمن حياته فإذن اليهود فهموا تقرير المسيح بالمعنى الصحيح الذي أراد بيانه وهذا المعنى أنّ البنوّة بالطبيعة une filiation par nature " .

وإذا كان النّصارى يثبتون للمسيح لاهوتا فهم في مقابل ذلك يثبتون له ناسوتا ، بعبارات غامضة ، فقالوا[4] :" بولادة المسيح صار الله بشرا ، وهو لم يكن جزئيا إنسانا ، وجزئيا إلها بل كان إلها كاملا وإنسانا كاملا ، وقبل مجيء المسيح لم يكن النّاس يعرفون الله إلا جزئيا ، أمّا بعد مجيء المسيح فقد أمكن للنّاس أن يعرفوا الله

---

1) La clef des Evangiles p193 .

2) معجم الإيمان المسيحي ص 12

1) يوحنا 1 : 18 وفي KJV No man hath seen God ay any time , the only begotten Son which is in the bosom of the Father he hath declared him . nd LTH Niemand hat Gott geshen , der Eingeborene , der Gott ist und in des Vaters schoss ist der hat ihn uns verkuendigt.

2) يوحنا 1 : 12 ، 13 . وفي KJV But as many as received Him , to them gave he power to become the sons of God even to them that believe on his name which were born , not of blood , nor of the will of the flesh , nor of the will of man but of God. UND im LTH Wie viele Ihn aber aufnahmen denen gab er macht Gottes Kinder zu werden denen , die an seinen Namen glauben , die nicht aus dem blut noch aus dem willen des fleisches noch aus dem willen eines mannes , sondern von Gott geboren sind.

3) La clef des Evangiles p 194.

4) التفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس ص 2169 .

بالكامل لأنّه صار ملموسا ومرئيا لهم في المسيح (...) وأشنع خطأين يمكن أن يحدثا أن نقلل من ناسوت يسوع أو أن نقلل من لاهوته ، فيسوع إله وإنسان في آن واحد (...) ففي المسيح صار الله إنسانا يحيا على الأرض ."

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث : لفظة التثليث

المطلب الأوّل : المعنى اللغوي للفظة التّثليث

الفرع الأوّل : عند المسلمين

التثليث جاء من العدد ثلاثة ، وثلثَ[1] الاثنين يَثلثُهما ثلْثا صار لهما ثالثا، أو[2] كمّلتهم ثلاثة أو ثلاثين بنفسي ، وأثلث القوم صاروا ثلاثة .

وأمّا ثالث الأقانيم فهو الرّوح القدس ؛ والرّوح[3] بالضّمّ ما به حياة الأنفس يؤنّث ويذكّر؛ والقرآن والوحي وجبريل وعيسى عليهما السّلام ، والنّفخ ، وأمر النّبوّة وحكم الله تعالى وأمره ، وملك ...، وأمّا القدْس[4] والقُدُس بضمّتين : الطّهارة ، وقد قدس يقدس ككرم يكرم ، والنّعت منه قدّوس وقدُّوس ، وقدّسه تقديسا طهّره .

الفرع الثاني : عند النصّارى

التثليث من العدد ثلاثة ؛ لأنّهم يدّعون في الله ثلاثة أقانيم ، وبلفظة الأقنوم أو لفظة شخص تترجم كلمة[5] هيبسطاس اليونانية Hypostase الدّالة على الجوهر ؛ أي على ما يجعل الإنسان ان يكون ما هو .

وقد جردنا للأقنومين الأوّلين مباحث خاصّة بها ؛ وأمّا روح القدس فهو روح الله ، من العبري[6] rouah مثل اليوناني pneuma واللاتيني spiritus ؛ يعني أوّل ما يعني النّفس وبخاصّة النفس المحيي vital .

---

1) لسان العرب (1/ 497) .
2) القاموس المحيط (1/ 163) .
3) بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز (103/3) .
4) المرجع نفسه (247/4) .
5) معجم الإيمان المسيحي ص 55
6) dictionnaire de la theologie Catholique p 595 .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظة التثليث

الفرع الأوّل : عند المسلمين

يثبت المسلمون لله ما أثبته لنفسه من وحدانيته في ذاته ، وفي صفاته ، كما يتلون قوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)[1] .

وهذه السّورة أصل عظيم في أنّ الله تعالى واحد لا يتعدّد ، وفي تنزيهه عن الصّاحبة والولد : (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)[2] .

ثمّ ينكرون ما أنكره الله تعالى وعابه على أناس عدّدوا الآلهة مثنى وثلاث ورباع وكثرة لا تحصى ؛ ومن ذلك قول النّصارى بالتثليث حيث يحكم بكفرهم : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ)[3] ؛ قال القرطبي[4] :" لأنّهم يقولون أب وابن وروح القدس إله واحد ، ولا يقولون ثلاثة آلهة ، وهو معنى مذهبهم وإنّما يمتنعون من العبارة وهي لازمة لهم ، وما كان هكذا صحّ أن يحكى بالعبارة اللازمة ".

وكلام القرطبي نفيس ؛ فالمسلمون لا يقتنعون بما يحاول المسيحيون التّمويه به من قولهم " إنّ التثليث لا يعني ثلاثة آلهة " ؛ فهم من جهة يقولون إنّ هذا التثليث حقيقي ، ليس مجرّد شكلي أو تخيّلي ، وفي نفس الوقت لا يجعلون الأقنومين (الابن والرّوح القدس) صفات لله ، أو حتّى مخلوقين ، ثمّ يزدادون اضطرابا وتناقضا وإبهاما حين تحاول كلّ فرقة منهم تفسير العلاقة بين الأقانيم أو تشبيه الإتّحاد الواقع بينهم ، أو بيان ما يختص به أقنوم دون الآخر أو الآخرين .

فخلاصة القول إذن أنّ الاضطراب في هذه العقيدة الأساسية عند النّصارى ، وإحالة العقل صحّتها حجّة على النّصارى ، لا أنّ المسلمين يسيئون فهمها ، أو أنّ عقولهم أضيق من أن تسع ذلك الفهم .

---

1) الإخلاص . ذكر أنّ المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن نسب ربّ العزّة فأنزل الله هذه السّور جوابا لهم ؛ وقال بعضهم بل نزلت من أجل أنّ اليهود سألوه فقالوا له هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ فأنزلت جوابا لهم ، الطبري (29/ 221).

2) النّساء : 171.

3) المائدة : 73 .

4) تفسير القرطبي (6/206).

وهذه دعوة الله تعالى لهم أن يثوبوا إلى رشدهم : (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ)[1] . وأمّا الرّوح القدس عند المسلمين فهو ملك مقرّب ، مخلوق لله تعالى ، ولا يشارك الله تعالى في شيء من الألوهية .

الفرع الثاني : عند النّصارى

وقع تعريف التثليث بأنّه عقيدة الكنيسة وسرّ النّصرانية ؛ يعبّر به ويقرّر فيه أنّه يوجد في الله ثلاثة أشخاص متمايزة في طبيعة واحدة Il y a en[2] Dieu troi personnes réellement distinctes dans l'unité d'une seule nature ou essence.

ولكن مسألة الطبيعة الواحدة مختلف فيها بين فرق النّصارى ، والقول المذكور قول الكاثوليك .

وعرّف قانون الإيمان[3] هذه العقيدة بالقول :" نؤمن بإله واحد الآب والإبن والرّوح القدس إله واحد ، جوهر واحد ، متساويين في القدرة والمجد ".

ولكن العجيب في أمر النّصارى أنّ هذه العقيدة التي هي جوهر النّصرانية ليس لها دليل من العهد القديم ولا من الجديد ؛ وإنّهم ليقرّون بأنّ هذه اللفظة في حدّ ذاتها لم تظهر إلا في وقت متأخّر، بل وإنّ ألوهية الرّوح القدس لم تتقرّر إلا في المجمع الأوّل للقسطنطينية[4] ، وقد ذكروا في الاعتذار عن ذلك تبريرات وتوجيهات لا تستقيم ؛ أذكر منها ما ورد في معجم الإيمان المسيحي ، وذلك قولهم[5] :" لم يوح العهد القديم بثالوث الأقانيم في الله لكنّه مهّد لهذا الوحي بطرق مختلفة (مواضيع الرّوح والحكمة وأبوّة الله نحو شعبه ونحو المشيح) فالوحي التّام الذي تمّ في يسوع المسيح مكّن من إدراك ما تعنيه تماما تلك التّمهيدات ؛ والعهد الجديد لا يحتوي على ألفاظ" ثالوثية "

---

1) النّساء : 171 .

2) dictionnaire de la theologie Catholique p630 .

3) قاموس الكتاب المقدّس ص107.

4) dictionnaire de la theologie Catholique p598.

5) معجم الإيمان المسيحي ص 163.

(لن تظهر هذه العبارة إلا في أواخر القرن الثاني في صفتها اليونانية عند ثيوفيلس الأنطاكي ، وفي صفتها اللاتينية عند طرطليانس) وليس هناك نصوص تأتي بعقيدة يعبّر بألفاظ مجرّدة ؛ بل إنّ الله كشف عن حياته الخاصّة بتدبيره الخلاصي حيث يدنوا البشر من الآب في الرّوح وبالابن فالآب والابن والرّوح القدس يكشفون عمّا يميّز بينهم في عمل المسيح الخلاصي الذي يظهر صلاتهم الأزلية ".

وقد جاء تلخيص عقيدة التثليث في قاموس الكتاب المقدّس[1] في ستّة نقاط هي :

- الكتاب المقدّس يقدّم لنا ثلاث شخصيات يعتبرهم شخص الله .
- هؤلاء الثلاثة يصفهم الكتاب المقدّس بطريقة تجعلهم شخصيات متميّزة الواحدة عن الأخرى .
- هذا التثليث في طبيعة الله ليس مؤقتا أو ظاهريا ، بل أبديّ وحقيقي .
- هذا التثليث لا يعني ثلاثة آلهة بل إنّ هذه الشخصيات الثلاثة جوهر واحد
- الشخصيات الثلاث الآب والابن والرّوح القدس متساوون .
- ولا يوجد تناقض في هذه العقيدة بل بالأحرى إنّها تقدّم لنا المفتاح لفهم باقي العقائد المسيحية .

وحقيقة الأمر أنّ هذه العقيدة متناقضة وغامضة لا يقبلها العقل لا أنّه يحار فيها ؛ ولا ينفعهم قولهم[2] :" إنّ عقيدة التثليث عقيدة سامية ترتفع فوق الإدراك البشري ، ولا يدركها العقل مجرّدا لأنّها ليست وليدة التفكير البشري بل هي إعلان سماوي يقدّمه الوحي المقدّس ويدعمه الاختبار المسيحي ".

ولقد جرّدنا للآب والابن مبحثا على حدا ، فبقي الكلام على الرّوح القدس، ثالث الأقانيم : قالوا[3] :" هو متمايز عن الآب ولاابن ، وهو إله ويأخذ من الآب ومن الابن" .

---

1) قاموس الكتاب المقدّس ص 232
2) المرجع نفسه ص 333
3) Initiation Biblique p 710

وقالوا[1] :" في العهد القديم فإنّ التفريق بين الرّوح الله والأرواح الملائكية المرسلة من قبل الله لا تظهر دوما واضحة ".

والحق أقول إنّ العقائد النّصرانية لا يمكن رؤيتها واضحة لا في العهد القديم ولا في الجديد اللهمّ إلا بتأويلات بعيدة جدّا .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4) Dictionnaire de la theologie Catholique p595.

المبحث الرّابع : لفظة الكلمة

المطلب الأوّل : المعنى اللغوي للفظة الكلمة

الفرع الأوّل عند المسلمين

الكلام[1] ، القول أو ما كان مكتفيا بنفسه ، والكلمة اللفظة والجمع كَلِمٌ ، والكلمة – بالكسر – لغة فيها ، والجمع كلِمٌ ككسر ، وكلّمه تكليما وكلاما ، وتكلّم تكلّما وتكلاما تحدّث ، وتكالما تحدّثا ، والكلمة القصيدة ، والكلام[2] يقع على الألفاظ المنظومة ، وعلى المعاني التي تحتها مجموعة ، وعند النّحاة يقع على الجزء منه اسما كان أو فعلا أو أداة ، وعند كثير من المتكلّمين لا يقع إلا على الجملة المركّبة المفيدة ، وهو أخص من القول .

وكلمة الله عيسى عليه السلام لأنّه كان ينتفع بكلامه ، أو لأنّه كان بكلمة " كن " من غير أب أو لاهتداء النّاس به[3].

الفرع الثاني : عند النّصارى

لم أجد بحسب ما بحثت ذكرا لمعنى لغوي للفظة الكلمة ، التي هي في الفرنسية " Le verbe" وفي الإنجليزية "the word" وفي الألمانية "Das wort" ووقع تعريف اللوجوس[4] بأنّه العقل الكوني الذي تؤكّد الفلسفة اليونانية القديمة على أنّه مصدر النّظام والمبدأ المهيمن في الكون .

---

1) بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز (377/4).
2) المرجع نفسه (377/4).
3) المرجع نفسه (4 / 377).
4) منير البعلبكي : موسوعة المورد (140/6)

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظة الكلمة

الفرع الأوّل : عند المسلمين

وردت لفظة الكلمة في القرآن الكريم لمعاني عديدة ذكرها الفيروزآبادي في بصائر ذوي التّمييز[1] ، ولا يهمّنا منها ههنا إلا ما يتعلّق منها بما تعلّق به النّصارى .

قال الله تعالى :(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ)[2] ؛ " وكلمة منه " قال الطبري[3] يعني بالكلمة الرسالة التي أمر الله ملائكته أن تأتي مريم بها بشارة من الله لها التي ذكر الله جلّ ثناؤه في قوله :(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)[4] ؛ ثُمَّ رَوَى بسنده عن قتادة أنّ قوله وكلمته ألقاها إلى مريم قال " هو كن فكان " ، ومعنى ألقاها إلى مريم أنّه أعلمها بها وأخبرها ، كما يقال ألقيت إليك كلمة حسنة بمعنى أخبرتك بها وكلّمتك بها ؛ وذكر الطّبري[5] ، عند تفسير قوله تعالى في آية آل عمران المذكورة أنّ من النّاس من قال إنّ الكلمة اسم لعيسى سمّاه الله بها كما سمّى سائر خلقه بما شاء من الأسماء ، ولكن ردّه الطبري بأنّ الله تعالى قال " اسمه المسيح " ولم يقل "اسمها" فيؤنّث ، والكلمة مؤنّثة لأنّ الكلمة غير مقصود بها قصد الاسم الذي هو بمعنى فلان وإنّما هي بمعنى البشارة فذكّرت كنايتها كما تذكّر كناية الذرّية والدّابّة ...

فعلى هذا المسيح عيسى ابن مريم مخلوق بالكلمة لا أنّه هو الكلمة التي يخلق بها ، ثمّ إنّ الله تعالى قد قال " وروح منه " وليس المقصود من ذلك إله قطعا ، وإن كان في ذلك أقوال[6] ؛ فقوم قالوا " ونفخة منه " لأنّه حدّث عن نفخة جبريل عليه السّلام في درع مريم بأمر الله إيّاه بذلك ، فنسب إلى أنّه روح من الله لأنّه بأمره كان ... وإنّما

---

1) بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز (377/4).
2) النساء 171 .
3) انظرالطبري (6/ 249؛250) .
4) آل عمران : 45 .
5) الطبري (3 /185؛186) .
6) المصدر نفسه (185/3؛186) .

سمّي النّفخ روحا لأنّها ريح تخرج من الرّوح ؛ وقال آخرون " لأنّه كان إنسانا بإحياء الله له بقوله كن ؛ وقال آخرون هو كقول الله عزّ وجلّ ثناؤه : (وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ)[1] ،أي ورحمة منه فجعل الله عيسى رحمة منه على من اتّبعه وآمن به وصدّقه لأنّه هداهم إلى سبيل الرّشاد ؛ وقال آخرون وروح من الله خلقها فصوّرها ثمّ أرسلها إلى مريم فدخلت في فيها فصيّرها الله تعالى روح عيسى عليه السّلام ؛ وقال آخرون الرّوح ههنا جبريل عليه السّلام قالوا ومعنى الكلام وكلمته ألقاها إلى مريم وألقاها أيضا روح من الله... بمعنى أنّ إلقاء الكلمة إلى مريم كان من الله ثمّ من جبريل عليه السّلام ، ثمّ قال الطبري : ولكلّ هذه الأقوال وجه ومذهب غير بعيد من الصّواب .

الفرع الثاني : عند النّصارى

الكلمة هي[2] الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس ، قال يوحنا[3] :" في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله كلّ شيء به كان وبغيره لم يكن شيء ممّا كان فيه كانت الحياة والحياة نور النّاس ، والنّور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه (...) والكلمة صار جسدا وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقّا " .

---

1) المجادلة : 22 .

2) معجم الإيمان المسيحي ص 399 .

3) يوحنا 1 : 1-5 ، 14 . وفي KJV In the beginning was the word , and the word was with God , and the word was God the same was in the Begining with God . All things were made by him and without him was not any thing made in him was life and the life was the light shineth in darkness and the darkness comprehended it not ... And the word was made flesh , and dwelt among us and we beheld his glory , the glory as of the only begotten of the father full of grace and truth. UND im LTH Im anfag war das wort , und das wort war bei Gott , und Gott war das wort dasselbe war im anfag bei Gott alle dinge sind durch dasselbe gemacht , und ohne dasselbe ist nichts gemacht , was gemacht ist . In ihm war das leben , und das leben war das licht scheint in der finsternis , und die finsternis hat s nicht ergriffen ... Und das wort ward fleish und wohnte unter uns , und wir sahen seine herrlichkeit als des eingeborenen sohnes vom vater , voller gnade und wahrheit .

فاستعمل يوحنا[1] هذه اللفظة بصيغة المذكر ، للدلالة على السيّد يسوع المسيح ، فإنّه الله الذي ظهر متكلّما معلنا نفسه .

وقوله " والكلمة كان عند الله " ذكروا أنّ[2] النسّاخ ذكروها على خلاف في ذلك ، بعضهم يقول " في الله " وبعضهم " مع الله " ، العبارة الأولى تدلّ أكثر على وحدة الجوهر ، والأخرى تشير أكثر إلى التمييز بين الأشخاص .

ويذكر النّقاد أنّ يوحنا استعار هذه اللفظة من[3] الغنوصيين ، أو من الفيلسوف اليهودي " فيلون " ، وأجاب بعضهم عن ذلك بقولهم[4] :" إنّ ما ذكره يوحنا مخالف لعقيدة هؤلاء المهرطقين ، وفيلون في ال Logos ، ولعلّ الإنجيلي ذهب إلى هذه اللفظة للتعبير عن المعنى الصّحيح الذي أراده وللرّد على خطأ الغنوصيين ففيلو قصد بلفظة لوغوس وسيطا بين الله والعالم وليس شخصا ، أمّا المسيح فهو الله المتجسّد ، وهو شخص دخل التّاريخ ، وعاش وعمل وصلب ومات ودفن وقام ، في حقبة معيّنة واضحة معروفة كلّ المعرفة " .

لكن من العجيب ما قالوه في الكلام الأخير من أنّ فيلو قصد وسيطا وأمّا يسوع فهو الله ذاته ، أليسوا يقولون ، بأنّه لا يُذْهَبُ إلى الآب إلا عن طريق الابن ؟

وذكر[5] أنّه في بداية هذا الإنجيل إنجيل يوحنا ، ثلاثة حقائق أساسية منزلة

1- سرمدية الكلمة الموجودة منذ البدء في الله .

2- التمايز بين الأقانيم الإلهية (والكلمة كان مع الله) .

3- وحدة الجوهر الإلهي (وكان الكلمة الله) .

ويقرّر النّصارى أنّ الكلمة هي الخالقة ، والكلمة هي يسوع ، وكلام يوحنا في أوّل الإنجيل صريح في ذلك ؛ فكلّ شيء بلا استثناء خلق بالكلمة ولم ينتظر إلى لحظة تأنّسه ليظهر عمل الخلق هذا[6] .

---

1) قاموس الكتاب المقدّس ص 785 .

2) L' abbe J – E Darras , Histoire de l' Eglise (4/196) .

3) L .CL Fillion , Sainte Bible (7/465).

4) قاموس الكتاب المقدّس ص 785 و L .CL Fillion , Sainte Bible (7/465)

5) L' abbe J – E Darras , Histoire de l' Eglise (4/196) .

6) L .CL Fillion , Sainte Bible (7/465).

المبحث الخامس : لفظتا الحلول والإتّحاد

المطلب الأوّل : المعنى اللّغوي للفظتي الحلول والإتّحاد

الفرع الأوّل : عند المسلمين

فأمّا الحلول : فأخذ من حلّ[1] المكان وحلّ به يحُلُّ حَلا وحلولا وَحللا – وهو ناذر – نزل به (فهو حالٌّ به) وكذلك احتلّه واحتلّ به والجمع حلولٌ وحُلالٌ وَحلّل وأحلّه المكان وبه وحلّله إيّاه وحلّ به جعله يحلّه وحالّه حلّ معه ... وحللت نزلت ؛ من حلّ الأحمال عند النّزول ثمّ جرّد استعماله للنّزول (لأنّ أصل الحلّ حلّ العقدة) ؛ والمحلّة مكان النّزول .

وامّا الإتّحاد : فهو[2] تصيير ذاتين واحدة ؛ ولا يكون إلا في العدد.

الفرع الثاني : عند النّصارى

أعتقد أنّ المعنى اللغوي لهاتين اللفظتين عند المسلمين هو نفسه عند النّصارى وغيرهم كالفلاسفة والله أعلم .

---

1) بصائر ذوي التّمييز (493/2) .
2) رفيق العجم : موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي ص 6.

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظتي الحلول والإتّحاد

الفرع الأوّل : عند المسلمين

لقد ورد في تراث المسلمين الكلام عن الحلول والإتّحاد ؛ سواء في الرّد على النّصارى وأهل الملل والنّحل الباطلة ، أو في كتب العقائد الإسلامية ، أوكذلك في الرّدود على غلاة الصّوفية ، الذين يعتقدون مثل هذه الاعتقادات البّاطلة ، أو الفرق التي تعتقد حلول الله في علي رضي الله عنه .

ثمّ إنّ كثيرا من الصّوفية يتكلّمون عن الإتّحاد ولا ينوون به ما تعتقده النّصارى في الله ولا ما يعتقده من هم على شاكلتهم ، ولكن كلامهم محتمل ، وفيه تغرير كبير ، وليس له حدّ ينتهي إليه ، وقد ورد في موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلامي لرفيق العجم ما نصّه[1] :" الاتّحاد هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكلّ به موجود بالحق ، فيتّحد به الكلّ من حيث كونه موجودا به معدوما بنفسه ، لا من حيث أنّ له وجودا خاصّا اتّحد به ، فإنّه محال ، وإنّما يتحقق شهود الواحد إذا كان مطلقا بهذا الوجه ، أي باتّحاد الكلّ به لا غير ، وذلك لأنّ الواحد المطلق لا يكون وراءه شيء خارج عنه غير محاط به ، وإلا يكون واحد التّحقيق الاثنية ، ولا مطلقا ، لظهور القيد باختيار ذلك الخارج ، فإذا شوهد الواحد المطلق فإنّما يتحقق هذا في قرب النّوافل ."

وذكر منير البعلبكي[2] أنّ الحلول مذهب يقول بأنّ الله حالّ في الكون ، أو في النّفس البشرية ، وليس من شك في أنّ الحلولية بمعناها المطلق لا تختلف في شيء عن وحدة الوجود Pantheism وهو المذهب القائل بأنّ الله والطّبيعة شيء واحد ، وبأنّ الكون المادي والإنسان ليسا غير مظاهر للذّات الإلهية .

وقال التهانوي [3]:" إنّ الله تعالى لا يحلّ في غيره لأنّ الحلو هو الحصول على سبيل

---

1) رفيق العجم : موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي ص6،7.
2) منير البعلبكي : موسوعة المورد (176/5) .
3) كشّاف اصطلاحات الفنون (107،108/2)

التّبعية ، وإنّه ينافي الوجوب الذاتي ؛ وكما لا تحلّ ذاته في غيره ، لا تحلّ صفته في غيره ، لأنّ الانتقال لا يتصوّر على على الصّفات ، وإنّما هو من خواص الأجسام والجواهر .

والمخالف في[1] هذا الأصل طوائف ثلاث ، الأولى : النّصارى قالوا حلّ الله الباري تعالى في عيسى عليه السّلام ...الثانية : النصيرية والإسحاقية من غلاة الشّيعة ، والثالثة: قال بعض المتصوّفة يحلّ الله تعالى في العارفين ، فإذا أراد بالحلول ما ذكرنا فقد كفر ، وإن أراد شيئا آخر فلا بدّ من تصويره أوّلا حتّى نتكلّم عليه بالنّفي والإثبات.

وأخذ بها الدّروز[2] والباطنية ، ويعتبر الحلاج من أشهر ممثّليها بين الصّوفية .

الفرع الثاني : عند النّصارى

إنّه من التّعرض السابق لألفاظ التثليث والبنوّة، والأبوّة، والكلمة ؛ يمكننا أن نستخلص أنّ النّصارى يقولون بالحلول والإتّحاد ، أقتطف نصّا من التّفسير التطبيقي للكتاب المقدّس يبيّن شيئا من ذلك وهو قولهم[3]:" ويقدّم يوحنا يسوع المسيح إنسانا كاملا ، وإلها كاملا ، فبرغم أنّ يسوع اتّخذ النّاسوت كاملا وعاش كإنسان إلا أنّه لم يكف أبدا عن أن يكون الله الأبدي الأزلي الكائن على الدّوام (...) وهذا ما دعا يوحنا لكتابة انجيله ، وذلك ليبني الإيمان والثّقة في يسوع المسيح ، لكي نؤمن أنّه حقّا كان الله في الجسد " .

وعرّفوا في معجم الإيمان المسيحي[4] الاتّحاد الأقنومي (Hypostatic union)بأنّه اتّحاد اللاهوت والنّاسوت في المسيح في أقنوم (أو شخص) واحد .

ثمّ في موضع آخر قالوا عن لفظة " اتّخذ " To assume " لاهوتيا[5] يستعمل هذا

---

1) كشّاف اصطلاحات الفنون (108/2)
2) موسوعة المورد (5/ 176)
3) التّفسير التطبيقي للكتاب المقدّس ص 2168 .
4) معجم الإيمان المسيحي ص 15 .
5) المرجع نفسه ص 16 .

الفعل في الكلام على الله الابن الذي أخذ طبيعة مخلوقة (بشرية) ليضمّها إلى نفسه ضمًا أقنوميا (سرّ التجسّد) .

وفي مفردة تجسّد Incarnation قالوا[1] تدلّ هذه الكلمة عادة على سرّ الله الذي صار إنسانا أي على عمل الله المتأنّس (معنى معلوم) ، أو على نتيجة هذا العمل (معنى مجهول) .

والملاحظ على هذا الكلام كلّه أنّ فيه محاولات للتبرّم وأخرى للتضليل ، لما هو بيّن عند أولى الفطر السليمة والفهوم المستقيمة من بطلان الحلول والاتّحاد ، ومن بطلان عقيدة التثليث أصلا وما تفرّع منها .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1) المرجع نفسه ص 138 .

الفصل الثاني

المفردات ذات العلاقة بالجن والملائكة

المبحث الأوّل :

لفظة الملائكة

المبحث الثاني :

لفظتا الجنّ والشّياطين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأوّل : لفظة الملك

المطلب الأول : المعنى اللغوي للفظة ملك

الفرع الأول : عند المسلمين

إشتقاق لفظة ملك من الرسالة ، فالملأكة[1] والملأك الرسالة، قال عدي بن زيد:

أبْلِغ النُعْمَانَ عَنّي مَلْأكَا أنّهُ قَدْ طَالَ حَبْسي وَانْتظَاري

وذكر الطبري[2] أنه قد ينشد مألكا على اللغة الأخرى، فمن قال ملأكا فهو مفعل من لَأكَ إليه يَلْأكُ إذا أرسل إليه رسالة مَلْأكَة ، وعلى اللغة الأخرى فهو مفعل من ألَكْتُ إليه آلُكُ مألكة و ألوكا .

قال ابن منظور[3] : والملك من الملائكة واحد وجمع ، قال الكسائي[4] أصله مَألَكٌ بتقديم الهمزة ...ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه ردوها إليه فقالوا ملائكة وملائك أيضا.

ونحو هذا ذكره الطبري[5] وقال غير أن واحدهم (أي الملائكة) بغير الهمز أكثر وأشهر في كلام العرب منه بالهمز ، ومثل لذلك بقول الشاعر :

فَلَسْتُ لإنْسي وَلَكنْ لمَلْأك تَحَدَرَمن جَوّالسَمَاء يَصُوبُ

وشبه قولهم ملأك ومألك بجذب وجبذ وشأمل وشمأل

فسميت الملائكة ملائكة إذا بالرسالة ، لأنهم رسل الله بينه وبين أنبيائه ومن أرسلوا إليه من عباده وما كلفوا به من أعمال.

---

1) الطبري (155/1) ،بصائر ذوي التمييزفي لطائف الكتاب العزيز (524/4).
2) الطبري(155/1)
3) لسان العرب (4269/6)
4) تابع كلام ابن منظور
5) الطبري(155/1)

الفرع الثاني : عند النّصارى

الملك عندهم لغويا يعني المرسل كذلك[1] وهو من اللفظة اليونانية[2]"angelos" أنجلوس ، واستعملت في السبعينية لترجمة لفظة ملك العبرية .

وأمّا لفظة جبرائيل فهي عبرية الأصل تعني الله القوي[3] .

ولفظة رافائيل معناها الله يشفي[4].

1) Ange ...qui signifie litterallement envoye – Dictionnaire apologetique de la foi catholique (1/124).

2) Ce mot vient du grec ANGELOS qui signifie messager utilise par les septantes pour traduir l ' hebreu mal' ak ; Dictionnaire de la theologie catholique p54 .

3) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 170

4) المصدر نفسه ص 229.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني : المعنى الديني للفظة الملائكة

الفرع الأوّل: عند المسلمين.

هم عباد مخلوقون لله تعالى (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَاثًا)[1]

وقال صلى الله عليه وسلم:"خلقت الملائكة من نور "[2] ؛ لهم أجنحة (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ)[3] ؛ ورأى النبيّ صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة جناح [4].

ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ)[5]؛لا يأكلون ولا يشربون (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) [6] ؛ وعددهم كثير جدّا لا يحصيه إلا خالقهم فقد جاء في الحديث عن البيت المعمور "وإذا هو يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه"[7] وهم يموتون كما تموت الإنس والجنّ (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)[8].ولانعلم من أسماء الملائكة إلا قليلا ، فمنهم جبريل وميكائيل وإسرافيل ، قالت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها:"كان(أي النبي)

---

1) الزخرف:19

2) مسلم بشرح النووي ، الزهد ، باب في أحاديث متفرّقة (123/18) وقال عمر سليمان الأشقر : "ولم يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أيّ نور هذا الذي خلقوا منه ولذلك لا نستطيع ان نخوض في هذا الأمر " عالم الملائكة الأبرار ص5 وقد أفدت منه كثيرا.

3) فاطر:1 ؛ وقال القرطبي :" يزيد في خلق الملائكة ما يشاء في قول أكثر المفسّرين ...وقال الحسن يزيد في الخلق أي في أجنحة الملائكة ما يشاء."(320/14).

4) البخاري مع الفتح: بدء الخلق ؛ باب إذا قال أحدكم آمين(1513/2) ح3232.

5) النجم: 27-28

6) الذاريات: 26-28.

7) مسلم بشرح النووي: الإيمان ؛باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات (214/2)

8) القصص:88 ؛ قال الأشقر " وهل يموت أحد منهم قبل نفخة الصور ، هذا ما لا نعلمه ولا نستطيع الخوض فيه لعدم وجود النصوص المثبتة أو النافية " عالم الملائكة الأبرار ص15.

إذا قام من اليل افتتح صلاته قال اللهم ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السماوات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، إهدني لما اختلف فيه من الحق إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم[1]؛ ومالك خازن النّار:(وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ)[2] ؛ ومنكر ونكير ، قال صلّى الله عليه وسلّم :" إذا قبر الميّت- أو قال أحدكم- أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولا ن..."[3]؛ وهاروت وماروت (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)[4] .

يعبدون الله تعالى فيسبّحونه ويسجدون له (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)[5] وقال صلّى الله عليه وسلّم :"أطّت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربعة أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله..."[6] .

وإنّهم لا يسأمون ولا يتعبون من هذه العبادة (فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ)[7] ؛ يصلّون على النبي صلى الله عليه وسلم(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)[8]،ويصلون على أصناف من المؤمنين ، ونذكر مثلا

---

1) النّسائي : قيام الليل وتطوع النهار ؛ باب بأيّ شيء تستفتح صلاة الليل ح1533 ،قال الألباني : حسن ، صحيح سنن النسائي (358/1).
2) الزخرف : 77 وجاء في البخاري :بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين ح3239 ،(1514/2) قول النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة المعراج :" ورأيت مالكا خازن النار ".
3) الترمذي : الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ح1072 (383/3).
4) البقرة : 102.
5) الصّافات : 165-166 ؛ قال ابن كثير : أي نقف صفوفا في الطّاعة(40/6).
6) الترمذي:الزهد ،باب قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ح2317(556/4)
7) فصلت : 38
8) الأحزاب :56 والصلاة من الله رحمته ورضوانه ، ومن الملائكة الدعاء والإستغفار ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره ، القرطبي (232/14).

واحدا في ذلك لكثرة المثال ، قال صلى الله عليه وسلم : " الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول اللّهم اغفرله اللهم ارحمه " [1]. وورد مثل ذلك في معلّم الناس الخير ، والصّائم الذي يأكل عنده المفاطير وغيرهما.

وفي مقابل ذلك فالملائكة تلعن مستحقي اللّعنات قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [2].

والله تعالى جعل على كلّ عبد حفظة، يحفظون أعماله وكذلك ممّا يضره ؛ قال تعالى (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً)[3]؛ اثنان أحدهما من أمامه والآخر من خلفه لحفظه من الأسواء (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)[4] ؛ وثمة آخران عن اليمين وعن الشمال يحفظان أعماله ويحصيانها (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)[5].

ووكّل بالنّاس من يقبض أرواحهم إذا أتت آجالهم (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ)[6] ؛ ووكّل تعالى بالأرحام ملكا ، قال صلّى الله عليه وسلّم : " إن الله وكّل في الرحم ملكا فيقول يا ربّ نطفة ، يا رب علقة ، يارب مضغة ، فإذا أراد أن يخلقها قال يا ربّ أذكر ، يا ربّ أنثى، يا ربّ شقيّ أم سعيد ، فما الرزق ، فما الأجل ، فيكتب كذلك في بطن أمّه "[7] ووكّل سبحانه بالجبال ملكا ، وبالقطر إلى

---

1) البخاري : الصلاة ، باب الحدث في المسجد ح445 (491/1).
2) البقرة : 161.
3) الأنعام : 61.
4) الرعد : 11

5) ق : 18 ؛ وفي معنى الرقيب ثلاثة أوجه 1- أنّه المتّبع للأمور 2- الحافظ 3- الشاهد... وفي العتيد وجهان 1- الحاضر الذي لا يغيب 2- الحافظ المعد إمّا للحفظ وإمّا للشهادة ، القرطبي (11/17).
6) الأنعام : 61 ؛ وقوله رسلنا أي ملائكة موكلون بذلك ، قال ابن عبّاس وغير واحد لملك الموت أعوان من الملائكة يُخرجون الرّوح من الجسد فيقبضها ملك الموت إذا انتهت إلى الحلقوم ابن كثير(33/3).
7) البخاري : أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريّته ح3333 (1535/2).

غير ذلك ممّا يطول استقصاؤه. وهم في كل ما يأمرهم به ربّهم مطيعون ﴿لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1]

بقي أن نقول، إنّه لا يجزيء في الإسلام الإيمان ببعض الملائكة دون بعض فمنكر أحدهم كمنكر الجميع ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾[2].

الفرع الثاني : عند النّصارى

ونورد هنا التّعريف الوارد في معجم الإيمان المسيحي[3] :" في الكتاب المقدّس هو أحد الأرواح الغير المنظورة الذين يسبحون الله في السماء ويكلفون بمهمّات لدى البشر ، والكتاب المقدّس يميّز بين الملائكة الأشرار أو الشّياطين والملائكة الأخيار .."

وهم مخلوقون ، وقد حاول القدّيس أوغسطين[4] بيان زمان خلق الملائكة ، وذلك بعد أن ذكر الإحتمالات التي تزيل التعارض من كون النّور خلق في اليوم الرّابع مع كون الأيّام وجدت قبله (صباحٌ ومساءٌ) ، ومن هذه الإحتمالا ت قوله[5] :" أو أنّ اسم النّور هذا يعبّر به عن المدينة المقدّسة التي تكونت بالملائكة المقدسين والأرواح السعيدة ".

---

1) التحريم : 6.
2) البقرة : 98.
3) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 479.
4) Saint Augustin: la cite de Dieu , traduit par l' abbe Gabriel Vidal p 156
5) Ibid p 157 ou bien ce nom de lummiere designe La cite Sainte faite des saints anges et des esprits bienheureux

ثمّ بيّن في الصفحة 159 أنّه ليس ثمّة في العهد القديم (Saintes Lettres)بيان واضح لكيفية خلق الملائكة وترتيبه الزّماني ، ثمّ بيّن أنّه إمّا أن يشملهم خلق السّماوات والأرض (وذلك كان في اليوم الأوّل) أو النّور الذي بيّنه سابقا .

وما جعله يؤمن أنّ خلقهم لم يهمل ذكره هو أنّه مكتوب أنّ الرّب استراح في اليوم السّابع من جميع عمله الذي عمله ، وأنّه مكتوب أنّه في البدء خلق الله السماوات والأرض ، ممّا يوحي أنّه قبل السّماوات والأرض لم يخلق شيئا وبما أنّ الملائكة من عمل الله ، بدليل الكثير من الفقرات فلا بد أن تكون خلقت في هذه الأيّام الستّة .

ثمّ ينطلق من دليل آخر فيه أنّ الملائكة كانت مخلوقة عند خلق الكواكب ، وهو من سفر ايّوب[1]:" عندما ترنّمت كواكب الصّبح معا وهتف جميع بني الله " ، لكن المثبت في الترجمة الفرنسية ل"La cite de Dieu" هو: " quand les astres furent crée . tous mes anges me louërent a grand cris".

ثمّ ناقش الاحتمالات في كونهم خلقوا في أحد الأيّام الأربعة الأولى ، ليخلص أخيرا إلى استبعاد الثّلاثة الأولى بقوله[2]:" وليس ثمّة أدنى شك بأنّه ما دامت الملائكة أعمال الله التي عملها في هذه الأيّام (الستّ) فإنّهم هم أنفسهم هذا النّور (أي المذكور في قصّة الخلق).

والملائكة عندهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون[3].وكذلك لا يتناسلون ، ويستدلون لذلك بما وقع في إنجيل متّى[4] :" لأنّهم في القيامة لا يزوّجون ولا يتزوّجون بل يكونون كملائكة الله في السّماء ".

---

1) أيّوب 7:38 وما في KJV و LTHيؤيّد التّرجمة العربية ففي KJV "when the morning stars sang together and all the sons of God shooted for joy –und im LTH als mich die morgensterne miteinnander lobten und jauchzten alle Gottes soehne

2) Ibid p 160

3) Initiation Bibliques p560 et voire aussi Le Christ p52

4) متّى 30:22

And in KJV For in the resurection they neither marry nor are given in mariage but are as the angels of God in heaven . und im LTH denn in der aufstehung werden sie weder heiraten noch sich heiraten lassen sondern sie sind wie engel im himmel .

وعددهم غير متناه[1] infini والكتاب المقدس يذكر أنّهم كثر ولكن دون قدرة على تحديد عددهم[2] .

والملائكة منقسمون إلى تسعة أجواق ، منها الكروبيم ، ففي سفر التّكوين[3] ذكر الكروبيين (كروبيم) :" فطرد الإنسان وأقام شرقي جنّة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلّب لحراسة طريق شجرة الحياة " .

لذلك ورد في معجم الإيمان المسيحي[4]تعريف الكروبيم أو شروبيم (وهو جمع كروب) بانّه كائن فائق الطبيعة البشرية ، وضعه الله لحراسة مدخل الفردوس الأرضي بعد طرد آدم وحوّاء منه (ثمّ قال) في التّقليد المسيحي ملاك ذو رتبة دون مرتبة السرّاف .

وكذلك ذكر السّروفيون في سفر أشعيا[5] :" السّرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستّة أجنحة " . ففي هذه الفقرة ذكر أنّ للملائكة أجنحة .

وزاد العهد الجديد ذكر آخرين ، كرئيس الملائكة archange، ففي رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي[6] ورد :" لأنّ الرّب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أوّلا " .

---

1) Initiation Biblique p560.
2) Dictionnaire pratique des connaissances religieuses (1/235).
3) تكوين 24:3
And in KJV So he drove out the man and he placed at the east of the garden of eden cherubims and a flaming sward wich turned every way to keep the way of the tree of life ... und im LTH und er trieb den menschen hinaus und liess lagern vor den garten Eden die cherubim mit dem flammenden blitzen den schwert zu Dem baum des lebens .
4) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 396
5) إشعيا 2:6
And in KJV Above it stood the seraphims each one had six wings .
Und im LTH Seraphim standen ueber ihm ein jeder hatte sechs fluegel ...
6) 1 تسالونيكي 16:4 And in KJV for the Lord Himself shall descend from heaven with a shout with the voice of the archangel and with the trump of God and the dead in Christ shall rise first .
Und im LTH denn er selbst der Herr wird wenn der befehl ertoent wenn die stimme des erzengels und die posaune Gottes erschalen herabkommen vom himmel und zuerst werden die toten die in christus gestorben sind auferstehen .

وفي رسالة بولس[1] إلى أهل كولوسي ذكر العروش والسيادات والرياسات والسلاطين : " فإنّه فيه خلق الكل ما في السماوات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كانوا عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله خلق ".

وفي أفسس[2] ذكر القوّات : " فوق كل رياسة وسلطان وقوّة وسيادة ..."

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1) كولوسي 16:1 And in KJV For by him were all things created that are in heaven and that are in earth visible and invisible wether they be thrones or dominions or principalities or powers all things were created by him and for him .
Und im LTH denn in ihm ist alles geschaffen was im himmel und auf erden ist das sichtbare und das unsichtbare es seien throne oder herrschaften oder maechte oder gewalten es ist alles durch ihn und zu ihm geschaffen .

2) أفسس 21:1 And in KJV Far above all principality and power and might and dominion ...
Und im LTH ueber alle reiche gewalt macht herrschaft ...

المبحث الثاني : لفظتا الجن والشياطين

المطلب الأوّل : لفظتا الجن والشياطين لغةً

الفرع الأوّل : عند المسلمين

الناظر في كتب اللغة يجد أنّ الجنّ قد أخذوا التسمية من الإجتنان أي الاستتار لأنّهم مستترون عن الأبصار.

قال محمد بن عرفة الواسطي[1] : "سمّي الإنسيون إنسيين لأنّهم يؤنسون ،أي يرون وسمّي الجنّ جنّا لأنّهم مجتنون عن رؤية النّاس أي متوارون ؛ يقال[2] جنّه الليل وأجنّه وجنّ عليه فجنّ ستره ، وأجنّه جعل له ما يَجُنّه وجنّ عليه كذا ستره.

والجنان القلب لكونه مستورا عن الحاسّة والمِجَنّ والجُنّة التُّرْسُ الذي يجنّ صاحبه ؛ واجنّ[3] الشيء في صدره أكنّه ، وأجنّت المرأة ولدا ، والجنين الولد ما دام في البطن وجمعه أجنّة ، والجنن[4] هو القبر لستره الميت ؛ والجنن أيضا الكفن لذلك وأجنّه كفّنه والجنن الميت ، وقال الشاعر :

وماءٍ وردْتُ عَلَى جَفْنِهِ ... وَقَدْ جَنّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ

وأمّا الشيطان ففيه قولان :

<u>الأوّل:</u> هو فعلان من شاط يشيط إذا هلك واحترق لكون الشيطان مخلوقا من قوّة النار ولكونه من ذلك اختص بالقوّة الغضبية والحميّة الذميمة [5] .

<u>الثاني :</u> وصحّحه الأزهري وصاحب بصائر ذوي التمييز[6] وغيرهما أنّه من شطن

---

1) كلامه مذكور في لسان العرب(150/1)
2) بصائر ذوي التمييز(353/2)
3) مختار الصحاح ص114
4) لسان العرب(702/1)
5) بصائر ذوي التمييز(319/3)،لسان العرب(2365/4)
6) المصدران ذاتهما

أي تباعد وأشطنه أبعده ؛ يقال بئر شَطونٌ ، وشطنت الدار تَشْطُنُ شُطونا بعدت ، ونيَة شطونٌ بعيدة ، وغزوة شطون كذلك ، والشَطِين البعيد ، وتشيطن الرجل وشيطن إذا صار كالشيطان وفعل فعله.

قال أبو عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجنّ والإنس والحيوانات .

وورد في لسان العرب[1] في مادة" شصب" أنّ الأزْيَب والشّيْصبان والبَلْأز والجَلْأز والجانّ والقاز والخَيْثعور كلّها من أسماء الشيطان ؛ وكذلك الخبيث ، قال أبو عبيد وأخبرت عن الهيثم أنّه كان يرويه (يقصد الحديث الذي فيه الإستعاذة من الخُبُث والخبائث عند دخول الخلاء) من الخُبُث بضمّ الباء وهو جمع الخبيث وهو الشيطان الذّكر ويجعل الخبائث جمعا للخبيثة من الشياطين[2] .

وأمّا إبليس فاختلف فيه أهو مشتق أم لا ؟

القول الأوّل: أنّه عجميّ ليس بمشتق ورجّحه النّووي والواحدي[3] وقال (أي الواحدي) والاختيار أنّه ليس بمشتق لإجماع النحويين على أنّه مُنِع الصرف للعجمة والمعرفة.

القول الثاني : أنّه مشتق ، وهو إفعيل من الإبلاس وهو الإياس من الخير والندم والحزن[4] يقال أبلس فلان إذا سكت غمًّا[5] ؛ وقال عزّوجلّ[6]: (فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ)يعني به أنّهم آيسون من الخير نادمون حزنا[7] .

قال ابن منظور[8] : والمبلس اليائس ، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجّته ولا يكون عنده جواب قد أبلس ... والمبلس السّاكت من الحزن أو الخوف ، فعلى هذا قيل إنّ إبليس سمّي بهذا الاسم لأنّه لمّا أويس من رحمة الله أبلس يأسًا .

---

1) لسان العرب(2258/4)
2) لسان العرب(1089/2)
3) النووي: تهذيب الأسماء واللغات(106/1)
4) الطبري(180/1)،لسان العرب(343/1)
5) مختار الصحاح ص163
6) الأنعام : 44
7) الطبري(180/1)
8) لسان العرب(343/1)

وقد ناقش الطبري[1] حجّة القول الأوّل (العلّة المانعة من الصرف) فقال:" فإن قال قائل فإن كان إبليس كما قلت إفعيل من الإبلاس فهلاّ صرف وأجري ، قيل ترك إجراؤه استثقالا إذ كان اسما لا نظير له من أسماء العرب فشبّهته العرب إذ كان كذلك بأسماء العجم التي لا تجري وقد قالوا مررت بإسحاق فلم يجروه ، وهو من أسحقه الله إسحاقا إذ كان وقم مبتدأ اسمًا لغير العرب ثمّ تسمّت به العرب فجرى مجراه ، وهو من أسماء العجم في الإعراب فلم يصرف وكذلك أيّوب ، إنّما هو فيعول من آب يؤوب"

ولكن ردّ النّووي[2] على قول الطبري هذا فقال : "وهذا الذي قاله ابن جرير يبطل بباب إفعيل فإنّه مصروف كلّه إلا إبليس".

الفرع الثّاني : عند النّصارى

إنّ لفظة " Daimon " في اليونانية ليس معناها الشيطان diable وإنّما إله Divinite، قوّة الهية في مقابل" theos " إله متشخص" dieu en personne" [3]

وامّا لفظة شيطان Satanفهي كلمة عبرية الأصل[4] معناها "خصم" acusateur ou adversaire؛ كانت اسم جنس أوّلا ثمّ أصبحت اسم علم .

وكان اليهود في زمن يسوع يطلقون اسم بعل زبوب beelzabub على رئيس الشياطين[5].

---

1) الطبري(180/1)
2) تهذيب الأسماء واللغات(106/1)
3) Encyclopedia Universalis (7/169) .
4) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص290 وانظر Initiation Biblique p560 et aussi le Dictionnaire pratique des connaissances Religieuses (1/236)
5) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص112

المطلب الثاني : المعنى الديني للفظتي الجن والشياطين

الفرع الأوّل : عند المسلمين

الجنّ خلق من خلق الله سبحانه وتعالى ، خلقهم قبل الإنسان من النّار (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ)[1] ؛(وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ)[2].

وهم مثل الإنس تلحقهم التكاليف الشرعية فمن شاء آمن ومن شاء كفر : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[3]، فمنهم المؤمن ومنهم الكافر (وَإِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ)[4] فمسلمهم إلى الجنّة وكافرهم إلى النّار (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ فِي النَّارِ)[5].

وهم يموتون ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول :" أعوذ بعزّتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجنّ والإنس يموتون "[6].

وقد ورد أنّهم يأكلون ويشربون ، ولهم كذلك دوابّ ، قال صلى الله عليه وسلّم :" أتاني داعي الجنّ فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، قال[7]فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم بكلّ عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا وكلّ بعرة علف لدوابكم ."[8].

---

1) الحجر : 27
2) الرّحمان : 15 ؛ وهو طرف لهبها ، وعن ابن عبّاس من لهب النّار من أحسنها ،ابن كثير(488/6)
3) الذّاريات : 56
4) الجنّ :14
5) الأعراف:38
6) البخاري : التوحيد ، باب قول الله تعالى (وهو العزيز الحكيم) ح7383(3301/3).
7) الصحابي راوي الحديث وهو ابن مسعود
8) مسلم بشرح الأبّي :الصلاة ، باب القراءة على الجنّ (192/2)

وفيهم الرّجال والنّساء تماما مثل الإنس : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الانسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)[1]

وقد خصّهم الله تعالى بقدرات خاصّة ففي شأن إحضار عرش ملكة سبأ قال الله تعالى : (قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ)[2]؛ وهم لا يعلمون الغيب قطعا :(قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)[3]؛ وقال الله تعالى في شأن موت سليمان الذي جعله آيةً ليعلم النّاس بأنّ الجنّ لا يعلمون الغيب (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الارْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ)[4].

والله سبحانه وتعالى قد أرسل إليهم رسلا من أنفسهم (يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالانسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا)[5].

والكافر من الجنّ شيطان ، قال ابن عبد البرّ[6]:" الجنّ عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب ، فإذا ذكروا الجنّ خالصا قالوا جنّي ، فإذا أرادوا أنّه ما يسكن مع النّاس قالوا عامر والجمع عمّار ، فإن كان ممّا يعرض للصبيان قالوا أرواح ، فإن خبث وتعرّض قالوا شيطان ، فإن زاد أمره على ذلك وقوي أمره قالوا عفريت"

والشياطين تغوي بني آدم وتتنزل على الكافرين : (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)[7]، وكذلك قال :(إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[8]

---

1) الجن : 14
2) النمل :39 ؛ قال مجاهد : أي مارد من الجنّ والعفريت من الشياطين القويّ المارد والتّاء زائدة ابن كثير(235/5)؛القرطبي(203/13)
3) النمل : 65
4) سبأ : 14
5) الأنعام : 130
6) كلامه نقلته عن عمر سليمان الأشقر ، عالم الجنّ والشياطين ص8 ، ولم يذكر من أيّ كتبه أخذه عنه فلم يمكنني لذلك الرّجوع إلى المصدر.
7) مريم :83أي خلّينا الشياطين وإيّاهم (تؤزهم أزّا) قال ابن عباس : تزعجهم إزعاجا من الطاعة إلى المعصية ، وعنه تغريهم إغراءا بالشرّ امض امض في هذا الأمر حتّى توقعهم في النّار القرطبي(150/11)
8) الأعراف : 27

؛ (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)[1]

والشياطين هم في أبشع صورة ؛ فقد قال الله عزّ وجلّ في وصف شجرة الزّقوم التي في النّار : (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ)[2]

وسلف الشياطين إبليس لعنه الله فهم ذرّيته وهو على القول الصّواب من الجنّ وليس من الملائكة[3] وورد في بعض الآثار – والله أعلم بصحّتها – أنّ اسمه كان عزازيل ، والحارث[4] ؛ عصى الله تعالى فلعنه ولمّا طلب الإنظار من ربّه تعالى إلى يوم القيامة و أنظره توعّد ذريّة آدم أجمعين بالإضلال إلا عباد الله المخلصين :(قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)[5].

وعلى هذا فقد حذّرنا الله إيّاه وأنذرنا عداوته : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)[6] ولكنّه يتبرّأ يوم القيامة من أتباعه فيزيدهم ألمًا إلى عذابهم (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ

---

1) الشعراء : 221-222 ؛ (وهذا ردّا على المشركين الذين زعموا أنّ القرآن يأتيه به الشياطين) فإنّهم ليس لهم رغبة في مثل هذا القرآن العظيم وإنّما يتنزّلون على من يشاكلهم ويشابههم من الكّهان والكذبة ؛ ابن كثير (216/5) .

2) الصّافات : 65 ؛ قال وهب بن منبّه : وإنّما شبّهها برؤوس الشياطين وإن لم تكن معروفة عند المخاطبين لأنّه قد استقرّ في النّفوس أنّ الشّياطين قبيحة المنظر ،ابن كثير (17/6) .

3) اختلف العلماء في ذلك فمنهم من قال إبليس كان من الملائكة ثمّ لمّا عصى صار شيطانا بدليل استثنائه من الملائكة الذين أمرو بالسجود لآدم وساق الطبريّ في ذلك آثارًا عن ابن عبّاس أنّه كان اسمه عزازيل وكان من أشرف الملائكة وكان من الأجنحة الأربعة وإنّه لمّا عصى الله لعنه الله فصار شيطانا ، وأنّه كان من قبيلة من الملائكة تسمّى الجنّ،انظر الطبري(180/1) وفي مقابل ذلك قال أكثر العلماء :لم يكن من الملائكة وإن أمر بالسجود معهم وحملوا الإستثناء المذكور في آية البقرة وغيرها على أنّه استثناء منقطع واحتجّوا بقول الله تعالى في الكهف (إلا إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنَ امْرِ رَبِّهِ) وكذلك احتجّوا بأنّ لإبليس نسل وذريّة والملائكة لا تتناسل ولاتتوالد وقد رجّح النّوويّ والطبريّ كلاهما كونه من الملائكة والله أعلم ؛ النّووي : تهذيب الأسماء واللغات (106/1) ، الطبري(177/1).

4) لسان العرب (2265/4) ؛ مختار الصحاح ص 63 .

5) ص :79-83 .

6) فاطر : 6

الحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[1] .

الفرع الثاني : عند النّصارى

ذكرنا أنّ النّصارى يقسّمون الملائكة إلى أخيار وهم الملائكة عند المسلمين ، وإلى أشرار وهم الشياطين ، ولا سبيل إلى قسم ثالث (أي صالح الجنّ) .

فالشيطان عندهم هو اسم[1] يطلق على الملائكة الذين سقطوا (أي من الخيرية إلى الشرّ فتحوّلوا عن درجتهم الأولى) anges dechus، فإذا قيل الشيطان دون زيادة فإنّ المقصود به غالبا رئيسهم إبليس Satan .

والشياطين عندهم مخلوقون كذلك لله تعالى ؛ وقد رأيت في بعض كتبهم[2] أنّ المجمع الرّابع ل" لاتران"[3] Latran – وهو المجمع العام الثاني عشر الذي عقد عام 1215- قد حدّد طبيعة الشياطين وأنّهم مخلوقون ، وبيّن أنّ المخلوقات قسمان : أرواح وأجساد (corps et esprits).

وبالرّجوع إلى قاموس المجامع(4) وجدت ذلك مذكورا في القرار الأوّل منه في سياق

---

1) إبراهيم :22

1) Dictionnaire de la theologie catholique p183.

2) par exemple J. Bricout le dictionnaire pratique des connaissances religieuses (1/231).

3) إنعقد يوم 11 نوفمبر 1215 ببطريركية لاتران eglise patriarcale ودام 19 يوما فقط ، دعاإليه البابا إينوصون الثالث Innocent في 19 أفريل 1213 لأجل استرداد الأرض المقدّسة وإصلاح تقاليد الكنيسة العامّة وإخماد الحروب والهرطقات وتقرير الإيمان وإعادة السّلام ، وقال M.Huterإنّ السبب الرئيس لهذا المجمع هو اتّخاذ التدابير لإرسال حملة صليبية إلى بيت المقدس ، وهو ما تمّ فعلا تحديد زما ن إجتماع الجيوش له بيوم الفاتح جوان من السنة الموالية ، وكان عدد الحاضرين في هذا المجمع 412 أسقفا eveques منهم بطريرك القسطنطينية وبطريرك بيت المقدس ، وخرج المجمع بسبعين قرارا تلاها البابا نفسه أنظر Le dictionnaire des conciles (1/1058-1059-1071-1079).

4) Abbe AD-CH. Pelter Dictionnaire des conciles(1/1058) ...qu il n ya qu un seul Dieu en trois personne (...) Createur des choses invisibles et visibles des spirituelles et des corporelles qui par sa vertu toute puissante a des le commencement du temps fait de rien l'une et l'autre creatures spirituelles et corporelles et les demons meme qu il avait cree bon et qui se sont fait mauvais . que l homme a péché . que c'est par la suggestion du Diable

الكلام عن الثالوث : " ...بأنّه ليس ثمّة غير إله واحد بثلاثة أقانيم (...) خالق ما يرى وما لا يرى ، الرّوحانيات والجثمانيات ، الذي بفضله العظيم أوجد من العدم الأشياء الرّوحانية والجثمانية كليهما منذ بدء الأزمنة ، وكذلك الشياطين الذين خلقهم أخيارا ثمّ اختاروا لأنفسهم أن يكونوا أشرارا وبسبب إشارة الشيطان أذنب الإنسان " .

وتذكر بعض المصادر مثل Encyclopedia Universalis أو Initiation Biblique[1] أنّ اليهود في السّبي البابلي أخذوا عقيدتهم في الشياطين عن الإيرانيين من خلال الاحتكاك بهم ، بعد أن قرّر كاتب المادة في الموسوعة العقيدة الثنوية للفرس ، وأنّها تركت أثرها في المسيحية اليهودية Judeo- christianisme .

ولكن ردّ على ذلك أصحاب le dictionnaire pratique des connaissances religieuses [2] ببيانهم أنّ هذا قول النّقاد الغير المؤمنين (أي غير النّصارى) وأنّه غير صحيح بدليل أنّ أقدم الأسفار من الكتاب المقدّس ذكرت الملائكة كمخلوقات معروفة ؛ وكان هذا بعيدا عن أيّ تأثّر بالبابليين ، ولكنّهم في في مقابل ذلك يعترفون بأنّه بعد السّبي أصبح ذكر الملائكة أكثر من السّابق ، ليخلصوا في الأخير إلى أنّ الإحتكاك بالديانة البابلية لعلّه كان سببا في نماء بذرة كانت موجودة ، وما كان له أن يوجدها .

والنّصرانية تبعت خطا اليهودية في كثير من مسائل الإيمان بالشّياطين، فقد جاء في معجم الإيمان المسيحي ما نصّه [3] : " وكان من الدّين اليهودي المتأخر أنه أنمى علما غزيرا في الأبالسة ولا سيّما في الجيوش التي هي في تصرّف الشيطان والتي تضمّ أنواعا كثيرة من السيادات ، أمّا العهد الجديد فلقد ورث قسما من هذه المعتقدات في طريقته للدلالة على الشّرور " .

والشّياطين مثل الملائكة ليس لهم أجساد ولكن يمكنهم أن يظهروا في صور بملامح إنسانية[4].

---

1) Encyclopedia universalis (7/169) et Initiation Biblique p 652
2) Dictinnaire pratique des connaissances religieuses (1/230)
3) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 289.
4) Le Christ:encyclopedie populaire des connaissances christologiques p 54

وإن كان أصحاب Initiation Bibliques [1] لم يحددوا عدد الشّياطين غير أنّهم قرّروا أنّ عددهم أكبر بكثير من عدد الملائكة ؛ وقد بيّنوا أنّ الملائكة لا تأكل ولاتشرب ولا تتناسل ، ولكنّهم أطلقوا في القول ، ولم يبيّنوا إن كانت الشياطين – وهم ملائكة أشرار - لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون .

وإقامتهم [2] عادة في الأجواء وفي السّماء الدّنيا وفي الأماكن المقفرة والخربة ؛ وفي المقابر والأماكن النّجسة والمظلمة ، وأحيانا في جسد إنسان ؛ وقد جاء في معجم الإيمان المسيحي[3] تعريف الممسوس من الشيطان بأنّه :" شخصٌ أسلم جسده بقدر كثير أو قليل بإذن الله إلى القوى الشيطانية " .

وإذا كانت الملائكة الأخيار تعين الإنسان وتحفظه فإنّ الأشرار يسعون[4] إلى إضلاله وبصورة عامّة[5] يقرّر الكتاب المقدّس أنّ عبادة الأوثان ما هي في حقيقة أمرها إلا عبادة للشياطين .

ونشاطهم مصروف كلّه في الشّر[6] وهم سبب كلّ آلام البشر ، وكلّ الأمراض بأنواعها . والحوادث والميتات الفظيعة ، والفشل والخراب ...الخ ولا خير يأتي من جهتهم .

وتذكر الرّسالة إلى العبرانيين[7] أنّ إبليس كانت له مملكة المَوت : " فإذ قد تشارك الأولاد في اللّحم والدّم اشترك هو أيضا كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس " .

---

1) Initiation Biblique p 560

2) le Christ M encyclopedie populaire des connaissance Christologiques p54.

3) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 483 .

4) Le cardinal hergenroether Histoire de l eglise (1/435) .

5) Gabriel Beauchesne Dictionnaire apologetique de la foi catholique (1/125) et voire aussi le dictionnaire de la theologie catholique p 183-184 et Initiation Biblique p 560 .

6) Le Christ encyclopedie populaire des connaissances christologiques p 54.

7) العبرانيين 14:2 وفي KJV Forasmuch then as the children are partakers of flesh and blood he also himself likewise took part of the same that through death he might destroy him that had the power of death that is the devil ولم يدرج لوثر الرّسالة إلى العبرانيين لعدّه إيّاها من الأبوكريفا .

ويعتقد النّصارى أنّ يسوع بدلالة الفقرة السّابقة وغيرها قد جاء ليقضي على مملكة الشيطان وإبطال أعماله ؛ فممّا جاء في معجم الإيمان المسيحي[1] :" فيسوع يشفي الممسوسين ، أو يطرد الشّياطين والمرض وعبادة الأوثان والتّعليم الكاذب والخوارق ، كلّ ذلك ينسب إلى ملائكة الشّيطان إلى جيوش الشّيطان ورئيسها ، لكن يسوع انتصر على هذه الشّياطين فطردها وحذا التلاميذ حذوه بدورهم ".

أمّا نهاية الشّيطان[2] فإنّه سيقبض عليه ويقيّد بالسلسلة ، ويطرح في الهاوية ويختم عليه لكي لا يضلّ الأمم فيما بعد ، وفي النّهاية يطرح في بحيرة النّار والكبريت ويعذّب نهارا وليلا إلى أبد الآبدين ؛ بحسب ما ورد في سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1) معجم الإيمان المسيحي ص483.
2) قاموس الكتاب المقدّس ص535

الفصل الثالث

المفردات ذات العلاقة بالأنبياء والمرسلين

المبحث الأوّل : لفظتا الرّسول والنّبيّ

المبحث الثاني : لفظة الوحي

المبحث الثالث : لفظة العصمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأوّل : لفظتا النبي والرّسول

المطلب الأول: معنى الرسول والنبي لغة

الفرع الأول:عند المسلمين .

فأمّا لفظة نبيّ[1]فهي فعيل بمعنى فاعل ، والقول في اشتقاقه قولان :

أحدهما: أنّه من النبأ أي الخبر يقال نبأ ونبّأ ونبأ وأنبأ أي أخبر ، وإنّ لفلان نبأ أي خبرا، وقد أنباه إيّاه وبه وكذلك نبّأه إيّاه وبه وكذلك نبّأه متعدّية بحرف وغير حرف واستنبأ النبأ بحث عنه والنبي ترك همزه ، والجمع أنبياء ونبيّون فالنبّي على هذا سمّي لأنّه مخبر عن الله تعالى.

والآخر[2]: أنّه من الارتفاع عن الأرض من النبوة و النباوة ؛ يقال نَبأتُ على القوم أنبأ نَبْأ ونُبوءا إذا اطّلعت عليهم فيكون على هذا سمي بذلك النبيّ لأنّه أشرف على سائر الخلق

والقول الثاني هذا يخص فقط النبي بغير همز.

وأمّا لفظة الرّسول[3] فمأخوذة من التوجيه ؛ فالإرسال التوجيه ،وراسله مراسلة فهو مراسل ورسيل ، وتراسلوا أرسل بعضهم إلى بعض؛ والاسم الرسالة والرّسالة والرسول والرّسيل.

والرّسول بمعنى الرّسالة يؤنّث ويذكّر ؛فمن أنّث جمعه أرْسُل ، وجمع الرّسول رُسْلٌ ورُسُلٌ وأرْسُلٌ ورُسَلاء.

فسمّي الرسول رسولا لأنّه ذو رسول أي ذو رسالة وكذلك الرّسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذا من قولهم جاءت الإبل رَسَلا أي متتابعة

---

1) لسان العرب(4315/6)،الصحاح (74/1)
2) لسان العرب(4315/6)،الصحاح(74/1)
3) لسان العرب(1644/3)،الصحاح(1709/4)،القاموس المحيط(384/3).

الفرع الثاني : عند النّصارى

ذكروا أنّ النبي[1] هو الذي ينبئ بالمستقبل celui qui predit l' avenir ،... ولفظة نبي العبرية" nabi" تبيّن وظيفته... ، وهو المترجم وناقل الكلام عن يهوه . والرّسول لها نفس المعنى عند المسلمين ، هو المرسل[2] ،(ولكن) تستعمل هذه الكلمة بوجه خاص للدلالة على احد التلاميذ الإثني عشر الذين اختارهم يسوع المسيح .

جمعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1) Le dictionnaire Apologetique de la foi catholique (4/ 386).
2) معجم الإيمان المسيحي ص 234 .

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظتي الرّسول والنبي

الفرع الأوّل : عند المسلمين

" هم بشرٌ رجالٌ يصطفيهم الله تعالى من أهل القرى فيوحي إليهم أن بلّغوا وبشّروا وأنذروا" ، وهذا التعريف مأخوذ من قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى)[1].

فهم بشر يأكلون الطعام ويشربون ويمشون في الأسواق ابتغاء الرّزق ؛ وليسوا إذا ملائكة ، وقد اتّخذ الذين كذّبوا الرسل هذا حجّة فما أضعفها ، قال تعالى (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا)[2]

وهم رجال فلا نبوّة في النّساء على القول الصّواب[3] لقول الله تعالى (إلا رجلا).

وهم مصطفون يختارهم الله تعالى ، إذ النبوّة ليست شيئا يتعلم أو يكتسب كما قال الله تعالى : (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)[4] وكذلك قال : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلا وَمِنَ النَّاسِ)[5]، وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم (وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ)[6]

وهم من أهل القرى ، أي المدن والحواضر ، قال ابن كثير[7]:"وهذا هو المعهود المعروف أنّ أهل المدن أرق طباعا وألطف من أهل بواديهم وأهل الرّيف والسّواد أقرب حالا من الذين يسكنون في البوادي ".

---

1) يوسف :109
2) الإسراء : 94
3) لم يخالف في هذا إلا قلة من العلماء كابن حزم والأشعري وقالوا بنبوة مريم وسارة وأم موسى ، بدليل أنّ الملائكة أخبرت مريم باصطفاء الله لها على نساء العالمين ، وبشّرت سارة بإسحاق ومن ورائه يعقوب وأنّ الله أوحى إلى أمّ موسى بإرضاعه وإلقائه في البحر في التابوت بنص القرآن الكريم
4) الأنعام : 124 .
5) الحج : 75.
6) القصص : 86.
7) تفسير القرآن العظيم (59/4).

وهم يوحى إليهم والوحي له مبحث مستقل قد خصصناه به .

ووظيفة الرسل والأنبياء التبليغ عن ربهم والبشارة و النّذارة ، فلا عذر لأحد من بعد إرسال الرسل قال تعالى[1] (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) .

ولذلك لم يخل الله سبحانه وتعالى قرية من نذير (وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ)[2] وكذلك لا عذاب إلا من بعد بعثتهم ، قال تعالى :(وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ)[3]

والله يؤيّد رسله بما يثبت صحّة قولهم بأنّهم رسل الله ، وذلك بالآيات والبراهين وهذان هما الاسمان اللذان وقعا في القرآن الكريم ، والسنّة المطهرة ، ولم يرد ذكر اسم المعجزة فيهما ، لكن أكثر المتكلمين وعلماء العقائد يستخدمون لفظ المعجزة فيهما : ويكاد يكون جلّ كتاب النّبوات لابن تيمية في التّفريق بين آيات الأنبياء وبين كرامات الأولياء وبين ما يأتي به أولياء الشياطين، وكان ممّا قال رحمه الله :

" فلا بدّ في آيات الأنبياء من أن تكون مع كونها خارقة للعادة أن تكون أمرا غير معتاد لغير الأنبياء بحيث لا يقدر عليه إلا الله الذي أرسل الأنبياء ، ليس ممّا يقدر غير الأنبياء لا بحيلة ولا عزيمة ولا استعانة بشياطين ولا غير ذلك ، ومن خصائص معجزات الأنبياء أنّه لا يمكن معارضتها ، فإذا عجز النّوع البشري غير الأنبياء عن معارضتها ، كان ذلك أعظم دليل على اختصاصها بالأنبياء "[4] .

---

1) النساء : 165
2) فاطر : 24 ؛ قال ابن جريج:"إلا العرب" القرطبي (340/14)
3) طه : 134.
4) ابن تيمية : النبوات .

وزيادة على ما يأتي به الأنبياء من الآيات فإنّ حالهم قبل البعثة وبعدها لدليل على صدقهم ، فسيرتهم في أقوامهم مرضية، فلا يرى فيهم ما يرذله النّاس من العمل والخلق ، كما أنّ هممهم ليست بمصروفة إلى الدّنيا وبشاشتها ، كطلب الجاه والسيادة أو الاستكثار من المال فهم لا يطلبون من النّاس أجرا على دعوتهم بل يبتغون الأجر عند الله تعالى ، وقد وقع هذا البيان في القرآن الكريم على لسان أنبياء كثيرين ، ولذلك قال صاحب يس الذي جاء قومه من أقصى المدينة يسعى يريد النصح لقومه (يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ)[1].

والأنبياء عددهم كثير فقد جاء في الحديث[2] أنّ عدّتهم أربع وعشرون ومائة ألف والرّسل منهم أربعة عشر وثلاثمائة، منهم أربعة من العرب .

وورد في القرآن الكريم ذكر القليل منهم قال تعالى : (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ)[3].

فعدد من ذكر في القرآن خمسة وعشرون ، منهم ثمانية عشر في الأنعام (83-86) هم : إبراهيم وإسحاق ويعقوب ونوح وداوود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وزكريّاء ويحي وعيسى وإلياس وإسماعيل واليسع ويونس ولوط ؛ فبقي سبعة هم : آدم وإدريس وهود وصالح وشعيب وذو الكفل ومحمّد عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

ثمّ جاءت السنّة ببيان آخرين كيوشع ابن نون ، واختلف العلماء في الخضر وذي القرنين وتبّع وإخوة يوسف .

---

1) يس : 20-21.

2) الحاكم : التّاريخ ، (597/2) الذهبي : قلت السعدي ليس بثقة ، وجزء من هذا الحديث أخرجه الحاكم في التفسير (من سورة البقرة) عن أبي أسامة" ...قالوا يارسول الله كم كانت الرسل قال ثلاثمائة وخمسة عشر جمّا غفيرا " قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه ، وسكت عنه الذهبي (262/2) .

3) النّساء : 164.

والأنبياء أمّة واحدة ، قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)[1] ، وكما أخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم:"الأنبياء إخوة من علات وأمّهاتهم شتّى ودينهم واحد"[2] ؛ فعلى هذا الرّسل يصدق بعضهم بعضا في الأخبار والعقيدة وإن كانوا في الأمر والنهي يختلفون بحسب ما يأمرهم به ربّهم تعالى :(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)[3].بما يناسب الزمان والمكان وأحوال المدعوين في كلّ أمة.

وآخرأنبياء بني إسرائيل عيسى بن مريم ، وآخر الأنبياء على الإطلاق محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم، قال الله تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)[4].

1) المومنون : 51-52.
2) مسلم بشرح الأبي : المناقب ، فضائل عيسى عليه السلام (156/6)
3) المائدة : 48.
4) الأحزاب : 40.

الفرع الثاني : عند النّصارى

النّبي[1] هو من يتكلّم أو يكتب عمّا يجول في خاطره دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره ، بل هو من قوّة خارجة عنه ؛ قوّة الله عند المسيحيين والعبرانيين والمسلمين وقوّة الآلهة المتعدّدة عند عبّاد الأصنام .

وكما هو مقرّر معلوم فإنّ النّصارى يؤمنون بالعهد القديم ، ومن ثمّة فهم في كتبهم فيما وقع عليه بصري يذكرون المعاني في العهد القديم ثمّ قد يقبلونها كلّها ، وقد يردّونها كلّها ، وربّما يقبلون منها ويردّون .

والأمر هنا حاصل في مفردتي النّبي والرّسول فهم يذكرون معناهما عند اليّهود ويثبتونها ثمّ يضيفون عليها من المعاني الواردة في العهد الجديد ويقومون بتوجيه ما ورد في العهد القديم على أساس ذلك كما سيأتي بيانه ، ويحاولون بيان أنّ العهد الجديد امتدادٌ للعهد القديم .

والعهد القديم يعرّف النّبوة[2] بالإنباء عن الحوادث المستقبلة :[3] " ودعا بنيه وقال اجتمعوا لأنبّئكم بما يصيبكم في آخر الأيّام "

؛ التي يكون مصدرها الله :[4]" ومن مثلي ينادي فليخبر به ويعرضه لي منذ وضعت الشعب القديم والمستقبلات وما سيأتي ليخبرهم به ."

---

1) قاموس الكتاب المقدّس ص 949 .

2) انظر هذا المعنى وما يليه في قاموس الكتاب المقدّس ص 950.

3) التكوين 1:49 And in KJV and Jacob called unto his sons and said gather yourselves together that I may tell you that wich schall befall you in the last days . und im LTH und Jakob berief seine soehne und sprach versammelt euch verkuende was euch begegnen wird in kueftigen zeiten.

4) إشعيا 7:44 And in KJV and who as I shall call declare it and set it in order for me since I appointed the ancient people and the things that are coming and shall come let them shew unto them und im LTH und wer ist mir gleich er rufe und verkuende es und und tue es mir dar wer hat vor zeiten kund getan das kuenftige sie sollen uns kuendige was kommen wird .

وهو يصف الأنبياء بأنّهم مقامون من عند الله [1]" وأقمت من بنيكم أنبياء ومن فتيانكم نذيرين أليس هكذا يا بني اسرائيل يقول الرّب ."

وعنت النّبوة عند اليهود[2] الإخبار عن الله وخفايا مقاصده وعن الأمور المستقبلة ومصير الشّعوب والمدن والأقدار بوحي خاص منزل من الله على فم أنبيائه المصطفين ؛ وعرف العهد القديم عددا كبيرا من الأنبياء وكان محور نبوّاتهم عن مجيء المسيح (تأمّل هنا كيف يربطون بين العهد القديم والعهد الجديد وهو ربط هش يتبيّن لمن يتأمّل ما ذكر في العهد القديم) ؛ وعن التّمهيد لمجيئه وعن الشّريعة الموسوية ومصير اليهود والشّعوب المتعاملة معهم والمجاورة لهم .

وكان الأنبياء[3] من عماد الحياة في المجتمع العبراني ، وكانوا مع الحكماء والكهنة مستشاري رجال الدّولة ومقرّري مصائرها زمن السّلم وفي الحروب :[4]" فقالوا هلمّ فنفكّرَ على إرميا أفكارا لأنّ الشريعة لا تبيد عن الكاهن ولا المشورة عن الحكيم ولا الكلمة عن النّبي هلمّ فنضربه باللسان ولكلّ كلامه لا نصغ ."

فقد أرسلهم الله ليعلنوا مشيئته وليصلحوا الأوضاع الاجتماعية والدّينية [5]"وقد أرسل الرّب اليكم كلّ عبيده الأنبياء مبكّرا ومرسلا فلم تسمعوا ولم تميلوا أذنكم للسّمع ."

---

1) عاموس 11:2 And in KJV and I raised up of your sons for prophets UND im LTH und ich habe aus eurem soehnen propheten erweckt .

2) قاموس الكتاب المقدّس ص 949.

3) المصدر نفسه ص 949 ، وانظر Le dictionnaire Apologetique de la foi catholique (4/387)

4) إرميا 18:18 And in KJV then said they come and let us devise devices against Jeremiah for the law shall not perish from the priest nor counsel from the wise nor the word from the prophet come and let us smite him with the tongue and let us not give heed to any of his words. UND in LTH Sie sprechen kommt und lasst uns gegen Jeremia boeses planen dem priester wird s nichtfehlen an weisung noch dem weisen an rat noch dem propheten am wort kommt lasst uns ihn mit seinen eigenen worten schlagen und nichts geben auf alle seine rede

5) إرميا 4:25 AND in KJV and the lord hath sent unto you all his servents the prophets rising early and sending them but ye have not hearkened nor inclind your ear to hear UND Im LTH und der Herr hat zu euch immer wieder alle seine knechte die propheten gesandt aber ihr habt nie hoeren wollen und eure ohren mir nicht zugekehrt und mir nicht gehorcht.

ثمّ بعد هذا فقد تكلّم العهد الجديد عن النّبوات واعتبرها عطيّة المسيح :[1]"وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء والبعض مبشّرين والبعض رعاة ومعلّمين ." فهذه الفقرة في سياق الكلام عن المسيح .

وقد أعلن المسيح أنّه سيرسل أنبياء :[2]"لذلك هاأنذا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة ."

ولعلّ هذا ما جعل صاحب معجم الإيمان المسيحي[3] يذكر في مفردة "رسول" أنّ هذه الكلمة تستعمل بوجه خاص للدلالة على أحد التّلاميذ الإثني عشر الذين اختارهم يسوع المسيح ليكونوا رفاقه المقرّبين وشهوده لدى العالم ولا سيّما شهود قيامته ومعلني بشارته وأركان الكنيسة .

---

1) أفسس 11:4 AND in KJV and he gave some apostles and somes prophets and some evangilists and somes pastors and teachers .UND im LTH und er hat einige als apostel einigesetzt einige als propheten einige als evangelisten einige als hirten und lehrer .

2) متى 34:23 AND in KJV wherefore behold I send unto you prophets and wise men and scribes and some of them ye shall kill and and crucify and some of them shall ye scourge in your synagoguesand persecute them from city to city . UND im LTH Darum siehe ich sende zu euch propheten und weise und schriftgelehrte und von ihnen werdet ihr einige toeten und kreutzigen und einige werdet ihr geisseln in eurem synagogen und werdet sie verfogen von einer stadt zur andern.

3) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص234

المبحث الثاني : لفظة الوحي

المطلب الأوّل : المعنى اللغوي للفظة الوحي

الفرع الأوّل : عند المسلمين

الوحي الإشارة والكتابة والرّسالة والإلهام والكلام الخفي وكلّ ما ألقيته إلى غيرك؛ والوَحِيُّ السّريع ، يقال موتٌ وحيّ وأصل الوحي في اللغة كلها إعلامٌ في خفاء ، والعرب تقول أوحى ووحى وأومى وومى بمعنًى واحد ووحى يحي وومى يمي .
ابن الأنباري في قولهم أنا مؤمن بوحي الله قال سمّي وحيا لأنّ الملك أسرّه على الخلق وخصّ به النبي صلى الله عليه وسلّم[1] .

الفرع الثاني : عند النّصارى

ذكروا أنّ لفظة موحى به Theopneutos هي نفس اللّفظة التي يعبّر بها عن التنفس ، فيكون معناها : متنفّس به ، أو مستمدّ نَفَسَهُ من الله [2].

1) لسان العرب(4787/6) ؛ الصّحاح(2519/6) ؛ بصائر ذوي التمييز(177/5) .
2) قاموس الكتاب المقدّس ص 1020 .

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظة الوحي

الفرع الأوّل عند المسلمين

عرّفه ابن حجر شرعا بأنّه[1] " الإعلام بالشّرع " وهو تعريف مختصر دقيق .

وعرّفه محمد عبده في رسالة التوحيد [2] بعد تعريجه على تعريف النّاس له (بنحو تعريف ابن حجر) فقال : " أمّا نحن فنعرّفه على شرطنا بأنّه عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنّه من قبل الله ، بواسطة أو بغير واسطة ، والأوّل بصوت يتمثّل لسمعه أو بغير صوت " ثمّ قال " ويفرّق بينه وبين الإلهام بأنّ الإلهام وجدان تستيقنه النّفس وتنساق إلى ما يطلب من غير شعور منها من أين أتى ، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور" .

قال ابن حجر[3] :" وقد يطلق الوحي ويراد به اسم المفعول أي الموحى به " .

وقد ورد ذكر أنواع الوحي في قول الله تعالى : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) [4]

قال الشيخ رشيد رضا[5] :" فالوحي هنا إلقاء المعنى في القلب وقد يعبّر عنه بالنّفث في الرّوع وهو بالضّم القلب والخلد والخاطر ، والكلام من وراء حجاب هو أن يسمع كلام الله من حيث لا يراه ، كما سمع موسى عليه السلام النّداء من وراء الشّجرة ؛ وامّا الثالث فهو ما يلقيه ملك الوحي المرسل من الله إلى رسول الله فيراه منمثّلا بصورة رجل ، أو غير متمثّل ويسمعه منه أو يعيه بقلبه ".

وقيل[6] (وحيا) رؤيا يراها في منامه وقيل بإرسال جبريل ، (أو من وراء حجاب) كما كلّم موسى (أو يرسل رسولا) إلى النّاس كافّة .

---

1) فتح الباري(256/1)
2) محمّد عبده : رسالة التّوحيد ص103.
3) فتح الباري (256/1)
4) الشورى :51
5) محمّد رشيد رضا : الوحي المحمدي ص45
6) القرطبي(53/16)

وبيّن الشيخ رشيد[1] رضا أنّ للوحي معنيان ؛ خاص وعام ، فأمّا العام فيطلق على عدّة صور من الإعلام الخفي الخاص الموافق لوضع اللغة منها : الرّؤيا الصادقة والنّفث في الرّوع وإلقاء الملك .

وأمّا الخاص فهو أحد الأقسام الثلاثة للتكليم الإلهي المذكور في آية الشورى أعلاه .

الفرع الثاني : عند النّصارى

وقد وردت فيه تعاريف متقاربة ، منه ما جاء في قاموس الكتاب المقدّس من أنّ الوحي[2] هو إبلاغ الحق الإلهي للبشر بواسطة بشر وهو عمل الرّوح القدس فالرّوح القدس يعمل في أفكار أشخاص مختارين ، وفي قلوبهم ويجعلهم أداة للوحي الإلهي ."

وورد في في معجم[3] الإيمان المسيحي – في مفردة " إلهام " – قولهم :" عمل إلهي يحمل بعض المؤلّفين على الكتابة ويوجّههم بلا خطأ في عملهم لكي ينقلوا إلى البشر ما يريده الله أن يعلّمهم ، وبهذا يقال إنّ الرّوح القدس هو النّاطق بالأنبياء ."

وورد في Initiation Biblique نحو هذين التعريفين[4] .

أمّا عن كيفية الوحي ، فقد قال القس ميخائيل مدني[5] " لم تتمسّك الكنيسة المسيحية مطلقا بما يسمّى بالنّظرية الميكانيكية أو الآلية للوحي ، رغم أنّ ذلك قد الصق بها مرارا من قبل العصريين ، فإنّ كتّاب الأسفار المقدّسة لم يكونوا كآلات كاتبة بل إنّهم احتفظوا بكلّ مزاياهم وبقوا يمارسون قواهم العقلية مع أنّهم كتبوا أو تكلّموا وهم مسوقين بالرّوح القدس ، ويمكن ملاحظة أساليبهم الخاصّة بكلّ وضوح في كلّ كتاباتهم ؛ فإذا كانت لغتهم الأصلية عبرية فإنّهم كتبوا بالعبرية ، وإذا كانت يونانية فإنّهم كتبوا باليونانية ، وإذا كانوا مثقّفين فإنّهم كتبوا كأناس ذوي ثقافة عالية ، وإذا

---

1) محمّد رشيد رضا : الوحي المحمّدي ص 111 .
2) قاموس الكتاب المقدّس ص 1020.
3) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 62 .
4) Initiation Biblique p 15
5) القس ميخائيل مدني : وحي الكتاب المقدّس ص38 .

كانت ثقافتهم قليلة فإنّهم كتبوا حسب مقدرتهم بأسلوب يعبّر عن محدودية ثقافتهم .

والحق أنّ كيفية الوحي التي يذكرها النّصارى مضطرب كلامهم فيها خاصّة حين يدلّلون على عصمة الوحي من التّحريف أو في معرض ردودهم على الاختلافات الواردة في كتبهم ، ذلك أنّه لا يستقيم عند العقلاء أن يكون الروح القدس سائقا للكتاب أن لا يخطئوا ، ثمّ توجد الأخطاء ، وكذلك لا يستقيم الأمر من ادّعائهم عمل الرّوح القدس مع ما يصفونه من عمل الكاتب في تأليف كتابه الذي لا يختلف عن عمل المورّخ الذي يجمع الوثائق التّاريخية ثمّ يمحّصها ويدقّق فيها باجتهاده ، ثمّ يكون عمله عرضة للقبول وللرّد ، وقد نقل أصحاب Initiation Biblique عن ليون الثالث عشر Leon 13eme وصف عمل الكاتب بأنّه[1] يبحث عن وثائق مكتوبة ، ويستند إلى شهود ويبذل المجهودات اللازمة في تكوين مؤلّفه ، وفي كلّ ذلك الرّب يدفعه ويعينه إلى إنهاء عمله تامّا .

1) Initiation Biblique p 15

المبحث الثالث : لفظة العصمة

المطلب الأوّل : المعنى اللّغوي للفظة العصمة

الفرع الأوّل : عند المسلمين

عصم يعصم اكتسب ومنع ووقى ؛ والعصمة في كلام العرب المنع ؛ وعصمة الله عبده أن يعصمه ممّا يوبقه ، عصمه يعصمه عصما منعه ووقاه ، ويقال عصمه الطّعام أي منعه من الجوع ، والعصمة الحفظ واعتصمت بالله إذا امتنعت بلطفه من المعصية ، والعاصم المانع الحامي والاعتصام الإمتساك بالشّيء ؛ وعصم إليه اعتصم به ، وأعصمه هيّأ له شيئًا يعتصم به .

وقال الزّجاج : أصل العصمة الحبلُ ، وكل ما أمسك شيئًا فقد عصمه[1] .

الفرع الثاني : عند النّصارى

لم اجد لهذه اللفظة من تحدّث عن اشتقاقها ، غير أنّه يبدوا أنّها لها نفس المعنى اللغوي العربي ، إذ قالوا :" صفة الطبيعة الكاملة التي لا تخطئ "[2]

---

1) لسان العرب(2976/4) ؛ الصّحاح(1989/5) ؛ بصائر ذوي التمييز(72/4) .
2) معجم الإيمان المسيحي ص 329 .

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظة العصمة

الفرع الأوّل : عند المسلمين

وأرى هنا إيراد كلام جميل للشيخ رشيد رضا وهو قوله أنّه[1] إذا كان إرسال الأنبياء إلى البشر لأجل هدايتهم إلى تزكية أنفسهم بما تصلح به أحوالهم في دنياهم ويستعدّون به لحياة أعلى من هذه الحياة الدّنيا في نشأة أخرى ، فلا يتمّ هذا الغرض ولا تتحقّق هذه الحكمة إلا إذا كان هؤلاء الأنبياء أهلا لأن يقتدى بهم في أعمالهم وسيرتهم والتزام الشّرائع والآداب التي يبلّغونها عن ربّهم ؛ ومن ثمّ قال علماؤنا بوجوب عصمة الأنبياء من المعاصي والرّذائل ، وبالغ بعضهم فيها حتّى قالوا بعصمتهم من الذّنوب الصغائر كالكبائر قبل النّبوة وبعدها وخصّ بعضهم العصمة من الصّغائر بما كان باعثه الخسّة والدّناءة اه كلام الشيخ .

والبحث هنا في العصمة ننطلق فيه من كون الأنبياء بشرا ، والبشر فيهم من الصّفات والأخلاق ما لا يمكن معه الأخذ بيقين عنهم ، ولذلك عصم الله تعالى أنبياءه حتّى يمكن الأخذ عنهم ما أراد تعالى إخبارنا وأمرنا به ؛ وكلام الشيخ الأخير مختصر مفيد ؛ ونودّ تفصيله ولم أجد أحسن من تفصيل القاضي عياض في الشفا فبدأ أوّلا بسوق طائفة من الآيات في بيان بشرية الأنبياء والرّسل ليخلص إلى القول بأن[3] ظواهرهم وأجسادهم وبنيتهم متّصفة بأوصاف البشر ، طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الأعراض والأسقام والموت والفناء ونعوت الإنسانية .

ثمّ تحدث عن عصمة الله لهم من خلال أقسام ثلاثة وهي عقد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح

القسم الأوّل : عقد القلب

فبيّن أنّه من وقت النّبوة كلّ ما تعلّق منه بطريق التّوحيد والعلم بالله وصفاته والإيمان

---

1) محمّد رشيد رضا : الوحي المحمّدي ص50-51

2) القاضي عياض : الشفا بتعريف حقوق المصطفى (2/ 95-150).

3) المرجع نفسه (96/2) .

به وبما أوحي إليهم فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين ، والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك أو الشّك أو الرّيب فيه وبيّن أنّ هذا مجمع عليه[1] .

وأما قبل النّبوة فبيّن أنّ للناس فيه خلاف وصوّب هو أنّهم معصومون كذلك منه ؛ ثمّ قال[2] :" أمّا ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها أنّها مملوءة علما ويقينا على الجملة وأنّها قد احتوت من المعرفة والعلم بأمور الدّين والدّنيا ما لا شيء فوقه ." وبيّن أنّ ما تعلّق منها بأمور الدّنيا فلا يشترط في حقّ الأنبياء العصمة من عدم معرفتهم ببعضها أو اعتقادها على خلاف ما هي عليه ، وأمّا أمور الدّين فلا يصح منهم[3] الجهل بشيء من تفاصيل الشرع الذي أمروا بالدعوة إليه إذ لا تصح دعوتهم إلى ما لا يعلمونه ، وبيّن أنّه لا يشترط العلم بجميع تفاصيل الغيبيات .

القسم الثاني : الأقوال :

فذكر فيه أنّ[4] الأمّة أجمعت فيما كان طريقه البلاغ أنّ النّبي معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا ولا غلطا .

وأمّا ما ليس سبيله البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها إلى الأحكام ولا أخبار المعاد ولا تضاف إلى وحي ، بل في أمور الدّنيا وأحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النّبي عن أن يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مَخْبَره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا ، قبل النّبوّة وبعدها .

القسم الثالث : عمل الجوارح :

فذكر[5] أنّ المسلمين أجمعوا على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر والموبقات ، وكذلك لا خلاف أنّهم معصومون من كتمان الرّسالة والتّقصير في التّبليغ ، والجمهور قائل بأنّهم معصومون من ذلك من قبل الله معتصمون باختيارهم وكسبهم .

---

1) القاضي عياض : الشفا بتعريف حقوق المصطفى (97/2)
2) المرجع نفسه (115/2)
3) إنّ كلام القاضي عياض يقصد به أساسا محمّدا صلى الله عليه وسلّم ثمّ الأنبياء عموما ولذلك تجده تارة يسوق الكلام بلفظ المفرد الغائب وتارة أخرى بلفظ الجمع الغائبين ، ولكنّي حوّلت كلامه كلّه إلى جمع الغائبين .
4) المرجع نفسه (123/2).
5) الرجع نفسه (143/2-147)

وأمّا الصّغائر فجوّزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء منهم أبو جعفر الطبري ، وطائفة قالت بالعصمة ، وطائفة توقفت ، قال[1] : وقال بعض أئمّتنا , ولا يجب على القولين أن يختلف أنّهم معصومون عن تكرار الصّغائر وكثرتها إذ يلحقها ذلك بالكبائر ، ولا في صغيرة أدّت إلى إزالة الحشمة وأسقطت المروءة وأوجبت الإزراء والخساسة إجماعا .

وأمّا عصمتهم من المعاصي قبل النّبوة ففيه اختلاف[2]

وأمّا السهو في الأفعال والنّسيان ، فما كان من بلاغ الشّرع فقولان ومن جوّزه قال إنّ الأنبياء لا تقرّ على خطئها .

الفرع الثاني : عند النّصارى

لم اجد كلاما هكذا مجموعا في مفردة العصمة إلا أنّه ثمّة كلام مفرّق هنا وهناك ، غير أنّه في معجم الإيمان المسيحي[3] في مادة "عصمة من الخطيئة " قالوا :" صفة الطبيعة الكاملة التي لا تخطئ ؛ تنسب هذه الصّفة إلى الله أوّلا ، ثمّ إلى الخلائق الرّوحية المثبتة في النّعمة ، وهم الملائكة بعد المحنة ، وإلى البشر المختارين بعد الموت ."

وبتتبع دين النّصارى وكتبهم نجد عمليا وفعليا – لا نظريا – الآتي :

أ- ما يتعلّق بعصمة الأنبياء : بإيمان النّصارى بالعهد القديم ، يلزمهم الإيمان بما وقع ذكره فيه من أمور مخزية لا يفعلها إلا من كان من أراذل القوم كزنى لوط بابنتيه (تكوين 19 : 31- 38) ، أو زنى داوود ، أو إكرام سليمان آلهة الوثنيين حين أمالت النّساء قلبه ، وغير ذلك من الأمور القادحة .

ب- ما يتعلّق بعصمة الوحي وعدم تحريفه : وهو ما أريد الوقوف عليه أكثر فقد ذكروا أنّ[4] الالهام عمل إلهي يحمل بعض المؤلّفين على الكتابة ويوجّههم بلا خطأ في

1) القاضي عياض : الشفا بتعريف حقوق المصطفى (143/2)
2) المرجع نفسه (147/2)
3) معجم الإيمان المسيحي ص 329 .
4) المرجع نفسه ص 62 .

عملهم لكي ينقلوا إلى البشر ما يريده الله أن يعلّمهم ؛ بل[1] إنّه يقود الكتبة بشكل تكون فيه الكلمات أيضا من الله .

فما جواب النّصارى عمّا تضمنته كتبهم من مثل قولهم[2] :"من بين المئات من المخطوطات اليونانية للعهد الجديد التي وصلتنا من الصعب أن نجد اثنتين متشابهتين تماما " أو قولهم حول التّعليقات بأنّها[3] :" هوامش أو ملاحظات لقرّاء المخطوطات الكتابية القدماء ، أدخلت أحيانا ، في النّص المقدّس عن إهمال من قبل النّساخ "

أو قولهم في معجم الإيمان المسيحي[4] ، في مادة " قراءة مختلفة " :" في مخطوطات العهد الجديد اليونانية أكثر من مئة وخمسون ألفا من القراءات المختلفة ، علما بأنّ معظمها ناتج عن سهو النسّاخ ، فلا يصعب إزالته ، لكن هناك بعض المئات تعدّ هامّة ، وتمثّل مختلف التّحقيقات ، أو الصّيغ التي أضفاها النّاشرون القدماء على النّصوص " ، وما جوابهم عن قبول المجامع للأسفار المقدّسة ، شيئا بعد شيء فيعدون كتابا معيّنا منحولا ، ثمّ في مجمع آخر يعدّونه مقدّسا قد كتب بإلهام ، حتّى التّرجمة السبعينية La septane المعتبرة عند أكثر النّصارى ، طبعاتها[5] الحالية تتضمّن 54 سفرا للعهد القديم ، وتضمّ نصوصا (كمزامير سليمان ، وسفر عزرا المنحول) لم يقبلها المجمع التريديني في قانون الكتب الملهمة .

ثمّ قد أقرّوا بأنّه كان[6] هناك تردّد طويل أو قصير حول بعض الأسفار وانتهى الأمر امّا برفض بعضها لأنّه منحول ، وإمّا بقبول بعضها الآخر على أنّه قانوني ؛ وفي الكنيسة الكاثوليكية ، يطلق لفظ " قانونية أولى " على الأسفار الملهمة ، التي قبلت

---

1) القس بسّام ميخائيل مدني : وحي الكتاب المقدّس ص 10
2) E. Hoskyns / F.N. Davey : l' enigme du nouveau testament p 37 .
3) معجم الإيمان المسيحي ص 149 .
4) معجم الإيمان المسيحي ص 374 .
5) المرجع نفسه ص 257 .
6) المرجع نفسه ص 367 .

فورا في اللائحة الرّسمية ، ولفظ " قانونية ثانية " على الأسفار التي لم تقبل فيها إلا في وقت لاحق ، وهي الأسفار التي يرفضها البروتستانت ، ويسمّونها منحولة ، والتي لم يتّخذ الأرثوذكس في شأنها موقفا رسميا .

وإنّ الأمر لا يتعلّق بالأسفار وحدها ، بل حتّى الفقرات ، إنّك تجد اختلافا في قبول بعضها وردّ بعض ، وأذكر هنا مثالا هو من إنجيل لوقا الإصحاح الثاني والعشرون ، الفقرتان 43 و 44، فذكروا[1] أنّ البروتستانت الأوائل وحتّى كاثوليكيون ، كانوا يشكّون في صحّة هاتين الفقرتين لأنّهما ساقطتان من المخطوطة الفاتيكانية ومن مخطوطات كثيرة غيرها وذكروا أنّ المجمع التريديني Concile de trente (1546)بيّن جليا إلهاميتهما .

والغريب أنّه ليس عند النّصارى منهج سليم ، في نقد الروايات وتمحيصها ، بل هو مجرّد الظنّ والتخمين .

ثم إن ثمّة امرا يزيد في نفي العصمة عن الوحي في الكتاب المقدّس ، وهو طول زمان تدوين الكتاب المقدّس والذي استغرق فيما يقولون 1600 سنة[2]، وكثرة الكتّاب الملهمين الذين دوّنوه ، وهم أربعون كاتبا[3] ، وكذلك تأخّر تدوين العهد الجديد ، والأناجيل منه، عن صلب المسيح بزعمهم ، بل وعدم قدرتهم[4] على تحديد زمان كتابتها بدقة ، بل يقرّبون فقط .ثمّ أمر آخر وهو أنّه لم يصل إلينا شيء [5]من النسخ الأصلية التي كتبها ، هؤلاء الملهمون ...وكلّ ما وصل إلينا هو نسخ مأخوذة عن ذلك الأصل . ثمّ نختم بشيء أخير حتّى لا نطيل وهو عدم قدرة الحواريين – بحسب ما في الأناجيل – على فهم صلب ما جاء المسيح ليبيّنه للناس بزعمهم ، ومن ثمّ عدم قدرتهم

---

1) Le Christ:(encyclopedie ...) p247 .

2) قاموس الكتاب المقدّس ص 762 .

3) المرجع نفسه ص 762 .

4) La clef des Evangiles p 9 .

5) قاموس الكتاب المقدّس ص 763 .

على نقل الدّين وأذكر مثالين فقط والمثال كثير : 1- " وبينما كان الجميع يتعجّبون من كلّ ما عمله يسوع قال لتلاميذه : لتدخل هذه الكلمات آذانكم إنّ ابن الإنسان على وشك أن يسلّم إلى أيدي النّاس إلا أنّهم لم يفهموا هذا القول وقد أغلق عليهم فلم يدركوه وخافوا أن يسألوه عنه " [1] .

2- " فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا أنّ هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه "[2]

---

1) لوقا 9 : 43 – 45. وفي KJV Let these sayings sink down into your ears: for the Son of man shall be delivered into the hands of men but they understood not this saying , and it was hid from them that they percieved it not and they feared to ask him of that saying . Und im LTH Begriffen in eure ohren dringen der Menschensohn wird ueber antwortet werden in die hande der menschen; aber dieses wort verstanden sie nicht und es war vor ihnen verborgen , so dass sie es nicht begriffen . und sie fuerchteten sich ihn nach diesem wort zu fragen .

2) يوحنا 6 : 60 وفي KGV Many therfore of his disciples when they had heard this said :this is an hard saying who can heart it . Und im LTH Viele nun seiner juenger ; die das hoerten sprachen : das ist eine harte rede ; wer kann sie hoeren .

الفصل الرابع

المفردات ذات العلاقة بالكتب المنزلة

المبحث الأوّل : لفظة القرآن الكريم

المبحث الثاني : لفظتا العهد القديم والجديد

المبحث الثالث : لفظة التّوراة

المبحث الرّابع : لفظة الإنجيل

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأوّل : لفظة القرآن

المطلب الأوّل : المعنى اللغوي للفظة القرآن

الفرع الأوّل : عند المسلمين

وثمّة قبل ذلك اتّجاهان نحا نحوهما العلماء :

الاتجاه الأوّل: يثبت أهله فيه اشتقاقا للفظة القرآن في لسان العرب وهم الأكثر والاتجاه الآخر يأبى عليهم ذلك ، ولفظة القرآن عندهم جامدة غير مشتقة وهو مروي عن الشافعي الذي لم يكن يهمز لفظة القرآن كقراءة ابن كثير[1]،وأنّه عنده هو اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل[2] ورجّحه السيوطي[3] وقال الواحدي[4] : قاله جماعة من الأئمة .

وأمّا أصحاب الاتجاه الأوّل فاختلفوا في الاشتقاق على أقوال هي:

الأوّل : قالوا مشتق من قرأ بمعنى تلا وهو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنًى ونسبه في الإتقان[5] إلى قوم منهم اللحياني ، وهو من باب تسمية المفعول باسم المصدر وهو من عادة العرب .

الثاني : مشتق من قرأ كذلك ولكن بمعنى جمع أو القرء الذي هو الجمع ؛ قال الجوهري[6]: قرأت الشيء قرآنا ، جمعته وضممت بعضه إلى بعض ومنه قولهم : "ما قرأت هذه الناقة سلأ قط " و"ما قرأت جنينا " أي لم تضمّ رحمها على ولدٍ وقرأت الكتاب قراءة وقرآناً ومنه سمي القرآن لأنّه يجمع السور فيضمّها ، وذكر

---

1) عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات (255/1)
2) البرهان في علوم القرآن(278/1)،الإتقان في علوم القرآن(67/1)،القرطبي(298/2) لسان العرب(3563/5)، بصائر ذوي التمييز(83/1)
3) الإتقان(68/1)
4) حكاه عنه الزركشي في البرهان(278/1)
5) الإتقان(68/1)،وانظر القرطبي(298/2)،وبصائر ذوي التمييز(81/1 6) الصحاح(65/1)

ابن منظور [1] أنّ قولهم " ما قرأت جنينا قطّ " فيه تأويل آخر وهو "أنّها لم تلقه" ومعنى قرأت القرآن على ذلك لفظت به مجموعاً أي ألقيته .

قال ابن الأثير[2] : وسمّي القرآن لأنّه جمع القصص والأمر والنّهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض

وفي بصائر ذوي التمييز قال[3]: المهموز (أي لفظ القرآن) من القَرْءِ بالفتح الضّم بمعنى الحيض والطهر سمّي به لاجتماع الدّم فيه ، والقرآن سمي به لاجتماع الحروف والكلمات ، ولأنّه مجتمع الأحكام والحقائق والمعاني والحكم .

الثالث: من قرأ بمعنى أظهر وبيّن والقارئ يظهر القرآن ويخرجه[4]ونسبه في الإتقان[5] إلى قطرب واستدل بنفس قول العرب المحكي في القول الثاني "ما قرأت هذه الناقة سلاً قطّ" أي ما أسقطت ولدًا ؛ والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه.

الرّابع: قال قوم[6] منهم الأشعري : هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت احدهما إلى الآخر وسمّي بذلك القرآن لقران السور والآيات والحروف فيه ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قرانٌ.

الخامس: من القرائن ، نسبه في البرهان [7]إلى القرطبي ولم أجده في تفسيره حين تحدث عن اشتقاق القرآن ، ولعلّه ذكره في مكان آخر منه أو من غيره ، وقاله كذلك الفرّاء، لأنّ الآيات منه يصدّق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن.

السادس: ولم أجده عند غير مجد الدّين الفيروزآبادي[8]قال هو من القِرى بمعنى الضيافة لأنّ القرآن مأدبة الله للمؤمنين.

---

1) لسان العرب(3563/5)
2) حكاه عنه في اللسان(3563/5)
3) بصائر ذوي التمييز(84/1)
4) البرهان(84/1)
5) الإتقان(68/1)
6) المرجع نفسه (68/1)،البرهان(273/1)
7) البرهان(278/1)
8) بصائر ذوي التمييز(84/1).

الفرع الثاني : عند النّصارى

لم أجد لهم كلاما في ذلك وظنّي أنّهم يكلون ذلك إلى المسلمين .

المطلب الثاني : المعنى الديني للفظة القرآن

الفرع الأوّل : عند المسلمين

وقد وجدت أنّ من اهتمّ بتعريف القرآن شرعا وببحثه الأصوليون ، وقد تقاربت تعاريفهم له .

فعند اليزدوي[1]:" أمّا الكتاب فالقرآن المنزّل على رسول الله ، المكتوب في المصاحف المنقول عن النبيّ عليه السلام نقلا متواترا بلا شبهة ، وهو النظم والمعنى جميعا ." فهذا احد التعاريف . ومن العلماء من يزيد عليه ؛ وعلّل فعلَ العلماء ذلك محمد بخيت المطيعي في سلّم الوصول لشرح نهاية السّول بقوله[2] :" فاعتبر بعضهم في تفسيره جميع الصّفات لزيادة التّوضيح وبعضهم الإنزال والإعجاز لأنّ الكتابة والنّقل ليسا من اللوازم لتحقق القرآن بدونهما في زمن النّبي صلى الله عليه وسلّم ، وبعضهم الإنزال والكتابة والنّقل لأنّ المقصود تعريف القرآن لمن لم يشاهد الوحي ولم يدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلّم ...".

قلت ، قوله " وبعضهم الإنزال والكتابة والنّقل ..." هو ما سرت عليه ههنا ، فزيادة على ما ذكره المؤلف فإنّ المقام في هذه الرّسالة مقام مقارنة في الأديان ، وهذه الصفات اعظم ما يبطل كلّ الديانات حاش الإسلام ؛ ولذلك أورد موسى إبراهيم الإبراهيم[3] تعريفا للقرآن جعله بمنزلة أجمع ما قاله العلماء في هذا الباب ؛ قال :" القرآن

---

1) علاء عبد العزيز بن أحمد البخاري : كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي(21،23/1) .
2) المطبوع مع نهاية السول في شرح منهاج الأصول للبيضاوي(3/2)
3) بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم ص14 ؛ وانظر غازي عناية : هدى الفرقان في علوم القرآن(22/1)

الكريم هو كلام الله عزّ وجل الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلّم باللفظ العربي المتعبّد المنقول إلينا بالتواتر المعجز بلفظه ومعناه "

زاد شعبان محمد إسماعيل[1] " المنزل بواسطة الأمين جبريل عليه السلام " و"المكتوب في المصاحف " و"المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة النّاس ".

وذكر العلماء محترزات هذا التعريف مطوّلة[2] ونحن نختصرها : (كلام الله) خرج به كلام غيره وإن سما في البيان كالأحاديث ؛ (الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلّم) خرجت به سائر الكتب السماوية ؛ (باللفظ العربي) خرجت الترجمات إلى الألسن الأخرى ؛ (بواسطة الأمين جبريل) خرج به مالم يكن بطريقه كالرؤى في المنام وكالإلهام ؛ (المنقول بالتواتر) خرجت القراءات المشهورة والشاذة وإيضاحات وتفسيرات الصحابة التي وجدت في مصاحف بعضهم ؛ (المتعبّد بتلاوته) خرجت الأحاديث القدسية ومنسوخ التلاوة دون منسوخ الحكم وحده (المعجز) خرجت الأحاديث القدسية .

الفرع الثاني : عند النّصارى

بحسب ما بحثت في كتبهم وجدتهم طائفتين :

الطائفة الأولى : كانّها تصف فقط قول المسلمين مع بيانها عدم إيمانها بالقرآن الكريم بل هو عندها من تأليف محمد صلّى الله عليه وسلّم وإبداعه

والطائفة الثانية : تستند إلى كتابات المستشرقين المحرّفة للحقائق ، والحقد يطفوا على المكتوب فيها فمثلا في Le dictionnaire Apologetique de la foi Catholique ، ذكروا أنّ [3] القرآن هو تعليم محمد ثمّ ذكروا الكثير من الشبهات معتمدين أساسا على

---

1) دراسات حول القرآن والسنّة ص18

2) أنظرها : نهاية السّول (مع سلّم الوصول) للأسنوي(3/2) ؛ وسلّم الوصول لمحمد بخيت المطيعي(3/2) ؛ هدى الفرقان في علوم القرآن(22/1) ؛ دراسات منهجية في علوم القرآن الكريم ص18 .

3) Le dictionnaire Apologetique de la foi Catholique (1/1137) .

كتاب Noeldeke " تاريخ القرآن " Geschichte des Qorans ، وذكروا في Initiation Biblique أنّ القرآن[1] هو الكتاب المقدّس في الإسلام ، ثمّ جعلوا يردّدون ما يقوله المستشرقون ، من مثل أنّ القرآن بعيد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان قاصرا عن الحلول ولذلك أكمل القرآن بالسنّة ، ولكن أقبح ما ذكروا قولهم إنّ بعض السور أمليت بعد نوبات نفسية- فيزيولوجية psycho- physiologiques يتعرّض لها رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1) Initiation Biblique p 745.

المبحث الثاني : لفظتا العهد القديم والجديد

المطلب الأول: المعنى اللغوي للفظتي العهد القديم والجديد

الفرع الأول: عند المسلمين.

العهد القديم ، أو الجديد مركب إضافي فالعهد[1] لغة الأمان واليمين والموثق والذمّة والحفاظ والوصية ؛ وقد عهدت إليه أي أوصيته ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة .

وقدُم[2] الشيء بالضمّ قدما وقدامة فهو قديم وقدام وتقادم مثله والجمع قدماء وقدامى ، ويقال قديم وحديث وذلك إمّا باعتبار الزّمانين وإمّا لشرف ، وإمّا لما لا يصّح وجود غيره إلا بوجوده، كقوله الواحد متقدّم على العدد بمعنى أنّه لو توهّم ارتفاعه لارتفع الأعداد ؛ والقدم وجود فيما مضى والبقاء وجود فيما يستقبل .

والجديد عكس القديم وعلى هذا فالمركّب الإضافي هذا يحتمل عدّة معاني ؛ بحسب ما نقلناه فوق، ولمّا كان لايدل على معنى دينيّ عند المسلمين ،ولكنّه قول النصارى دون اليهود فيكفينا ما ذكرناه.

الفرع الثاني : عند النّصارى

هو اتّفاق[3] بشكل ميثاق يعقد بين طرفين بناءا على رضاهما ، وكلمة عقد[4] Alliance في اليونانية δζαθήΧη وهي في التوراة اليونانية السبعينية تقابل اللفظة العبرية Berith(مؤنّث في العبرية[5]) (pacte) ثمّ جعلت في اللاتينية testamentum

---

1) الصحاح(515/2)،بصائر ذوي التمييز(114/4)
2) الصحاح(2006/5) ،بصائر ذوي التمييز (248/4)
3) قاموس الكتاب المقدس ص643
4) Initiation Biblique p32 (sur la marge) .
5) Dictionnaire pratique des connaissances religieuses (1/795)

ولكن اللفظة اللاتينية مقاربة لأنّها لا تنطبق تماما لا على اللفظة اليونانية ولا على اللفظة العبرية ، ونفس الملاحظة على اللفظة الفرنسية testament.

و Berith هي عقد بين شخصين .

وتجمع لفظتا العهد القديم والعهد الجديد تحت اسم الكتاب المقدّس ، واشتقاق اللفظة يوناني ووجدت في[1] le dictionnaire pratique des connaissances religieuses أنّه إمّا من βίζλος أو من βύζλος .

وكان يدل في البداية على اللفائف papyrus ثمّ على ما هو مكتوب فيها .

إنّ الآباء اليونان سمّوا مجموع الأسفار المقدّسة βίβλος أي الكتب الممتازة (أي عن غيرها) les livres par exellences وأخذت الكنيسة اللاتينية هذا المعنى واللفظ من الكنيسة اليونانية ، وجعلوه لا مذكرا ولا مؤنّثا Bibliorum – biblia (neutre) وفي العصور الوسطى عدّت لفظة Biblia مؤنّثا .

وبيّن توما الأكويني st . Thomas d' aquin سبب[2] هذا الوصف بالمقدّس في ثلاثة نقاط : 1- لأنّها أوحيت بطريق الرّوح القدس

2- لاشتمالها على أمور مقدّسة

3- لأنّها تقدّس وتطهّر

1) le dictionnaire pratique des connaissances religieuses (1/03)
2) Ibid (1/795) .

المطلب الثاني : المعنى الدّيني اللفظي العهد القديم والجديد

الفرع الأوّل : عند المسلمين

لم أجد حسبما بحثت في كلام المسلمين ، من تكلّم عن العهدين الجديد والقديم ، فذكر أنّ لهما معنى صحيحا ، إلى أن وجدت ابن تيمية يذكر كلاما في ذلك ، قال[1] :" ولفظ التّوراة قد عرف أنّه يراد به جنس الكتب التي يقرّ بها أهل الكتاب ، فيدخل في ذلك الزبور ، ونبوّة إشعيا وسائر النبوّات غير الإنجيل (...) ولفظ الإنجيل يختص بما عند النّصارى ". وقد قال هذا الكلام في معرض كلامه عن البشارات بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم الواردة في التوراة والإنجيل ، وأنّها جاءت في هذين المجموعين ، الذين ذكرهما ، واللذان ليسا في حقيقتيهما شيئا آخر غير كتبي العهد القديم والعهد الجديد .

الفرع الثاني : عند النّصارى

أهمّ العهود في الكتاب المقدّس هو عهد الله للبشر عهده الأبدي : " تختن ختانا وليد بيتك والمبتاع بفضّتك فيكون عهدي في لحمكم عهدا أبديا "[2].

ويتّخذ عمل إبرام العهد لفظة " قطع العهد " لأنّ المتعاهدين في العصور القديمة عند إبرام اتّفاقية ما يذبحون حيوانا ويقطّعونه عدّة قطع ويمر المتعاقدون بينها :" وأدفع النّاس الذين تعدّوا عهدي الذين لم يقيموا كلام العهد الذي قطعوه أمامي العجل الذي قطعوه إلى اثنين وجازوا بين قطعتيه "[3].

---

1) ابن تيمية : الجواب الصّحيح لمن بدّل دين المسيح (3 / 297) .

2) تكوين 13:17

And in KJV He that is born in thy house and he that is bought with thy money must needs be circumcised and my covenant shall be in your flesh for an everlasting covenant .

Und im LTH beschnitten soll werden alles gesinde was dir im hause geboren oder was gekauft ist und so soll mein bund an eurem fleisch zu einem ewigen bund werden . =

وقد تمّ [1] قطع العهد القديم الذي هو مواعيد الله لإبراهيم بدم الحيوانات وما رافقه من شعائر الغسل والصوم والأعياد :" الذين هم إسرائيليون ولهم التبنّي والمجد والعهود والإشتراع والعبادة والمواعيد "[2].

وفي كل حقبة[3] من التّاريخ الإسرائيلي نجد هذه العقود بين الرّب وشعبه ، واحتفظ الكتاب المقدّس بذكر عهد الرّب مع نوح ، ومع الشيوخ les patiarches ومع شعبه في مصر ، وفي سيناء وموءاب ومع داود ، ومع اللاويين .

أمّا العهد الجديد عند النّصارى فقد تمّ بدم المسيح والإيمان بالله والإتّحاد معه :" لأنّ هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا "[4].

وفي فكر المسيح[5] هذا العهد يمثّل وصيّة ، والرسالة إلى العبرانيين تؤكّد هذا الثاني : " لأنّه حيث توجد وصيّة يلزم بيان موت الموصي "[6].

---

3) ارميا 18:34.
And in KJV and Iwill give the men that have transgressed my covenant wich have not performed the words of the covenant wich they had made before me when they cut the calf in twain and passed between the parts thereof .
Und im LTH und ich will die leute die meinem bund uebertreten und die worte des bundes nicht halten den sie vor mir geschlossen haben so zurichten wie das kalb das sie in zwei stueke geteilt haben und zwichen dessen stueken sie hindurchgegangen sind .

1) قاموس الكتاب المقدس : ص644

2) رومية 4:9.
And in KJV who are israelites to whom pertaineth the adoption and the glory and the covenants and the giving of the law and the service of God and the promises.
Und im LTH die israeliten sind dennen die kindschaft gehoert und die herrlichkeit und der bund und das gesetz und der Gottesdienst und die verheissungen.

3) Dictionnaire pratique des connaissances religieuses (1/795).

4) متّى 28:26
And in KJV For this is my blood of the new testament wich is shed for many for the remission of sins .
Und im LTH Das ist mein blut des bundes das vergrossen wird fuer viele zur vergabung der suenden .

5) Dictionnaire pratique des connaissances religieuses (1/795).

6) العبرانيين 15:9 . ولكن في نسخة الملك جيمس الفقرة 16 وليس 15 .
And in KJV For where a testamentis there must also of necessity be the death of the testator .

والعهد القديم والعهد الجديد هما[1] الجزءان الرئيسيان للكتاب المقدّس فالعهد القديم ما كتبه من كانوا قبل المسيح والعهد الجديد ما كتبه من جاؤوا بعد المسيح عليه السلام .

والكتاب المقدّس عند النّصارى هو[2] مجموع الكتب الموحاة من الله والمتعلّقة بخلق العالم وفدائه وتقديسه وتاريخ معاملة الله لشعبه ، ومجموع النّبوات عمّا سيكون حتّى المنتهى ، والنّصائح الدينية والأدبية التي تناسب جميع بني البشر في كلّ الأزمنة ، ويدعى أيضا الكتب وكلمة الله .

والنّصارى قد قسموا[3] العهد القديم إلى أسفار تاريخية وشعرية ونبوية حسب ترتيبها في النّسخة السبعينية ، وقسموا العهد الجديد[4] إلى الأناجيل وأعمال الرّسل ورسائل بولس ، والرسائل الجامعة والرؤيا ، وقد يقسّم أيضا إلى الكتب التاريخية والتّعليميّة والنبوية .

والذي قام بتقسيم الكتاب المقدّس[5] إلى إصحاحات هو على الأرجح ستيفن لانجتون Etienne langdon رئيس أساقفة كنتر بري المتوفى عام 1228 ، أمّا التّقسيم إلى أعداد ، المعوّل عليه الآن في العهد الجديد فقد قام به روبرت ستيفن Robert Estienne سنة 1551 .

---

1) قاموس الكتاب المقدّس ص 644 ، وانظر Dictionnaire pratique des connaissances religieuses (1/795)
2) قاموس الكتاب المقدس ص 762 و Dictionnaire pratique des connaissances religieuses (1/795)
3) قاموس الكتاب المقدّس ص 764 .
4) المرجع نفسه ص765 .
5) قاموس الكتاب المقدّس ص 765 ، initiation Biblique p 05

المبحث الثالث : لفظة الإنجيل

المطلب الأوّل : المعنى اللغوي للفظة الإنجيل

الفرع الأوّل : عند المسلمين

وقد وجدت أنّ علماء المسلمين فريقان في هذا المبحث :

الفريق الأوّل : قالوا الكلمة أعجمية والبحث عن اشتقاق لها في لسان العرب تكلّف او عبث لا طائل من ورائه، وممن قال به الزمخشري[1] وتابعه الفخر الرّازي[2]والثعلبي فيما حكاه عنه القرطبي[3] في التفسير ، ومن المعاصرين أحمد شاكر[4] ومحمد رشيد رضا[5] وجمال الدين القاسمي[6] ومحمد الطاهر بن عاشور[7] .

قال الزمخشري[8] :" وتكلّف اشتقاقهما (أي لفظتي التوراة والإنجيل) من الورى والنّجل ووزنهما بتفعلة وإفعيل إنّما يصح بعد كونهما عربيين وقرأ الحسن[9] الأنجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لأنّ أفعيل منعدم في أوزان العرب" ؛ والأربعة قبل قول الزمخشري قالوا الكلمة يونانية معناها البشرى أو الخبر الحسن أخذًا عن النصارى ، وقال الثعلبي هي من السريانية (أي الآرامية) وكذلك الفخر ، وأجاب عن قولهما صاحب التحرير والتنوير[10] بأنّ" الثعلبي لعله اشتبه عليه الرومية بالسريانية

---

1) الكشّاف (410/1)
2) التفسير الكبير(171/7-173)
3) الجامع لأحكام القرآن (5/4)
4) في تعليقه على المعرّب للجواليقي ، ولم أجد الكتاب ولكن نقلا عن عبد الرحمان عبد الله محقق زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (299/1)
5) تفسير المنار(159/3)
6) تفسير القاسمي (محاسن التأويل) (749/4)
7) التحرير والتنوير(149/3)
8) الكشّاف(410/1)
9) عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات (442/1)
10) التحرير والتنوير(149/2) .

لأن هذه الكلمة ليست سريانية ، وإنّما لمّا نطق بها نصارى العراق ظنّها سريانية أو لعلّ في العبارة تحريفا وصوابها اليونانية "

ولا أدري هل يلحق بهذا الرأي الأوّل مذهب الشافعي من أنّ القرآن والتوراة والإنجيل أسماء جامدة غير مشتقة ، ورجّحه السيوطي في الإتقان[1]

الفريق الثاني : قالوا إنّ الكلمة لها اشتقاقها في لسان العرب ويمكننا تتبّع ذلك من الجذر نجل وعلى هذا تباينت أقوالهم حيث كلٌّ يحاول أن يجد صلة بين معنى لفظ اشتق من نجل وبين الإنجيل كتاب الله ، وقد حكى الأقوال في ذلك متتبعا إيّاها القرطبي[2] ؛ والفخر الرّازي[3] في تفسيريهما ، وما ذكراه من الإشتقاقات فهو مبثوث في كتب اللغة كالقاموس المحيط[4] ، والصّحاح[5] ، واللسان[6] ، ومجمل اللغة[7] ، فأقول مدرجا قول بعضهم في بعض :

القول الأوّل : قال الزّجاج إنّه إفعيل من النّجل وهو الأصل ؛ يقال لعن الله ناجليه أي والديه إذ كانا أصله ، سمّي الإنجيل كذلك لأنّه أصل لعلوم وحكم أو لأنّه الأصل المرجوع إليه في ذلك الدين .

القول الثاني :هو من نجلتُ الشيء إذا استخرجته وأظهرته ، ويقال للماء الذي يخرج من البئر نجل ، ويقال قد استنجل الوادي إذا خرج الماء من النّز ؛ سمّي كتاب عيسى عليه السّلام كذلك لانّه مستخرج به علوم وحكم وقيل لأنّه تعالى أظهر الحق بواسطته .

القول الثّالث : قال أبو عمرو الشيباني التناجل التنازع سمّي كذلك لأنّ القوم تنازعوا فيه (أي النصارى)

القول الرّابع : من النّجل الذي هو سعة شقّ العين في حسن والرجل أنجل والعين

---

1) الإتقان في علوم القرآن (68/1)
2) الجامع لأحكام القرآن(5/4)
3) التفسير الكبير(172-171/7)
4) القاموس المحيط (55/4)
5) الصحاح (1825/5)
6) لسان العرب (4355/6)
7) مجمل اللغة (857/3)

نجلاء والجمع نجل وطعنة نجلاء أي واسعة بيّنة النجل ، سمّي كذلك لأنّه أصل أخرجه لهم ووسعه عليهم ونورا وضياءا.

القول الخامس : حكى شمر عن بعضهم الإنجيل كل كتاب مكتوب وافر السّطور وقد رجّح القرطبي الاشتقاق في لفظة الإنجيل كما القرآن كما التوراة ولكنّه لم يرجّح أيّ الاشتقاقات اولى بالصّواب[1]

الفرع الثاني : عند النصارى

واشتقاقه عندهم في اللسان اليوناني : قال[2] I-cl. FILLION :" الكلمة في الأصل يونانية ومشتقة من الظرف ευ- adverbe - بمعنى حسن ومن الفعل ἀγγέλλω بمعنى أعلن وبذلك يكون معنى الكلمة بصورة عامة الخبر السّار(أو البشارة) "[3].

وفي معرض حديثه عن انجيل متّى وأنّه هو من أطلق على كتابه اسم الإنجيل قال[4] R.P.DECARRIERES مبينا علاقة هذا الاشتقاق برسالة المسيح ومن ثمّة تسمية تلكم الكتب الاربعة بالاناجيل (وإن كان هو قد تحدث عن متّى ولم يخصّه بالحكم) . قلت قال[5] :" لان هذا الكتاب يعلم جميع النّاس البشرى السّارة بخلاصهم من عبوديتهم للشيطان ومصالحتهم مع الرّب بفضل ابنه الذي تأنّس في جوف عذراء وضحّى بنفسه قربانا على الصليب " وهذه هي رسالة المسيح عندهم.

وقد شرح M^GR BAUNARD[6] العلاقة بين الاشتقاق اليوناني ورسالة المسيح وما

---

1) الجامع لاحكام القرآن (298/2)

2) I-cl. FILLION la sainte bible (5/10) et voir aussi la grande encyclopedie (19/11804) et encyclopedia universalis (4/83) et labbe H. LESETRE la clef des evangiles p 3

3) il est Grec d' origine et derive de l adverbe - ευ-" bien" et du verbe ἀγγέλλω" j annonce" il est donc d une maniere generale le sens de "bonne nouvelle"

4) R.P.DECARRIERE : sainte bible (5/289).

5) " parce que c est ce qui apprend a tout les homme l' heureuse nouvelle de leur delivrance de l esclavage du demon et de leur reconciliation avec Dieu par les merites de son fils incarne dans le sein d une vierge et immole sur une croix ."

6) M^GR BAUNARD l apotre saint Jean p 294 et voir aussi I-cl. FILLION la sainte Bible (5/10) et le petit Robert 2 des noms propres p630.

7) publie sous la direction de A-Robert et A – Tricot p 119-120 .

يعرف من الكتب باسم الأناجيل شرحا تاريخيا ، وأحسن شرحا منه ما وجدته في كتاب[1] initiation Biblique حيث جاء فيه (مع شيء من التصرف والاختصار) : إنّ ما يسمّى إنجيلا لم يكن في بدء المسيحية ما يتبادر إلى ذهن السامع من أنّه كتاب ، بل قبل كونه كتابا كان كلاما وقبل أن يكتب كُرزَ به، وقبل أن يقرأ فإنّه قد سمع ، لقد كان تعليم المسيح بإعلانه إلى النّاس البشرى بخلاصهم ثم نشر حواريوه تعليمه ، وكانوا بذلك خدّام الكلمة ، ولكنّ الحواريّين في وعظهم زادوا على رسالة المسيح الشفوية التي تتحدّد في الإعلان عن مجيء ملكوت الرّب وشروط دخول هذا الملكوت والعيش مع الرّب يسوع والأب السماوي وعن المجتمع المختلف عن المجتمع المحلي (من اليهود) Synagogue وهو الكنيسة أضاف الحواريّون أعمال المسيح وصفاته أي تاريخه على الأرض ، وعلّلوا عدم ذكر المسيح ذلك أنّ هذا التاريخ كان يصنعه هو على الأرض .

فالخلاصة إذا من هذا الكلام أنّ الإنجيل انتقل استعماله من كونه موضوعا لرسالة المسيح عليه السّلام إلى الكتب التي دوّنت هذه الرّسالة وشرحتها وزادت عليها ، وبقي الاستعمال جاريا على الأمرين معًا والاستعمال الثاني أغلب والله أعلم .

1) publié sous la direction de A-Robert et A – Tricot p 119-120 .

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظة الإنجيل

الفرع الأوّل : عند المسلمين

هو كتاب الله الذي أنزله على رسوله عيسى عليه السّلام ، يذكّر ويؤنّث ، ويفتح ، فمن أنّث أراد الصّحيفة ، ومن ذكّر أراد الكتاب ، كما قاله الجوهري والفيروزآبادي[1] ، قال الشّيخ رشيد رضا[2] :" وليس هو هذه الكتب التي يسمّونها الأناجيل لأنّه لو أرادها (أي الله تعالى) لما أفرد الإنجيل دائما مع أنّها كانت متعدّدة عند النّصارى حينئذ (أي حين التّنزيل) .

ووجدت الشّيخ[3] يتابع النّصارى في تقرير العلاقة بين الاشتقاق اليوناني ، وبين رسالة المسيح عيسى بن مريم ، مع الفرق حيث يقول :" وأمّا الإنجيل في عرف القرآن فهو ما أوحاه الله إلى رسوله عيسى بن مريم عليه الصّلاة والسّلام من البشارة بالنّبي الذي يتمّم الشّريعة والحكم والأحكام ، وهو ما يدلّ عليه اللفظ " أي اللفظ اليوناني .

الفرع الثاني : عند النّصارى

الإنجيل عند النّصارى يطلق على أربعة كتب ، كلّ واحد منها يسمّى إنجيلا مضافا إليه اسم المنسوب إليه كتابته ، فيقولون " إنجيل متّى " و" إنجيل لوقا " و" إنجيل مرقس" و " انجيل يوحنّا " .

ويطلق على ما يسمّى بكتب العهد الجديد مجموعة ؛ ولا يطلق على ما عدا الأربعة

---

1) القاموس المحيط (303/1) ؛ الصّحاح (1825/5) ؛ وانظر كذلك محمّد فريد وجدي بك : دائرة معارف القرن العشرين (655/1)، والقرطبي (6/4) ، وتفسير المنار (159/3) .
2) تفسير المنار (159/3) .
3) المرجع نفسه (159/3) .

بالإنفراد كما قال رشيد رضا[1] .

نضيف عليه ما أوردناه سابقا من أنّه موضوع رسالة المسيح عليه السّلام ، ولكن إذا أطلق لفظ الإنجيل ، أو الأناجيل ، انصرف الذهن إلى معنى الكتب دون المعنى الآخر ، ولم أجد فيما بحثت عن معنى ثالث ، غير هذين الاثنين ، ولا نطيل الكلام ههنا ، ولا نكرّر ما قلناه في المطلب السّابق ، ونحيل على نفس مراجع النّصارى السّابقة ، نفس الأجزاء ونفس الصّفحات .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1) تفسير المنار (158/3) .

المبحث الرّابع : لفظة التوراة

المطلب الأول: المعنى اللغوي للفظة التوراة

الفرع الأول: عند المسلمين.

والقول فيها قولان :

الأوّل : أنّ اللفظة أعجمية لا اشتقاق لها في لسان العرب ، وممن قرأت لهم ترجيح ذلك بل إنكار غيره الشيخان محمد رشيد رضا والطاهر بن عاشور والرّازي والزمخشري وصاحب تفسير البحر المحيط[1].

قال محمد الطاهر بن عاشور[2] : وهو اسم عبراني أصله طورا بمعنى الهدى ، والظاهر أنّه اسم للألواح التي فيها الكلمات العشر التي نزلت على موسى عليه السلام في جبل الطور لأنّها أصل للشريعة التي جاءت في كتب موسى فأطلق ذلك الاسم على جميع كتب موسى ، واليهود يقولون سفر طورا بمعنى الهدى فلمّا دخل هدا الاسم إلى العربية ،أدخلوا عليه لام التعريف التي تدخل على الأوصاف والذّكرات لتصير أعلاما بالغلبة مثل العقبة اه

ولنن وافق الشيخ رشيد رضا في عجمية اللفظة وعبرانيتها ، فقد بيّن أنّ معناها الشريعة أو النّاموس [3]

القول الثاني : ينزع فيه أهله إلى أنّ الكلمة اشتقاقها في لسان العرب وافترق أهل هذا المنزع إلى طائفتين :

الأولى : تقول إنّها من وري[4] الزّند؛ ووري إذا قدح خرجت ناره ، وهو قول الجمهور ؛ ويقولون ورّيت بك زنادي ومعناه ظهر بك الخير لي.

---

1) الفخر الرازي(172/4)،تفسير المنار(156/3)،التحرير والتنوير(148/1)،البحر المحيط(370/2)
2) التحرير والتنوير(148/1)
3) تفسير المنار(156/3)
4) بصائر ذوي التمييز(201/5)،لسان العرب(4822/6)،الرازي (172/4)،البحر المحيط (371/2)،القرطبي(5/4).

فالتوراة سمّيت بهذا الاسم لظهور الحق بها حيث قال الفرّاء التوراة معناها الضياء والنّور ، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً)[1] .

وفي وزن الكلمة لهم ثلاثة أقوال[2] :

1 – قال الفرّاء أصل التوراة تَوْرَيَة تفعلة ،بفتح التّاء وسكون الواو وفتح الرّاء والياء الا أنّه صارت الياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها .

2 – قال الفرّاء كذلك : ويجوز أن تكون تفعلة على وزن ترفية وتوصية فيكون أصلها تورية إلا أنّ الرّاء نقلت من الكسر إلى الفتح على لغة طيء فإنّهم يقولون في جارية جاراة وفي ناصية ناصاة.

3 – وهو قول الخليل والبصريين : أنّ أصلها وورية[3] فوعلة ؛ ثمّ قلبت الواو الأولى تاءً وهذا القلب كثير في كلامهم... ثمّ قلبت الياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فصارت توراة ، وكتبت بالياء على أصل الكلمة؛ ثمّ طعنوا في قول الفرّاء أمّا الأول فقالوا هذا بناء نادر ،وأمّا فوعلة فكثير نحو صومعة وحوصلة ودوسرة والحمل على الأكثر أولى وأمّا الثاني فلأنّه لا يتم إلا بحمل اللفظ على لغة طيء ، والقرآن ما نزل بها البتّة .

والأخرى[4] : وذهب إليه أبو فيد مؤرّج السدوسي بأنّها من التورية ، وهي التعريض بالشيء والكتمان لغيره ؛فكأن أكثر التوراة معاريض وتلويحات من غير تصريح وإيضاح

قال الطاهر بن عاشور[5]: وربّما أقدمهم على ذلك (أي القول بالإشتقاق) أمران ؛ أحدهما دخول حرف التعريف عليه وهو لا يدخل على الأسماء الأعجمية وأجيب بأن

---

1) الأنبياء:48
2) الرازي (172/4)،وانظر لسان العرب(4822/6)
3) وكذلك قال الفيروزآبادي في بصائرذوي التمييز(201/5)
4) البحر المحيط(371/2) ، القرطبي(5/4)
5) التحرير والتنوير(148/1و149).

لا مانع من دخولها على المعرّب كما قالوا الإسكندرية ، وهذا جواب غير صحيح لأنّ الإسكندريّة وزن عربي إذ هو نسبة إلى اسكندر

فالوجه في الجواب أن يقال إنّما ألزم التّعريف لأنّه معرّب عن اسم بمعنى الوصف اسم علم ، فلمّا عرّبوه ألزموه اللام لذلك ؛ الثاني : أنّها كتبت في المصحف بالياء ، وهذا لم يذكروا في توجيه كونه عربيا ، وسبب كتابته كذلك الإشارة إلى لغة إمالتهاا.

الفرع الثاني : عند النّصارى

لفظة التّوراة في اللغة تعني التّعليم[1] ، مشتقة من الفعل "yaroh" وفي هذا المعنى استعمل في سفر اللاويين[2] :" ولتعليم بني إسرائيل جميع الفرائض التي كلّمهم الرّب بها بيد موسى " .

وفي أوّل أمرها كانت اسما مشتركا (un nom commun) تطلق على أيّ تعليم كان من شخص الى شخص ، وقبل السبي l'exil اتخذ اللفظ معنا دينيّا بحيث صار يعني التّعليم الذي أعطاه يهوه لإسرائيل أو ممثّليه والتعاليم الإلهية التي يريدها من الأمّة الاسرائيلية .

ثمّ من زمن عزرا صار اللفظ يطلق على التّعليم الموسوي المتضمّن في أسفاره الخمسة (Pentateuque)[3] وأصبح يقال توراة موسى للتعبير عن الأسفار الخمسة

---

1) le Christ p 50 et Encyclopedia Universalis (22/759) .

2) اللاويين 11:10 .
And in KJV and that ye may teach the children of Israel all the statutes wich the Lord hath spoken unto them by the hand of moses .
Und im LTH und Israel lehren alle ordnung die der Herr ihnen durch mose verkuendet hat .

3) مأخوذة من πέντε بمعنى خمسة ومن τεύXOς بمعنى جزء أو سفر volume وذلك بسبب تقسيمه إلى خمسة أسفار أنظر dictionnaire pratique des connaissances religieuses (5/488)et le dictionnaire apologetique de la foi catholique (3/1884)

:" في عبر الأردن في أرض موءاب ابتدأ موسى يشرح هذه الشّريعة قائلا "[1].

وتحت تأثير النّسخة اليونانية ترجم فيها لفظ التوراة بالشريعة (loi) ، فذاعت هذه التّسمية ، وكان الأمر في البداية يعني تعليم شرائع مخصوصة كما في سفر اللاويين :" هذه شريعة المحرّقة "[2] كذلك نجد هذا اللفظ في صيغة الجمع Toroth : " وعلّمهم الفرائض والشّرائع وعرّفهم الطّريق الذي ..."[3] .

وبداية من القرن الأوّل[1] انتهى الأمر بلفظة التّوراة إلى التعبير على مجموع العقائد والتعاليم التي تعلّمها اليهودية .

---

1) تثنية 1:5.
And in KJV on this side of jorden in the land of Moab began moses to declare this law saying ...
Und im LTH jenseits des Jordans im lande Moab fing mose an dies Gesetz auszulegen und sprach ...

2) لاويين 8:6
And in KJV (9 not 8) This is the law of the burnt offering
Und im LTH und dies ist das gesetz des speisopfers .

3) خروج 20:18
And in KJV and thou shalt shew teach them ordiances and laws shalt shew them the way ... und im LTH und tu ihnen die satzungen und weisungen kund dass du sie lehrest den weg auf dem .

1) Encyclopedia Universalis (22/ 759)

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظة التّوراة

الفرع الأوّل : عند المسلمين

تعني التّوراة عند المسلمين الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السّلام ، التي قال الله تعالى في شأنها ومدحها : (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ)[1] ، وفيها وصف النّبي صلّى الله عليه وسلّم : (الذين يتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُم فِي التَّوْرَاةِ والإنْجِيل)[2] .

وقد سبق قول ابن تيمية من أن لفظ التّوراة قد عرف أنّه يراد به جنس الكتب التي يقرّ بها أهل الكتاب ، فيدخل في ذلك الزبور ، ونبوّة إشعيا وسائر النبوّات غير الإنجيل ، من باب إطلاق اسم الجزء على الكل والله أعلم بالصّواب من ذلك .

الفرع الثاني : عند النّصارى

أعتقد أنّه من استعراضنا للمعنى اللغوي للفظة التّوراة نجد أنّ المعنى الدّيني للفظة التوراة عند النّصارى يقصد بها الكتب المنسوبة إلى موسى وهي التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية.

---

1) المائدة : 44

2) الأعراف : 157.

الفصل الخامس

المفردات ذات العلاقة باليوم الآخر

المبحث الأوّل : لفظتا القيامة وملكوت السماوات

المبحث الثاني: لفظتا الحساب والدّينونة

المبحث الثالث : لفظتا الجنّة والنّار

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأوّل : عبارتا ملكوت الله أو ملكوت الله

المطلب الأوّل: المعنى اللّغوي لعبارتي ملكوت السموات أو ملكوت الله

الفرع الأوّل : عند المسلمين

الملكوت[1] كرهبوت وترقوة العزّ والسلطان ، وتضمّ اللام ، وبضمّ اللام وسط المملكة؛ وحكى ابن منظور[2] عن اللّحياني أنّ الملكوت من الملك كالرّهبوت ، من الرّهبة ؛ وزيدت[3] فيه التّاء كما زيدت في جبروت ، وكما قيل رهبوت خير من رحموت بمعنى رهبة خير من رحمة ، وحكي عن العرب سماعا : " له ملكوت اليمن والعراق " بمعنى له ملك ذلك .

ويقال للملكوت ملكُوَةٌ مثل ترقوة[4].

الفرع الثّاني : عند النّصارى

لم أعثر فيما بحثت ، بقدر وسعي ، على المعنى اللّغوي الذي ترجع إيه عبارتا " ملكوت الله " أو" ملكوت السماوات " ، ولديّ مجرّد تخمين ، لا يغني في البحث العلمي شيئا ، وهو أنّ اشتقاقهما كذلك كما عند المسلمين ، من الملك ، فأيّا ما كان المعنى الدّيني لهما- كما سنذكره- ، فإنّه يؤول إلى الدخول في مملكة الله والانضواء تحت لوائه والخضوع لسلطانه ، والنعيم بقربه ، والله أعلم .

---

1) القاموس المحيط (3/ 320) .
2) لسان العرب (6 /4266).
3) الطبري (7 /160) .
4) لسان العرب (6/ 320) .

المطلب الثاني :

المعنى الدّيني لعبارتي ملكوت الله أو ملكوت السّماوات

الفرع الأوّل : عند المسلمين

إنّ معناهما في دين الإسلام لا يختلفان فيه عن المعنى اللّغوي الذي أوضحناه في المطلب اللغوي ؛ وقد ورد في القرآن الكريم أنّ ملكوت كلّ شيء هو بيد الله فله خزائن السّماوات والأرض ، ولم يرد ذكر ملكوت السماوات منفصلا عن الأرض ، وحاصل الآيات التي ورد فيها هذه الأمور أربعٌ هنّ : (وكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ولِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ)[1] ؛ (أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ)[2] ؛ (قُل مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ)[3] ؛ (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[4]

فملكوت الله تعالى إذن معناه ملك الله ؛ وملكوت السّماوات والأرض ما خلقه الله تعالى فيهما من ملكه .

---

1) الأنعام : 75 . وفي التّفسير أقوال : 1- نريه خلق السّماوات والأرض 2- الملك 3- آيات السّماوات والأرض 4 – معناه ما أخبر تعالى أنّه أراه من النّجوم والقمر والشّمس ، ورجّح الطبري أنّ أراه ملك السّماوات والأرض وذلك ما خلق فيهما من الشّمس والقمر والنّجوم والشّجر والدّواب وغير ذلك من عظيم سلطانه فيهما ،و جلى له بواطن الأمور وظواهرها، لما ذكر قبل من معنى الملكوت في كلام العرب ؛ الطبري (7/ 160) .

2) الأعراف : 185 .

3) المومنون : 88 . يقول تعالى ذكره لنبيّه محمّد صلى الله عليه وسلم قل يا محمّد من بيده خزائن كلّ شيء ؟ الطبري (18 / 37) .

4) يس : 83 .

الفرع الثاني : عند النّصارى

ورد ثمّة تعريف لملكوت السّماوات بأنّه[1]:" الحياة التي لا يمكن أن تباع أو تشترى ، لكنّها تعطى كهبة فقط ، ويسوع لا يهبها إلا لمن يريدها ، لمن يريد أن يحيا على طريقة أبناء الله الذين سيعيشون مستقبلا في ملكوته " .

وملكوت السماوات هو نفسه ملكوت الله ، وقد ورد في معجم الإيمان المسيحي[2] أنّ عبارة ملكوت السماوات عبارة واردة في إنجيل متّى للدلالة على ملكوت الله ؛ والعبارة الأخيرة مستعملة في إنجيلي مرقس ولوقا[3] .

واستعمال متّى لعبارة ملكوت السماوات بدلا من عبارة ملكوت الله علّلوه بأنّ اليهود بدافع توقيرهم الكبير واحترامهم الشّديد ، لم يكونوا ينطقون اسم الله ، فيستبدلون به استعارة[4] .

وكلتا العبارتين تدلاّن على عدّة معان مجموعة في قاموس الكتاب المقدّس وكتاب La clef des Evangiles[5] فنذكر من ذلك : أنّها تدلّ على حياة التقوى في القلب " لكن اطلبوا أوّلا ملكوت الله وبرّه ، وهذه كلّها تزاد لكم "[6] ؛ وهي النظام الذي أتى المسيح لينظّمه :" من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنّه قد اقترب ملكوت السّماوات "[7] . ويذكرون أنّه اقترب ملكوت الله عندما دخل الله نفسه إلى تاريخ الجنس البشري كإنسان ، فالمسيح يسوع يملك الآن في قلوب المؤمنين ، لكن ملكوت

---

1) التفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس ص 2168.
2) معجم الإيمان المسيحي ص 481
3) التفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس ص 1879
4) المرجع نفسه ص1879 ؛ وانظر معجم الإيمان المسيحي ص 269
5) قاموس الكتاب المقدّس ص 919 و158 La clef des Évangiles p
6) متّى 6 : 33 وفي KJV But seek ye first the kingdom of God , and his righteousness , and all these things shall be added unto you. Und im LTH Trachtet zuerst nach dem Reich Gottes und nach seiner Gerechtigkeit , so wird euch das alles zu fallen
7) متّى 4 : 17 وفي KJV From that time Jesus began to preach and to say Repent for the Kingdom of heaven is at hand. Und i; LTH Seit der zeit fing Jesus qn wu predigen Tut busse denn denn das Himmelreich ist herbeigekommen.

السّماوات لن يتحقق تماما إلا بعد إدانة كلّ الشّر الذي في العالم وإزالته ، فقد جاء المسيح إلى الأرض أوّلا كالعبد المتألّم ، ولكنّه سيأتي ثانية كالملك والديّان ليملك ظافرا على كلّ الأرض[1] .

وتفضّل شعب الله حسب اختيار الرّب :" لذلك أقول لكم إنّ ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمّة تعمل أثماره "[2] ؛ ومجد المسيح وتسلّطه :"الحق أقول لكم إنّ من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتّى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته "[3]. وثمّة اشكال في هذه الفقرة ، يطرحه أصحاب التّفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس[4] ، ويجيبون عنه : " حيث إنّ جميع التلاميذ ماتوا قبل مجيء المسيح ثانية فإنّ الكثيرين يعتقدون أنّ كلمات المسيح هذه قد تمّت في التّجلّي ، حينما شاهد بطرس ويعقوب ويوحنا مجده ؛ ويقول آخرون إنّها تشير إلى يوم الخمسين ، وبداية كنيسة المسيح ، وفي كلتا الحالتين ، كان بعض التّلاميذ شهود عيان لقوّة ملكوت المسيح ومجده ." والحقّ أنّ هذا الجواب مضطرب فالنّصارى الأوّلون كانوا ينتظرون عودة المسيح الثانية التي كانوا يظنّونها وشيكة ، قبل موت الحواريين ، ثمّ لمّا ماتوا لجأوا إلى تاويل هذه الفقرة تأويلا آخر ، فهم كما ذكرنا يعتقدون أنّ ملكوت الله لن يتحقق تماما الا بعد المجيء الثاني للمسيح كما ذكر ذلك أصحاب نفس كتاب التفسير[5] .

وسلطان الله على الكلّ :" ليأت ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض "[6] .

---

1) التفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس ص 1871

2) متّى 21 : 43 وفي KJV Therefore say I unto you , the Kingdom of God shall be taken from you , and given to a nation bringen forth the fruits thereof Und im LTH Darum sage Ich euch Das reich Gottes wird von euch genommen und einem volk gegeben werden , das seine fruechte bringt .

3) متّى 16 : 28 وفي KJV Verily I say unto you , there be some standing here , wich shall not taste of death , till they see the son of men comming in his kingdom , Und im LTH Wahrlich , ich sage euch es stehen einige hier , die werden den tod nicht schmecken , bis sie den menschensohn kommen sehen in seinem Reich.

4) التفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس ص 1927

5) المرجع نفسه ص 1871

6) متّى 6 : 10 وفي KJV Thy kingdom come , thy will be done in earth , as it is in heaven UND im LTH Dein reich komme , dein wille gechehe wie im himmel so auf erden .

والحالة السماوية (لعلّهم يقصدون بذلك مكان التنعيم الأبدي بهذه العبارة) :[1]"
وأقول لكم إنّ كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتّكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السّماوات ."

وملكوت السّماوات أهله الفقراء ، والمساكين والمضطهدون ، والذين ينكرون ذواتهم وأهل الطّاعة والخاشعون ، والزاهدون في ملذّات هذا العالم ، والذين يحققون مشيئة الآب [2].

وقال الآب متّى المسكين[3] : " الكنيسة في التّقليد الأرثوذكسي كيان روحي بشري الهي بآن واحد ، (...) وهي ملكوت الله على الأرض لأنّ المسيح يحكمها ويديرها بروحه الأزلي ". ووقع نفس الكلام في كتاب la clef des Évangiles حيث يقول مؤلّفه :" في حقيقة الأمر ليس ملكوت السّماوات شيئا غير كنيسة المسيح ذاتها "[4].

---

1) متّى 8 : 11 وفي KJV And I say unto you , that many shall come from east and west , and shall sit down with Abraham , and Isaac , and Jacob in the Kingdom of Heaven und Im LTH Aber Ich sage euch viele werden kommen von oesten und von westen , und mit Abraham und Isaac und Jacob im Himmelreich sitzen .

2) la clef des Évangiles p 158 .

3) الأب متّى المسكين : التّقليد ص 15 ؛ نقلا عن عبد المجيد الجندي : ملكوت الله في النّصرانية واليهودية والإسلام ص 100

2) la clef des Evangiles p 158 .

المبحث الثاني : لفظتا القيامة والدينونة

المطلب الأوّل : المعنى اللّغوي للفظتي القيامة والدّينونة

الفرع الأوّل : عند المسلمين

يوم القِيامة يوم البعث يقوم فيه الخَلْق بين يدي الحيّ القيوم. وفي الحديث ذكر يوم القِيامة في غير موضع، قيل: أصله مصدر قام الخَلق من قُبورهم قِيامة، وقيل: هو تعريب قِيمَتْا ، وهو بالسريانية بهذا المعنى [1] .

ونجد الكلام هكذا " يوم القيامة " واليوم يعبّر به عن وقت طلوع الفجر إلى غروب الشّمس ، وقيل يعبّر به عن مدّة من الزّمان ، أيّ مدّة كانت ، والجمع أيّام [2] .

وأمّا السّاعة فهي جزء من أجزاء الزّمان والأيّام ... ويعبّر بالسّاعة عن القيامة تشبيها بذلك لسرعة حسابه[3] .

وأمّا الدّينونة ، أو يوم الدّين فمأخوذ من الدّين وهو الجزاء والمكافأة [4]، ودنته بفعله دينا جزيته ؛ وقيل الدّين المصدر ، والدّين الاسم ... وفي المثل كما تدين تدان أي كما تجازي تُجازَى أي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت ، وقيل كما فعلت ، يُفعل بك .

وأمّا يوم الحساب ، فالحساب عدّك الشيء ، حَسَبَ الشيء يحسُبُه بالضّم حسبا ، وحسابا ، وحسابة عدّه[5] .

وللقيامة أسماء كثيرة ، وصفات كثيرة ، وقد ذكر مجد الدّين الفيروزآبادي 86 آية ذكر فيها لفظ[6] اليوم مقرونا بأسماء القيامة وصفاتها ، وقد جمع القرطبي ما سمّي به يوم القيامة ، في كتابه " التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة " ؛ قال[7] : وكلّ

---

1) لسان العرب (5 /3787) .
2) بصائر ذوي التّمييز (5/ 413) .
3) المصدر نفسه (3/ 286) .
4) لسان العرب (1467/2) .
5) المصدر نفسه (865/2) .
6) بصائر ذوي التّمييز (5/ 414) .
7) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص 244

ما عظم شأنه تعدّدت صفاته وكثرت أسماؤه – وضرب المثال بالسّيف والناقة عند العرب – فالقيامة لمّا عظم أمرها وكثرت أهوالها سمّاها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة ووصفها بأوصاف كثيرة ثمّ شرع يسرد في ذلك : فهو يوم الانشقاق ، ويوم الانفطار ، ويوم التّكوير ، ويوم الانكدار ، ويوم الانتثار، ويوم التّسيير، و الساعة ، ويوم النّفخة ، ويوم الزلزلة ، ويوم الرّاجفة ، ويوم النّاقور ، والقارعة ، ويوم البعث ، ويوم النّشور ، ويوم الخروج ، ويوم الحشر ، ويوم العرض ، ويوم الجمع ، ويوم التفرّق ، ويوم الصّدع ، ويوم الصّدر ، ويوم البعثرة ، ويوم الفزع ، ويوم التناد ، ويوم الدّعاء ، ويوم الوَاقعة ، والخافضة ، والرّافعة، ويوم الحساب ، ويوم السؤال ، ويوم الشّهادة ، ويوم يقوم الأشهاد ، ويوم الجدال ، ويوم القصاص ، ويوم الحاقّة ، ويوم الطّامّة ، ويوم الصّاخّة ، ويوم الوعيد ، ويوم الوعد ، ويوم الدّين ، ويوم الجزاء ، ويوم الوفاء ، ويوم النّدامة ، ويوم الحسرة ، ويوم التّبديل ، ويوم التّلاق ، ويوم المآب ، ويوم المصير ، ويوم القضاء ، ويوم الحكم والفصل ، ويوم الوزن ، ويوم عقيم ن ويوم عسير ، ويوم مشهود ، ويوم التّغابن ، ويوم عبوس قمطرير ، ويوم تبلى السرائر ، ويوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، ويوم يدعّون إلى نار جهنّم دعّا ، ويوم التّقلب ، ويوم الشّخوص والإقناع ، ويوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون ، ويوم لا ينفع الظّالمين معذرتهم ، ويوم الفتنة ، ويوم لا مردّ له من الله ، ويوم الغاشية ، ... ويوم لا بيع فيه ولا خلال ، ويوم لا ريب فيه ، ويوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ، ويوم الأذان ، ويوم الشّفاعة ، ويوم القلق والجولان ، ويوم القرار .

ثمّ قال القرطبي : ولا يمتنع أن تسمّى بأسماء غير ما ذكرنا ، بحسب الأحوال الكائنة فيه من الازدحام ، والتضايق واختلاف الأقدام ، والخزي والهوان والذّل ، والافتقار والصّغار والانكسار ، ويوم الميقات والمرصاد إلى غير ذلك من الأسماء .

---

1) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص 268 .

الفرع الثاني : عند النّصارى

لم اجد فيما بحثت عن معنى لغوي ، أو اشتقاق قد يكون في اللّغات القديمة ، للألفاظ المتعلّقة بالقيامة أو الدّينونة ، إلا أنّه من خلال تتبّع بعض الترجمات نجد أنّ المعنى واحد ، وهو قيامة الموتى من القبور ، وجزاؤهم ومحاسبتهم ، والله أعلم ، وهو ما يتوافق مع ما سنسوقه من المعنى الدّيني لهاتين اللفظتين بإذن الله تعالى ، فمن ذلك أنّهم[1] عرّفوا الآخرة ، بأنّها ما يقع وراء حدود هذه الدّنيا ، أي بعد الموت ولا سيّما مختلف الأحوال التي تقبل فيها الكائنات البشرية بعد الموت .

فالدّنيا هي الأولى وما بعد الدّنيا هو الآخرة ، بحسب ما يتبادر إلى الذهن من المعنى اللغوي ، وكذلك ذكروا أنّ لفظة :" راقدون " وردت في الكتاب المقدّس للكناية عن الاموات ، فهم كالرّاقدين ، سيستيقظون من رقادهم يوم القيامة ، ثمّ ذكروا عن عبارة :" قائمون من الموت " أنّها تطلق أوّلا على الذين سيقومون مع المسيح في اليوم الاخير . فهذا ما يجعلني أقول أنّ معناها اللغوي لا يختلف عن المعنى الذي ذكرناه في الفرع الأوّل والله أعلم .

---

1) معجم الإيمان المسيحي ص 63 .
2) المرجع نفسه ص 229 .
3) المرجع نفسه ص 368 .

المطلب الثاني : المعنى الدّيني للفظتي القيامة والدّينونة

الفرع الأوّل : عند المسلمين

القيامة والدّينونة من الإيمان باليوم الآخر ، الذي هو من أركان الإيمان ، التي لا يكون العبد مؤمنا إلا إذا اعتقدها ، ولا يعلم متى تقوم السّاعة ، أحد غير الله تعالى ، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل (إنّ الله عنده علم السّاعة)[1] .

ولكن في مقابل ذلك ، أعلم الله تعالى نبيّه الكريم بأشراطها ، وعلاماتها ، ليبيّنها للنّاس ، وهذه الأشراط كثيرة ، ويقسّمها العلماء إلى علامات صغرى وأخرى كبرى ، وجعل عمر سليمان الأشقر الصّغرى[2] في ثلاثة أقسام :

الأوّل : ما وقع وانقضى ولا يتكرّر ، منها بعثة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، ووفاته ، وانشقاق القمر ، ونار الحجاز، التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى ، و توقف الجزية والخراج ، ...

الثاني : ما وقع وهو مستمر أو وقع مرّة وقد يتكرّر ، من ذلك الفتوحات والحروب ، خروج الدجّالين أدعياء النبوّة ، قال صلّى الله عليه وسلّم[3] :" لا تقوم السّاعة حتّى يبعث دجّالون كذّابون قريب من ثلاثين كلّهم يزعم أنّه رسول الله " ، ورفع العلم وكثرة الجهل والزنى وشرب الخمر ، وقلّة الرجال وكثرة النّساء ، وإسناد الأمر لغير أهله وكثرة الهرج أي القتل ، وفساد المسلمين ، وولادة الأمة ربّتها ...الخ

الثالث : مالم يقع بعد ، من ذلك عودة جزيرة العرب جنّات وأنهارا ، وانتفاخ الأهلّة ، واتّخاذ المساجد طرقا ، وظهور موت الفجأة ، وتكليم السّباع والجماد للإنس

---

1) لقمان : 34 .
2) أنظر كلّ ذلك في كتابه : القيامة الصّغرى ابتداء من ص 137.
3) مسلم بشرح النّووي : الفتن وأشراط السّاعة (18/ 45)

، وانحسار الفرات عن جبل من الذهب لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[1] :" لا تقوم السّاعة حتّى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل النّاس عليه ، فيقتل من كلّ مائة تسعة وتسعون ، ويقول كلّ رجل منهم لعلّي أكون أنا الذي أنجو." وإخراج الأرض كنوزها المخبوءة ،ومحاضرة المسلمين إلى المدينة ، وفتنة الأحلاس وفتنة الدّهماء ، وفتنة الدّهيماء ، وخروج المهدي ...

وأمّا أشراط السّاعة الكبرى ، فهي علامات متتابعة يظهر بعضها في إثر بعض ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال[2] : " اطّلع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم علينا ، ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون ، قالوا نذكر السّاعة ، قال إنّها لن تقوم حتّى ترون قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان ، والدّجال والدّابّة ، وطلوع الشّمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم صلّى الله عليه وسلّم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد النّاس إلى محشرهم ." وممّا يزاد على ذلك ، دروس الإسلام ورفع القرآن وفناء الأخيار ، ثمّ رفع هذا الدّين والقرآن ، ويذهب العلم ويقبض الله من كان في نفسه بقيّة من إيمان فلا يبقى بعد ذلك إلا شرار الخلق وعليهم تقوم السّاعة[3] .

فينفخ إسرافيل في الصّور ثلاث نفخات[4] النّفخة الأولى نفخة الفزع[5] ويطوّلها وذلك في آخر عمر الدّنيا حين تقوم السّاعة على شرار النّاس من الأحياء :(ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض إلا من شاء الله)[6] ؛ والنّفخة الثانية نفخة الصعق وأمّا الثالثة فنفخة القيام لربّ العالمين :(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ)[7]

---

1) مسلم بشرح النّووي : الفتن وأشراط السّاعة (18/18) .
2) المصدر نفسه (18/ 27) .
3) عمر سليمان الأشقر : القيامة الصّغرى ص 277 ، باختصار .
4) ابن كثير (3/ 46) .
5) المرجع نفسه (3/ 46) .
6) النّمل : 87 .
7) الزّمر : 68 .

ويحشر الله تعالى الأولين والآخرين ليحاسبهم ويوفيهم أعمالهم (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)[1] ، ويشمل الحساب ما[2] يقوله الله لعباده ، وما يقولونه له ، وما يقيمه عليهم من حجج وبراهين ، وشهادة الشّهود ووزن الأعمال ؛ والحساب منه العسير ومنه اليسير ، ومنه التّكريم ومنه التّوبيخ والتّبكيت ، ومنه الفضل والصّفح ومتولي ذلك أكرم الأكرمين ، وهو يوم تتبدّل فيه السّماوات والأرض (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ)[3] ، وتوزن فيه أعمال النّاس : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا)[4] ويكون الفوز أو الخسران بحسب ذلك (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ)[5] وبحسب الكيفية التي يلقى بها العبد كتابه الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، (فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَى سَعِيرًا)[6] ، ويومئذٍ يُنصب الصّراط على حافتي جهنّم أدقّ من الشعر وأحدّ من السّيف ، يجوزه العباد بسرعة متوافقة مع سرعتهم في الطّاعات في الدّنيا فناج مسلّم وناج مكلوم ، وقوم في النّار موبقون :(وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا)[7]

هذا أهمّ ما يكون يوم القيامة ، وأعرضنا عن أشياء أخر خشية التطويل .

---

1) الكهف : 47 .
2) عمر سليمان الأشقر : القيامة الكبرى ص 185 .
3) إبراهيم : 48 .
4) الأنبياء : 47 .
5) القارعة : 6- 11 .
6) الانشقاق : 7 - 12 .
7) مريم : 71 .

الفرع الثّاني : عند النّصارى

الدّينونة ، تطلق على[1] حكم الله على النّاس بحسب أعمالهم ، ... وقد أعطيت الدّينونة – عندهم – للرّب يسوع المسيح ، فهو الديّان الذي يقف أمامه جميع البشر لكي يعطوا حسابا عن أعمالهم في الجسد خيرا كانت أم شرّا :" لأنّ الآب لا يدين أحدا بل قد أعطى كلّ الدينونة للابن "[2]. وهذه الدّينونة عامّة وشاملة ، وحكمها نهائي ولا يقبل النقض ، والاستئناف وبموجب هذا الحكم يدخل الأبرار إلى أمجاد ملكوت المسيح وأفراحها ، ويذهب الأشرار إلى الظلمة الخارجية واليأس الأبدي [3].

وهذا الذي ذكرناه هو الدّينونة العامّة ، قالوا سيكشف[4] المسيح عند مجيئه الأخير مصير جميع النّاس . وعرّفوا الدّينونة الخاصّة بأنّها[5] دينونة الله لكلّ إنسان عند الموت .

وساق أصحاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدّس كلاما عن اليوم الآخر فقالوا[6] :" يوما ما سينطلق غضب الله الكامل على الخطيّة ، سيهزم الشّيطان ، وكلّ قوّاته وتنتهي الدّيانة الكاذبة وسيكافئ الله المؤمنين الأمناء بالحياة الأبدية ، أمّا كلّ من رفض الايمان بالله فسيلقى عقابا أبديا ، سيخلق الله يوما ما سماء جديدة وأرضا جديدة وسيحيا كلّ المؤمنين إلى الأبد في سلام كامل وأمان تامّ ومن مات بالفعل سيقوم إلى الحياة " وفي رسالة بولس الأولى لأهل كورنثوس كلام طويل عن قيامة الأموات نأخذ فقرة واحدة فقط من ذلك : " في لحظة في طرفة عين ، عند البوق الأخير فإنّه سيُبَوَّق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغيّر "[7] .

---

1) قاموس الكتاب المقدّس ص 382

2) يوحنا 5 : 22 وفي KJV For the father judgeth no man , but hath committed all judgment unto the Son . Und Im LTH Denn der Vater richtet niemand , sondern hat alles Gericht dem sohn uebergeben .

3) قاموس الكتاب المقدّس ص 382

4) معجم الإيمان المسيحي ص 219 .

5) المرجع نفسه ص 219 .

6) التفسير التطبيقي للكتاب المقدّس ص 2750 . =

ويعدّ سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتي تصوّرا للقيامة ، ومن الصور المرسومة في أوّله :

1- المسيح سيجيء ثانية .

2- الشّر سيدان

3- الموتى سيقومون للدينونة للحياة الأبدية ، أو للهلاك الأبدي[1] .

وعقد أصحاب التفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس مقارنة[2] بين سفر التّكوين ، وسفر الرؤيا ، أي بين بداية الخليقة و آخرة الأمور فذكروا أنّه في الرؤيا :

لا احتياج إلى الشّمس ، والشيطان مهزوم ، والخطية تختفي وتبيد ، والإنسان مدعو للحياة مع الله إلى الأبد ، اللعنة تزول عن الإنسان ، لا مزيد من الخطايا ولا دموع ولا حزن ولا ندم ، مدينة الله ممجّدة والأرض مجدّدة ، شعب الله يأكل من شجرة الحياة ، استرداد الفردوس ، انهزام الموت والمؤمنون يحيون إلى الأبد مع الله .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

7) 1 كورنثوس 15: 52 ، وفي KJV In a moment in the twinkling of an eye at the last trump , for the trumpet shall sound , and the dead shall be raised incorruptible , and we shall be changed . Und im LTH Und ploetzlich in einem augenblickzur zeit der letzten posaune . denn es wird die posaune erschallen , und die toten werden auferstehen unverweslich , und wir werden verwandelt werden .

1) التفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس ص 2751 .

المبحث الثالث : لفظتا الجنّة والنّار

المطلب الأول : المعنى اللغوي للفظتي الجنة والنار

الفرع الأول :عند المسلمين

قال صاحب اللسان[1] : والنار معروفة ، وهي[2] مؤنث وقد تذكر ، وهي من ذوات الواو ، انقلبت الواو ياءا لكسرة ما قبلها والجمع أنوار ونيران ونيَرَةٌ ونور ونيار وتصغيرها نُوَيْرَةٌ.

واما جهنم فأهل اللغة واللسان فيها طائفتان :

إحداهما ترى أن اللفظة عجمية[3] لا تجري[4] للتعريف وللعجمة ،وقيل هو تعريب كهنّام العبرانية.

وأما الطائفة الأخرى فقالت بل اللفظة عربية أخذت من الجهنام وهو القعر البعيد فبئر جهنام وجهنّم- بكسر الجيم و الهاء – بعيدة القعر فسميت بذلك جهنّم لبعد قعرها ، ومنع إجراءها التأنيث والتعريف .

وأمّا سقر[5] فمأخوذ من سَقَرَتْهُ الشمس تَسْقُرُهُ سقرا لوّحته وآلمت دماغه بحرّها ، وسقرات الشمس شدّة وقعها ، ويوم مُسْمَقِرٌ و مصمقر شديد الحرّ

وجاء في بصائر ذوي التمييز[6] : والسقر والصقر تغيير اللون ...ولمّا كان يقتضي التلويح في الأصل نبه بقوله تعالى : ((وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ))[7] أن ذلك مخالف لما نعرفه من أحوال السقر في الشاهد .

وأما السعير[8] فمأخوذ من الإيقاد و التهييج ، يقال سعّر النار والحرب يسعّرهما سعرا وأسعرهما و سعّرهما أوقدهما وهيّجهما ونارٌ سعير مسعورة ،

---

1) لسان العرب(4572/6)
2) القاموس المحيط (149/2)،الصّحاح(839/2)،لسان العرب(4572/6)
3) لسان العرب(715/1)
4) أي لاينصرف
5) لسان العرب(2036/3)،القاموس المحيط(50/2)،الصحاح(687/2)

والسَعير و السَاعورة النّاروقيل لهبها،وقوله تعالى:((إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ))[9] أي الحميم فعيل بمعنى مفعول.

وأمّا الحطمة[1] فمأخوذة من الحَطْم أي الكسر في أي وجه كان ،وقيل هو كسر الشيء اليابس خاصّة كالعظم ونحوه ،حطمه يحطمه حطما ...وحطّمه فانحطم وتحطم ،والحطمة والحطام ما تحطم من ذلك ... والحَطَمة والحُطَمة والحاطوم،السنة الشديدة لأنّها تحطم كل شيء ،ونار حطمة شديدة ،وسمّيت الحطمة بذلك لأنها تحطم ما تلقى،وقيل الحطمة باب من أبواب جهنّم والحطمة من أبنية المبالغة .

وأمّا لظى[2]فالظى هو النار ،وقيل لهب النار الخالص عن الدّخان ،والتظاء النّار التهابها وتلظّيها تلهّبها ولظيت النّار لظًى وتلظيةالتهبت ولظّها تلظيةألهبها ،وقد قيل كذلك انّ لظى عجميّ ليس بمشتق[3].

وأمّا الجنّة[4]فهي البستان ،والعرب تسمّي النّخيل جنّة،قال الشاعر:

كأنّ عينيّ في غربيْ مُقتّلة من النّواضح يسقين جنّة سُحُقًا

وأمّا عدن[5] ،فمأخوذة من التوطّن والإقامة،عدنت البلد توطنته وأقمت به ،وعدنت الابل بمكان كذا لزمته فلم تبرح،عَدَنَ يَعْدُنُ عَدْنًا وعُدُونًا فهكذا جنّات عدن أي جنّات إقامة بمكان الخلد.

وأمّا الفردوس فهو البستان ،وكذلك الأودية التي تنبت ضروبا من النبت وقد يؤنّث ،فعلى هذا فهي عربية ،وقيل رومية نقلت وقيل سريانية.

---

6) بصائر ذوي التمييز(229/3) =
7) المدّثر:27-29
8) بصائر ذوي التمييز(222/3)،لسان العرب(2015/3)،الصحاح(684/2)،القاموس المحيط(48/2)
9) الحج:4
10) لسان العرب(916/2)
1) بصائر ذوي التمييز(431/4)،الصحاح(2482/6)
2) لسان العرب(2037/3)
3) الصحاح(2094/5)
4) بصائر ذوي التمييز(31/4)،لسان العرب(2843/4)،الصحاح(2162/6)
5) القاموس المحيط(236/2) ،الصحاح(959/3)

الفرع الثاني : عند النّصارى

أمّا لفظة الجحيم فهي من اللّفظ اللاتيني[1] "Inferi "وتعني لغة المكان الأسفل ، أو الهاوية " Lieu inferieur "، وهي ترجمة للكلمة العبرية[2] شئول " scheol" والكلمة اليونانية "هاديس" .

وامّا لفظة جهنّم (في اليونانية Gehenne) فذكروا أنّها كلمة عبرية[3] الأصل تعني "وادي هنّم " وهو وادٍ بالقرب من أورشليم ، أحرق فيه مدّة من الزمن أولاد إكراما للاله الفينيقي "مولك ".

ويبدوا أنّه من معنى الإحراق هذا أخذ اللفظ ليصير علما على مكان التعذيب الأخيري .

وأمّا لفظة الجنّة فأطلقت على كلّ بستان في قصور الملوك [4].

---

1) Le dictionnaire pratique des connaissances Religieuses (2/1189)
2) قاموس الكتاب المقدس ص 250 .
3) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 180 ، وانظر Le dictionnaire pratique des connaissances Religieuses (2/1190)
4) قاموس الكتاب المقدّس ص 275 .

المطلب الثاني : المعنى الديني للفظتي الجنّة والنّار

الفرع الأوّل : عند المسلمين

فأمّا لفظة النّار فهي اسم لما خلقه الله تعالى وأعدّه كدار جزاء، وخلود لمن كفر به وكذلك عذابا يعذّب فيها عصاة الموحدين ممن كتب عليهم دخولها وإن كانوا ليسوا فيها من الخالدين ؛ وقد أنذر الله تعالى عباده إيّاها فقال : (فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى)[1] ؛ وأمر المومنين أن يتّقوها ويقوها أهليهم :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)[2] .

ووقود هذه النّار النّاس والحجارة والجنّ –لأنّهم يدخلونها – وما كان يعبد من دون الله (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)[3] ؛ (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ)[4] .

وجهنّم واسعة لا تضيق بالدّاخلين إليها (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ)[5] .على الرغم من أن خلق الكافر يعظم فيها إمعانا في عذابه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :" ما بين منكبي الكافر في النّار مسيرة ثلاثة أيّام للراكب المسرع "[6].

وقال في الحديث الآخر :" ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث "[7]

---

1) الليل :14؛ بمعنى تلهب وتتوقد ، وقال مجاهد : توهّج، ابن كثير(309/7) ،القرطبي(86/20) .

2) التحريم : 6 ،قال عليّ رضي الله عنه وقتادة ومجاهد : قوا أنفسكم بأفعالكم وقوا أهليكم بوصيّتكم ، قال ابن العربي : وهو الصّحيح ، القرطبي(194/18) .

3) البقرة : 24 .

4) الأنبياء : 98 ؛ حصب جهنّم أي حطب جهنّم في قول مجاهد وعكرمة وقتادة، القرطبي(343/11) .

5) ق : 30 .

6) مسلم : الجنّة وصفة نعيمها وأهلها ؛ باب جهنّم أعاذنا الله منها (186/17)

7) مسلم : نفس الكتاب والباب(186/17)

والنّار شديدة الحرّ، قال صلّى الله عليه وسلّم :" ناركم جزء من سبعين جزءًا من نّار جهنّم،قيل يا رسول الله إن كانت لكافية، قال فضلت عليهنّ بتسعة وستّين جزءًا كلّهنّ مثل حرّها "[1].

ويدخل النّار خلق كثيرون ، أكثر ممّن يدخلون الجنّة ، قال تعالى :(وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)[2] .وكذلك قال : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[3].

وللنّار سبعة أبواب (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ)[4].وهي ذات حنق شديد وغيظ كبير على الدّاخلين إليها (إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا)[5].وقد أعدّ الله فيها لأهلها من ألوان العذاب الشيء العظيم ، فمن الطّعام الضّريعُ (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ)[6]. وكذلك شجر الزّقوم : (أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ)[7] ؛ وكذلك الغِسلينُ (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ

---

1) البخاري: بدء الخلق ، باب صفة النار ، وأنها مخلوقة ح 3265 (1521/2).

2) يوسف : 103

3) سبا : 20

4) الحجر : 44 ؛ قال الحليمي أنهم جزء أشركوا بالله وجزء غفلوا عن الله وجزء آثروا شهواتهم على الله وجزء شفوا غيظهم بغضب الله وجزء صيّروا رغبتهم بحظ من الله وجزء عتوا على الله ، وقال ابن جريج سبعة أبواب أولها جهنّم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ، وقال جويبر عن الضحاك : باب لليهود وباب للنصارى وباب للصابئين وباب للمجوس وباب للذين أشركوا وهم كفار العرب وباب للمنافقين وباب لأهل التّوحيد .ابن كثير (163/4) ، القرطبي (31/10).

5) الفرقان : 12 ؛ تراهم في موقف الحشر، ابن كثير (137/5) .

6) الغاشية : 6-7 ؛ عن ابن عباس : شجر من النار وقال عكرمة هو شجرة ذات شوك لاطئة بالأرض ، ابن كثير (275/7)

7) الصّافات : 62-66.

غسلين لا يأكله إلا الخاطئون)[1] ؛ ومن شرابهم الحميم :(لهم شراب من حميم)[2] ، والغساق : (هذا فليذوقوه حميم وغساق)[3] .

والصديد : (من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد)[4] .

ويجعل الله لهم ثيابا من نار قال تعالى : (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار)[5] .

ومن ألوان العذاب الضرب بمقامع الحديد (ولهم مقامع من حديد)[6] ؛ والقيود والسلاسل (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا)[7]؛ وقال : (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد)[8] .

وأمّا الجنّة:

فهي اسم لما أعدّه الله دار خلود لمن آمن به ولم يشرك به شيئا، فإنّها محرّمة على المشركين حيث إنّ أهل النّار حين ينادون أهل الجنّة ليفيضوا عليهم من الماء أو ممّا رزقهم ربّهم ، يجيبهم أهل الجنّة :(إن الله حرمهما على المشركين)[9]

---

1) الحاقة : 36-37 ؛ والغسلين فعلين من الغسل فكأنه ينغسل من أدبارهم ، وهو صديد أهل النار والسائل من جروحهم وفروجهم وقال الضحاك والربيع بن أنس هو شجريأكله أهل النار ، القرطبي (273/18).
2) يونس : 4 أي ماءٍ قد انتهى حرّه ، القرطبي (309/8)
3) ص : 57 ؛ وهو فعّال من غسق يغسق فهو غساق وغاسق ، قال ابن عباس هو الزمهرير يخوّفهم ببرده ، وقال مجاهد ومقاتل هو الثلج البارد الذي قد انتهى برده ، وقال غيرهما إنه يحرق ببرده كما يحرق الحميم بحره (ثمّ ذكر القرطبي أقوالا أخرى حتى قال) : وقال محمد بن كعب هو عصارة أهل النار ، وهذا القول أشبه باللغة يقال غسق الجرح يغسق غسقا إذا خرج منه ماءٌ أصفر... ويقال ليل غاسق لأنه أبرد من النهار ، القرطبي (221/15-222) .
4) ابراهيم : 16 ، وقال مجاهد وعكرمة الصديد من القيح والدّم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه الصديد ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم ، ابن كثير (115/4) .
5) الحج : 19 ؛ اي فصلت لهم مقطعات من النار ، قال سعيد بن جبير من نحاس لأنه هو أشدّ الأشياء حرارة إذا حمي ، ابن كثير (625/4) .
6) الحج : 21 .
7) الإنسان : 4.
8) ابراهيم : 49 ؛ مقرّنين أي بعضهم إلى بعض ، قد جمع بين النظراء أو الأشكال منهم كل صنف إلى صنف ، والأصفاد هي القيود، ابن كثير (149/4).
9) الأعراف : 50 .

وعلى هذا ليس في الآخرة إلا جنّة أو نار (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ)[1]

والجنّة كذلك لها أبواب : (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ)[2]؛ وقد وردت الأحاديث الكثيرة الصحيحةالصريحة في أنّ عدّتها ثمانية أبواب، منذلك ما ورد في البخاري[3] " في الجنّة ثمانية أبواب منها باب يسمّى الريّان لا يدخله إلا الصائمون " ؛ وأكثر أهل الجنّة الفقراء قال صلى الله عليه وسلم[4]:"اطلعت في الجنّة فرأيت أكثر أهلها الفقراء"

وقد أعدّ الله تعالى فيها لأهلها من ألوان النّعيم ما ليس في مقدورنا نحن البشرأن نحيط به فقد قال الله تعالى في الحديث الإلهي[5] :" أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ".

ونذكر من ذلك ما يرزقون فيها من الثمار (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا)[6]، تتشابه الثمار في أشكالها وتختلف في طعومها[7] ؛ (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ)[8] ونذكر من ذلك لحم الطير (وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ)[9] .

ومن شرابهم من العيون عين التسنيم والكافور والسلسبيل ، قال تعالى :(وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا)[10]؛ وقال كذلك (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)[11] ، وكذلك قال :(وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا

---

1) القلم : 35 .
2) ص 60 .
3) بدء الخلق ؛ باب صفة أبواب الجنّة (1520/2) ح3657 .
4) البخاري : بدء الخلق ؛ باب ما جاء في صفة اللجنّة وأنّها مخلوقة (1516/2) ح3241 .
5) البخاري : بدء الخلق ؛ باب ما جاء في صفة الجنّة وأنّها مخلوقة (1516/2) ح3244 .
6) البقرة : 25 .
7) قاله ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهما .
8) الواقعة : 32-33 .
9) الواقعة : 20 .

المُقَرَّبُونَ)[10] .

ومن الأنهار قال الله تعالى :(مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى)[11]

وهذا الطعام لا ينفذ أبدا ، قال الله تعالى :(مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا)[3] ، وعن هذا الظلّ قال الله تعالى :(وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا)[4] ،وقال صلى الله عليه وسلم[5] : " إنّ في الجنّة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة" . وفيها مساكن طيّبة (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ)[6] ، وفيها غرفات :(فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ)[7]، وفيها خيام(حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)[8]؛ وقال صلى الله عليه وسلم :" الخيمة درّة مجوّفة طولها في السّماء ثلاثون ميلا ، في كل

---

10) الانسان : 17-18 ؛ قوله تعالى : كأسا ، وهي الخمر في الإناء وكانت العرب تستلذ من الشراب ما يمزج بالزنجبيل لطيب رائحته ، لأنه يحذوا اللسان ويهضم المأكول ، وقال مجاهد الزنجبيل اسم العين التي يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة والسلسبيل الشراب اللذيذ وهو فعليل من السلالة ، تقول العرب هذا شراب سلس وسلسال وسلسل وسلسبيل بمعنى ، أي طيّب الطعام لذيذه ، وقال الزجاج السلسبيل في اللغة اسم لما كان في غاية السلاسة فكأنّ العين سمّيت بصفتها ، القرطبي (140/19) .

11) الإنسان : 5 ؛ يشربون من كأس أي من إناء فيه الشراب ، قال ابن عبّاس يريد الخمر القرطبي(125/19) .

1) المطففين : 27-28 ؛ أي ومزاج ذلك الرّحيق من تسنيم وهو شراب ينصب عليهم من علو وهو أشرف شراب في الجنة . وأصل التسنيم في اللغة الإرتفاع فهي عين ماء تجري من علو إلى أسفل ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه، القرطبي(266/19) .

2) محمّد : 15 ؛ غير ءاسن ،غير متغير الرّائحة ، لبن لم يتغير طعمه أي لم يحمض بطول المقام كما تتغير ألبان الدنيا إلى الحموضة ، خمر لذة للشاربين أي لم تدنسها الأرجل ولم ترنقها الأيدي ، وعسل مصفى من الشمع والقذى خلقه الله كذلك لم يطبخ على نار ولا دنسه النحل ، القرطبي (236/16) .

3) الرعد : 35 ؛ تجري من تحتها أي سارحة في أرجائها وجوانبها وحيث شاء أهلها يفجّرونها تفجيرا ، أكلها دائم وظلها أي فيها الفواكه والمطاعم والمشارب لاانقطاع ولا فناء ، ابن كثير(98/4) .

4) النساء : 57 ؛ أي ظلا عميقا كثيرا غزيرا طيبا أنيقا، ابن كثير(320/2)

5) البخاري : بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنّة وأنّها مخلوقة(1516/2) ح3252 .

6) التوبة : 72 ؛ مساكن طيبة أي حسنة البناء طيبة القرار ، ابن كثير(420/3) .

7) سبأ : 37 ؛ أي في منازل الجنّة العالية ءامنون من كل بأس وخوف وأذى ومن كل شرّ يحذر ، ابن كثير (557//5)

8) الرحمان : 72 .

زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون "[1] ومن ألوان النّعيم فيها أنّه يخدمهم فيها غلمان مخلدون :(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ)[2] ؛ وهم يطوفون على أهل الجنّة بآنية الطعام :(وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ)[3] ومن ألوانه كذلك الأزواج المطهرة من الحيض، والنّفاس وغيرهما من المنغصات في الدنيا :(وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ)[4] ؛ ويلبسهم الله تعالى ثيابا من حرير ويحلّيهم فيها :(عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ)[5] وقال :(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)[6] .

والجنّة مبرّأة من الخبائث والمستقذرات جميعا حسيّة ومعنوية ، قال صلّى الله عليه وسلّم :" لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوّطون ...ورشحهم المسك "[7].

وقال تعالى :(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)[8] .

---

1) البخاري : بدء الخلق ؛ باب ما جاء في صفة الجنّة وأنّها مخلوقة (1516/2)ح3243 .
2) الواقعة : 17 ؛ أي مخلدون على صفة واحدة لا يكبرون عنها ولا يشيبون ولا يتغيّرون ابن كثير (514/6)
3) الإنسان : 15-16 .
4) الواقعة : 22 .
5) الإنسان : 21 أي لباس أهل الجنّة فيها الحرير ومنه سندس وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها ممّا يلي أبدانهم والإستبرق منه ما فيه بريق ولمعان وهو ممّا يلي الظاهر كما هو المعهود في اللباس وهذه صفة الأبرار وأمّا المقربون فهم كما قال تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ، ابن كثير(185/7) .
6) فاطر : 33 .
7) البخاري: بدء الخلق ؛ باب ما جاء في وصف الجنّة وأنّها مخلوقة(1516/2)ح3245 .
8) الحجر : 47 .

الفرع الثاني : عند النّصارى

كما رأينا في بقيّة المفردات ؛ فإنّنا نجد للمفردة الدينية النصرانية تاريخا في تطوّر دلالتها على المعنى الدّيني عند اليهود ، ثمّ عند النّصارى ؛ ولفظة الجّحيم في أوّل أمرها كانت تعني مكان إقامة الموتى أجمعين ، وهذا ما نجده[1] في الكتاب المقدس من معنى لفظة scheol التي تترجم عادة بالجحيم (ليس بالإفراد ، لكن بالجمع Les enfers) .

وقد فهم العبرانيون هذه الكلمة ، تارة بأنّها قبر أو موت ، وقد صوّر كتاب الأسفار المقدّسة الجحيم كأنّه مكان تحت[2] الأرض " ... لأنّها قد أسلمت جميعا إلى الموت ، إلى الأرض السفلى في وسط بني آدم مع الهابطين في الجبّ "[3] .

وله أبواب :" أنا قلت في عزّ أيّامي أذهب إلى أبواب الهاوية قد أعدمت بقيّة سنّي "[4].

وهو مكان مظلم مخيف ، سكّانه يشعرون ولكنّهم في شعور بليد جامد :" حبال الهاوية أحاطت بي ، شروك الموت أصابتني "[5].

تذهب إليه جميع النّفوس :" فقام جميع بنيه ليعزّوه فأبى أن يتعزّى وقال إنّي أنزل إلى ابني نائحا إلى الهاوية ، وبكى عليه أبوه"[6] .

---

1) Le dictionnaire pratique des connaissances Religieuses (2/1190)

2) أنظر هذا المعنى وما بعده في قاموس الكتاب المقدّس ص 250

3) حزقيال 14:31 and in KJV for they are all delivered unto death to the nether parts of the earth in the midst of the children of men with them that go down to the pit .und im LTH Denn sie muessen alle unter die erde und dem tod uebergeben werden zu den menschen die in die grube fahren .

4) إشعيا 10:38 and in KJV I said in the cutting off of my days I shall go to the Gates of the grave I am deprived of the residue of my years . und im LTH Ich sprach Nun muss ich zu des Totenreiches pforten fahren in der mitte meiner lebens da ich doch gedachte noch laenger zu leben .

5) 2 صموئيل 6:22 and in KJV The sorrows of hell compassed me about the snares of death prevented me . und im LTH des totenreichs bande umfingen mich und des todes stricke ueberwaeltigten mich .

6) تكوين 35:37 and in KJV and all his sons and all his daughters rose up to comfort him but he refused to be comforted and he said for he will go down into the grave unto my son mourning thus his father wept for him . und im LTH und alle seine soehne und toechter kammen zu ihm ihn zu troesten aber er wollte sich nicht troesten lassen und sprach ich werde mit leid hinuntergehen zu den toten zu ------

فيه القصاص وفيه الثواب ولا يمكن العودة منه إلى الأرض :" والتي عملها بداثان وأبيرام ابني أليباب ابن رأوبين الذين فتحت الأرض فاها وابتلعتهما مع بيوتهما وخيامهما وكلّ الموجودات التّابعة لهما في وسط كلّ إسرائيل"[1] . والحقيقة أنّ استدلال أصحاب قاموس الكتاب المقدّس بهذه الفقرة لا يبدوا في محلّه ، فأين بيان أنّ الذاهب إلى الهاوية لا يعود ، وأين بيان أنّ الهاوية فيها الثواب والعقاب ، بل الأعجب أنّهم استدلّو بفقرات أخريات من 1 صموئيل 28: 06-19 وفيها نقيض ما ذهبوا يستدلّون عليه ذلك أنهّ ورد في الفقرات المذكورة أنّ امرأة صاحبة جانّ قصدها شاول وقال لها اصعدي لي صموئيل ، فقال صموئيل لشاول لماذا أقلقتني بإصعادك إيّاي . ونفس الملاحظة على النّص السابق من سفر التكوين ، فليس فيه ما يدل على أنّ جميع النّفوس تذهب إلى الهاوية ، ولقد تتبّعت طرفا من استدلالات النّصارى في غير هذه المواضع فوجدت كثيرا منها على هذه الشاكلة ، وفي أكثر كتبهم التي استعنت بها بل كلّها وجدتها تعتمد على الإحالة دون ذكر نص الفقرة بما يترجّح لديّ أنّ في الأمر هدفا مقصودا ، والله أعلم .

وأمّا معنى الجحيم في العهد الجديد فهو مكان العقاب الأخيري[2] ، المكان الذي يعذّب فيه[3] الملائكة الأشرار والخطاة الذين يموتون متلبّسين بذنوبهم عذابا بحسب خطاياهم . وقد ورد في إنجيل متّى[4] :" وأمّا أنا فأقول لكم إنّ كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم ، ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنّم " .

-- meinem sohn und sein vater beweinte ihn

1) تثنية 6:11 and in KJV And what He did unto dathan and Abiram the sons of Eliab the son of Reuben how the earth opened her mouth and swallowed them up and their households and their tents and all the substance that was in their possession in the midst of all Israel . und im LTH was er Datan und Abiram getan hat den soehnen Eliabs des sohnes Rubens wie schlang mit all ihren leuten und ihren Zelten und allem ihrem Gut das sie erworben hatten mitten unter gantz Israel .

2) صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص 180.

3) Le dictionnaire Apologetique des connaissances religieuses (1/1377).

4) متّى 22:5 and in KJV But I say unto you that whosoever is angry with his brother without a cause shall be in danger of the judgement and whosoever shall say to his brother Raca shall be in danger of the council but whosoever shall say thou fool

وذكروا[1] أنّ المجمع العام لليون lyon وهو المجمع[2] المسكوني الرابع عشر قد أوضح هذا المعنى الذي يعتقده النّصارى .

وأمّا الجنّة فعرّفوها بأنّها الفردوس الأصلي[3] الذي رتّبه الله للإنسان قبل سقوطه ، ووضع في وسطه شجرة الحياة ، وأغلب المفسّرين[4] المعاصرين على أنّها كانت في آسيا، والجنّات[5] بساتين معدّة للانشراح ، واللذات ومنها جنّات الملك سليمان . وهكذا نلاحظ أنّ الجنّة فيما بدا لنا لا تمثّل مكان الخلود للأبرار ، ولكن تجد النّصارى يوظّفون عبارة أخرى لتأدية ذلك المعنى وهي عبارة ملكوت الله أو ملكوت السماوات اللتان مرّتا معنا ، أو يقولون الحياة الأبدية ، قالوا :هي[6] مكان معدّ لنا – القائلون هم النّصارى - ، غير محدود بالخصائص المادية ، سنكون كيسوع ، سنأخذ أجسادا جديدة ، ستكون خبرتنا عجيبة ، وسط جديد ، وبيئة جديدة، خبرة جديدة عن حضرة الله ، عواطف جديدة ، ومشاعر جديدة ، لن يكون هناك مزيد من الموت ، لا يزوّجون[7] ولا يتزوجون .

ولذلك قالوا أنّه بعد الدينونة ، يدخل[8] الأبرار إلى أمجاد ملكوت المسيح وأفراحها .

---

shall be in dangerof hell fire und im LTH Ich aber sage euch wer mit seinem bruder zuernt der ist des gerichts schuldig wer aber zu seinem bruder du nichtsnutz der ist des hohen rats schuldig wer aber sagt du narr der ist des hoellischen feuers schuldig .

1) Le dictionnaire Apologetique des connaissances religieuses (2/1191).

2) عقد ابتداء من 7 ماي 1274، وهو أكبر تجمّع عرفته الكنيسة بحيث اجتمع فيه نحو 1570 منهم 500 أسقف أو أكثر دون حساب الكرادلة ، وبطريركان لاتينيان والملك Jaques d aragon و 2 docteur eglise وهما توما لاكويني Thomas d Aquin و بونافنتير Bonaventure وهذ الأخير رافق البابا Gregoire 10 في سفره

وكانت محاور المجمع ثلاثة - 1- توحيد الكنيسة اليونانية مع الرومانية -2- إرسال مساعدات وتعزيزات إلى النّصارى في الأرض المقدّسة -3- مراجعة الأخلاق والشعائر وتحديد الأجل لانتخاب البابا .

وخرج المجمع ب 31 قرارا نشرت في 01 نوفمبر 1274 Le dictionnaire des conciles (1/1194)

3) قاموس الكتاب المقدّس ص 275 .

4) Le dictionnaire pratique des connaissances religieuses (5/302).

5) قاموس الكتاب المقدّس ص 275 .

6) التّفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس ص 2797 .

7) قاموس الكتاب المقدّس ص 750 .

8) المرجع نفسه ص 382 .

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتمّ الصّالحات ، والصّلاة والسّلام على المبتعث رحمة للعالمين ، لينسخ الظّلمة بالضّياء ، ولو كره الأعداء ، وعلى آله وصحابته أولي النّهى والأحلام ،أمّا بعد : فقد قدمت على ما وعدت فعله ، ولم يسعفني الأمر في توفية الموضوع حقّه ، إلا أنّني أضع بين يدي القارئ أهمّ النتائج التي أراني وقفت عليها ، مرتّبة على الفصول ، فأقول :

الفصل الأوّل :

- إنّ لفظتي الله والرّب وإن كانتا تدّلان على الإله الحق في الإسلام والنّصرانية ؛ إلا أنّ النّصارى بعد ذلك يدنّسون هذا المعنى بوصف الله بما لا يليق ، وبقبولهم ما جاء في العهد القديم من ذلك ، وبزعم الصّاحبة والولد له ، ومشاركة غيره له في ملكه .
- لا يمكن للنّصارى أن يحدّدوا مفهوما واضحا ، تقبله العقول ، والفطر السليمة فيما يخصّ التثليث ، وقد اعترفوا بعدم إمكانية إيصال هذا المفهوم إلى الأذهان ، بل هو ممّا يعتقده القلب وفقط ، وهو تبرير سمج و ضعيف لمن يتأمّله .
- إنّ النّصارى بقولهم بالبنوّة والأبوّة الحقيقيين بين الآب والمسيح ، تجدهم يحاولون الكلام عن العلاقة بين هذين الأقنومين ، وكيف حدث الإتّصال بين اللاهوت وبين النّاسوت ، وكيف وقع الإتحاد ، وما نوعه ، وكيف حلّ الله ، وغير ذلك من التّعقيدات التي تزيد من نفور العقل من العقيدة النّصرانية ، وتدلّ على التّحيّر الذي تلبّس به النّصارى في تحديد معاني الألوهية ومصطلحاتها منذ دور النّشأة المنحرفة عن تعاليم المسيح ابن مريم ، إلى دور التّطوّر ، وإلى يوم النّاس هذا ، حتّى يوم القيامة ، اللّهم إلا من هداه الله تعالى إلى دين الإسلام الحقّ.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- إنّ المعاني الواردة في دين الإسلام ، والتي تبيّن للمسلم ما يعتقده في الله فما دونه من الأشياء ، معان يقبلها عقل الولد الصغير ، والصبي ، والشاب والكهل والشيخ ، والذكر والأنثى ، والعالم والجاهل ، وتدرك عقولهم بطلان ما خالف ذلك من المقالات ، وإنّها لمعان تكسب معتقدها تعظيما لربّه وخشية وتقديرا له ، بعكس ما يعتقده النّصارى في الذات الإلهية حيث من يسمع كلامهم يظنّ أنّ الكلام عن بشر، وبشر عادي .

الفصل الثاني :

- بصورة عامّة يتقارب المعنيان الدّينيان للجنّ والملائكة في كلا الدّينين ، لكن يتمايزان باعتقاد النّصارى أنّ الجنّ أشرار كلّهم ولا صالح منهم ، وأنّهم في الأصل ملائكة سقطوا من درجة الخيرية ، وذكرنا أنّه في لغة العرب يطلق الجنّ على الملائكة كذلك لأنّهم هم كذلك مجتنون عن أعين الإنس – أي مستترون - وذكرنا أنّه من أهل العلم من يقول إنّ إبليس كان ملكا ، ولعلّ الرّاجح خلافه ، والله أعلم .

الفصل الثالث

- إنّه ليس عند المسلمين معنى ديني للفظتي العهد القديم أو الجديد ، إلا أنّه من أركان الإيمان في دين الإسلام الإيمان بجميع الكتب السابقة على القرآن ، والكفر بواحد منها كفر بالجميع ، ونؤمن إجمالا بما لم يسمّه الله تعالى لنا من الكتب ، ونؤمن تفصيلا بما سمّى لنا وما ذكر من أسماء المنزلة عليهم ، وبما جاء فيها جملة وتفصيلا إلاّ أنّنا نؤمن أنّ القرآن مهيمن على ماقبله ، قد أقرّ الله تعالى فيه ما شاء ونسخ ما شاء ، فلا يحلّ مخالفة القرآن إلى غيره، لو كان بقي فيها ما لم تنل منه أيدي البشر فما الظنّ بكتب ثبت تحريفها نقلا وعقلا .
- ليس في الأناجيل الأربعة ، أو بقية العهد الجديد ما دوّنه المسيح عليه السّلام أو أمر بتدوينه ، أو قال إنّه أنزل عليه شيء من هذه الكتب ، بل هو ممّا كتبه

الأتباع بزعمهم ، هذا حواري ، وهذا تلميذ حواري ، وهذا رأى المسيح بعد صلبه ، ولكن لا يجزمون بشيء ، ولا يجزمون بتاريخ معيّن كتبت فيه ، ولا يذكرون سندا متّصلا ، ولا ما يشبه الأسانيد ، وخلافهم في ذلك في العهد القديم ، والتّوراة أشدّ وأفظع .

- ينكر النّصارى القرآن جملة وتفصيلا ولا ينصبون لذلك الأدلّة وعمدة ما عندهم ما يأخذونه عن أهل الإستشراق ، وإنّما يكرّر المستشرقون ما تحجّج به أبو جهل وقومه ، لكن مع تهذيب المفردات بما يتوافق مع البحث العلمي النّزيه الذي يوظّف آخر ما توصّلت إليه علوم النّفس والاجتماع واللسانيات ، فمحمّد ليس مجنونا ، ولكن تصيبه نوبات عصبية ، ومحمّد ليس كاذبا ، ولكنّه أتى بالقرآن ليصلح أوضاعا سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية متردّية ، فزعم أنّه من عند الله ليجعل أوامره إلزامية ، ومحمّد صادق أخبر به لأنّه حقّا وجد الوحي ولكنّه وحي نفسي جاءه من الباطن لا من السّماء . فإذا كان فيما الأمر كما زعم النّصارى وغيرهم فيكون المسيح على أصولهم أعظم ادّعاء ، فقد ادّعى الإلهية ليلزم النّاس بأقواله ، وكذب على الله بادّعاء البنوّة ومحمّد إنّما ادّعى النبّوة - نعوذ بالله من الخذلان -

- النّصارى يحتجّون بالكتاب المقدّس لإثبات حجيّته ، والمسلمين يثبتون صحّة القرآن بالأدلّة العقلية القويّة التي هداهم إليها كتابهم القرآن الكريم ، فدلالة تواتر القرآن دلالة عقلية متفق عليها ، ويثبت التّاريخ وجود هذا التّواتر ، ولنفرض أنّ رجلا لا عقل له قال ، ليس للقرآن سند متواتر ، وزعم أنّ ثمّة انقطاعا ، فلن يستطيع أن يثبت أن للكتاب المقدّس سندا منقطعا كالذي للقرآن الكريم .

الفصل الرّابع :

- النبي والرّسول متقارب معناهما في كلا الدّينين ، والمسلمون يؤمنون بجميع الأنبياء والمرسلين إجمالا ، وبمن صحّ الخبر عن نبوّتهم تفصيلا ، لا يفرّقون في هذا

بين نبي ونبي ولا يحملهم اعتقادهم في أنّ النّصارى ضُلال واليهود مغضوب عليهم ، ألا يؤمنوا بموسى أو عيسى عليهما السّلام ، أو أن ينالوا منهما فذلك في ملّة الإسلام كفر بالله وبالأنبياء جميعا ، وأمّا النّصارى الذين لا يملكون دليلا صحيحا على نبوّة المسيح عليه السّلام وراحوا يزعمون له الإلهية ، فإنّهم أنكروا نبوّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

- انّ الكلام عن الوحي في الإسلام يشعر نفس المؤمن بالاطمئنان قلبا وعقلا وروحا فالوحي من عند الله ، ومن أحسن من الله قيلا وحكما ، يتلقّاه الرّسول ، ويبلّغه من دون سهو أو خطأ أو نسيان ، لكن سبيل الوحي كما يخبر عنها النّصارى سبيل لا تطمئن لها النفس والاضطراب واضح على سماتها ، فتارة يقولون إنّه وإن كانت سبيل الوحي ليست ميكانيكية تلغي شخص المتلّقي له ، بل يتعامل الكاتب مع مادة الوحي وفق مؤهلاته واستعداداته ، ولكن يساق من الأقنوم الثالث ، من روح القدس ، وتارة أخرى يقولون إنّ ما يقع من اختلافات في النّسخ إنّما هو من سهو الكتّاب ، فأين روح القدس إذن ؟ وأين الوحي المعصوم ؟
- انّ من الأمور التي تجعل المسلم يقبل على الأخذ بدينه وزيادة يقينه بأنّ الإسلام حق ، وأنّ القرآن حق ومحمّد صلّى الله عليه وسلّم حق ، والأنبياء حق ، هو عصمة الله تعالى لأنبيائه عليهم الصّلاة والسّلام ؛ فلا يمكنني الأخذ عن من يزعم النّبوة من دون أن يكون معصوما في ما يأمر به أو ينهى عنه ؛ ونفس هذا الأمر ما يزيدنا يقينا في أنّ النّصرانية ، واليهودية باطلان - بعبث الناس بهما – فكيف آخذ ديني عن أناس يزعم كتابهم أنّهم أنبياء ، ولا يتورعون في تعاطي الموبقات ورذائل الأمور ، هذا يسكر ويتعرّى ، والآخر يزني بابنتيه هذه اليوم والأخرى غدا ، كان سكرانا زعموا ؛ وآخر زان بكنّته ، وآخر بامرأة رجل ...

الفصل الخامس :

- يتّفق الدّينان في أنّه للأعمال جزاء عليها ، وأنّ المجرمين جزاؤهم النّار يعذبون فيها عذابا أليما ، وأنّ المؤمنين والصالحين ينعّمون تنعيما عظيما ، وفي هذا التنعيم

نجد أنّ النّصارى لا يغوصون في تحقيقه ، فقد وجدنا كيف أنّه ليس ثمّة حديث عن الجنّة والفردوس إلا الفردوس الأرضي ، حيث كان آدم ، وفي مقابل ذلك ينحون إلى التّجريد فيما يخص النعيم الأبدي ؛ وخاصّة حين يتكلّمون عن ملكوت السماوات ، وإن اضطربوا في الكلام عنه .

ولا بأس قبل أن نختم ، أن نذكر بعض النتائج العامّة التي لا تختص بفصل معيّن فأقول:

- بصورة عامّة الألفاظ الدّينية في النّصرانية ذات أصول مختلفة ، عبرية ، أو وثنية أو فلسفية ، وهي ذات تطوّر بحسب مرور الأزمان ، وبحسب ما يحدث لها من احتكاك وقد قرّر كثير من الباحثين أنّه لا عقيدة في النّصرانية أصيلة .
- إنّ الكثير من المعاني الدّينية العقيدية النّصرانية تغمرها بحار الغموض ، وعدم الوضوح فلا تكاد تجد لفظة واضحة الدلالة بيّنة الحدود بعكس ما عليه مقابلها من الألفاظ والمعاني في دين الإسلام .
- إنّه ممّا لاحظته في كتب النّصارى التي وقع عليها بصري ، أنّهم في استدلالاتهم بالنّصوص ، لا يحسنون ذلك فربّ فقرة ودليل لا يدل على المعنى الذي قصدوه ، أو أنّه يدل على ذلك المعنى ومعنيين آخرين أو أكثر ، فأدلّتهم محتملة .
- إنّ النّصارى في بنائهم لحججهم يهدمونها ، وفي هجومهم على الإسلام ينقضون دينهم ؛ فلو كان ولادة المسيح من غير أب دليل على الإلهية فآدم ضعف إله لأنّه لا اب ولا ام هنالك ، ولو كان كلّ واحد ينقل النّاس عنه عجائب يحكم له بالنّبوّة أو الإلهية فالأرباب على ذلك كثير والنّبوات لا حدّ لها، ولو كان كلّ من وضع كتابا ثمّ استشهد بما فيه محقّا فالمحقّون من مدّعي الربوبية أو النبوّة كثير...
- إنّ السبيل الحقّ لبيان الدّين الحقّ هي فهم الإسلام ثمّ دراسة الأديان الأخرى دراسة على قواعد منهجية علمية ، ننطلق فيها من تحديد المنطلقات الصّحيحة وضبط المصطلحات ، فكما قلت أوّلا وبيّنته لا مقارنة إلا بين معلومين .

والحمد لله رب العالمين

الفهارس

أولا : فهرس الآيات القرآنية الكريمة

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية والآثار السلفية

ثالثا : فهرس فقرات العهد القديم

رابعا : فهرس فقرات العهد الجديد

خامسا : قائمة المصادر والمراجع

سابعا : فهرس المواضيع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس آيات القرآن الكريم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآية	السورة	الآية	الصفحة
- وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر	المدثر	27 - 29	124
- ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء.	الأنبياء	48	106
- فإذا هم مبلسون			
- وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان إناثا	الزخرف	19	50
- الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء	فاطر	1	50
- إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى وما لهم به من علم	النجم	28-27	50
- فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة.	الذاريات	28-26	50
- كل شيء هالك إلا وجهه.	القصص	88	50
- وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون	لزخرف	77	51
- وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت	البقرة	102	51
- وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون	الصافات :	166-165	51
- فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار	فصلت	38	51

وهم لا يسأمون .			
- إن الله وملائكته يصلون على النبي	الأحزاب	56	51
- إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .	البقرة	161	52
- وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة .	الأنعام	61	52
- له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله .	الرعد	11	52
- ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد .	ق	18	52
- حتى إذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون .	الأنعام	61	52
- لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .	التحريم	6	53
- من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين	البقرة	98	53
- وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحى إليهم من اهل القرى .	يوسف	109	70
- وما منع ان يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا .	الإسراء	94	70
- الله أعلم حيث يجعل رسالاته .	الأنعام	124	70
- الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس .	الحج	75	70
- وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا	القصص	86	70

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

رَحمَةً مِن رَبِّكَ .			
- رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ حُجَّةٌ بَعدَ الرُّسُلِ .	النساء	165	71
- وَإِن مِن قَريَةٍ إلا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ .	فاطر	24	71
- وَلَو أَنَّا أَهلَكنَاهُم بِعَذَابٍ مِن قَبلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَولا أَرسَلتَ إِلَينَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبلِ أَن نَذِلَّ وَنَخزَى .	طه	134	71
- يَا قَومِ اتَّبِعُوا المُرسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لا يَسأَلُكُم أَجرًا وَهُم مُهتَدُونَ .	يس	21 -20	72
- وَرُسُلا قَد قَصَصنَاهُم عَلَيكَ مِن قَبلُ وَرُسُلا لَم نَقصُصهُم عَلَيكَ .	النساء	164	72
- يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعمَلُونَ عَلِيمٌ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُم أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُم فَاتَّقُونِ .	المومنون	52 - 51	73
- لِكُلٍّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَةً وَمِنهَاجًا .	المائدة	48	73
- مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُم وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ .	الأحزاب	40	73
- وَالجَانَّ خَلَقنَاهُ مِن قَبلُ مِن نَارِ السَّمُومِ	الحجر	27	60
- وَخَلَقَ الجَانَّ مِن مَارِجٍ مِن نَارٍ.	الرّحمان	15	60
وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعبُدُونِ	الذاريات	56	60
وَإِنَّا مِنَّا المُسلِمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ .	الجنّ	14	60

جمعية الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الانس والجن في النار .	الأعراف	38	60
وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا .	الجن	4	61
قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين .	النمل	39	61
قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب إلا الله	النمل	65	61
فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين .	سبأ	14	61
يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا .	لأنعام	130	61
ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا .	مريم	83	61
- إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون	لأعراف	27	61
هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك اثيم .	الشعراء	222-221	62
طلعها كأنه رؤوس الشياطين .	الصافات	65	62
قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك	ص	83 -79	62

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مِنَ المُنظَرِينَ إِلَى يَومِ الوَقتِ المَعلُومِ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغوِيَنَّهُم أَجمَعِينَ إِلا عِبَادَكَ مِنهُمُ المُخلَصِينَ .			
إِنَّ الشَّيطَانَ لَكُم عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدعُوا حِزبَهُ لِيَكُونُوا مِن أَصحَابِ السَّعِيرِ .	فاطر	6	62
وَقَالَ الشَّيطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُم وَعدَ الحَقِّ وَوَعَدتُّكُم فَأَخلَفتُكُم وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيكُم مِن سُلطَانٍ إِلا أَن دَعَوتُكُم فَاستَجَبتُم لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَا أَنَا بِمُصرِخِكُم وَمَا أَنتُم بِمُصرِخِيَّ إِنِّي كَفَرتُ بِمَا أَشرَكتُمُونِي مِن قَبلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ	إبراهيم	22	63
فَأَنذَرتُكُم نَارًا تَلَظَّى.	اليل	14	127
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُم وَأَهلِيكُم نَارًا	التحريم	6	127
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ.	البقرة	24	127
إِنَّكُم وَمَا تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ	الأنبياء	98	127
يَومَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امتَلأتِ وَتَقُولُ هَل مِن مَزِيدٍ .	ق	30	127
وَمَا أَكثَرُ النَّاسِ وَلَو حَرَصتَ بِمُؤمِنِينَ .	يوسف	103	128
وَلَقَد صَدَّقَ عَلَيهِم إِبلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلا فَرِيقًا مِنَ المُؤمِنِينَ .	سبأ	20	128
لَهَا سَبعَةُ أَبوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌ	الحجر	44	128

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا .	الفرقان	12	128
ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع .	لغاشية	7 - 6	128
أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين .	الصافات	66 - 62	128
ولا طعام الا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون	الحاقة	37-36	129
لهم شراب من حميم .	يونس	4	129
هذا فليذوقوه حميم وغساق .	ص	57	129
من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد .	إبراهيم	16	129
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار .	الحج	19	129
ولهم مقامع من حديد .	الحج	21	129
إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا	الإنسان	4	129
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد .	إبراهيم	49	129
إن الله حرمهما على المشركين .	الأعراف	50	129
أفنجعل المسلمين كالمجرمين .	القلم	35	130
جنات عدن مفتحة لهم الابواب .	ص	60	130

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها	البقرة	25	130
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة .	لواقعة	33-32	130
ولحم طير مما يشتهون .	الواقعة	20	130
ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا .	الإنسان	18-17	130
إن الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا .	الإنسان	5	130
ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون .	المطففين	28-27	131
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى .	محمد	15	131
مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أكلها دائم وظلها .	الرعد	35	132
وندخلهم ظلا ظليل .	النساء	57	132
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن .	التوبة	72	132
فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون .	سبأ	37	132
حور مقصورات في الخيام .	الرحمان	72	132

جمعية الإمام عبد الله بن علوم الإسلامية

يطوف عليهم ولدان مخلدون .	الواقعة	17	133
ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة .	الإنسان	16-15	133
وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون .	الواقعة	22	133
عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة .	الإنسان	21	133
يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير .	فاطر	33	133
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين	الحجر	47	133
وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء	الشورى	51	78
اذكرني عند ربك	يوسف	42	20
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد .	الإخلاص	3-1	28
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون .	التوبة	30	28
وقالوا اتخذ الرحمان ولدا لقد جئتم شيئا ادا يكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمان ولدا .	مريم	91 -88	28
وما ينبغي للرحمان أن يتخذ ولدا	مريم	92	28

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض	المومنون	91	28
لو اراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار .	الزمر	4	28
قل لو كان للرحمان ولد فأنا أول العابدين .	الزخرف	81	28
ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يوفكون .	المائدة	75	29
وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن اقول ما ليس لي ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم .	المائدة	117-116	29
إن مثل عيسى عند الله كمثل ءادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون .	آل عمران	59	29
إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى بإذن الله .	آل عمران	49	29
انما الله إله واحد .	النساء	171	35
لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من			

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إله إلا إله واحد			
- فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم.	المائدة	73	35
	النساء	171	36
يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.	النساء	171	40
إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم.	آل عمران	45	40
وأيدهم بروح منه.	المجادلة	22	41
وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين.	الأنعام	75	112
أولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء.	الأعراف	185	112
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه.	المومنون	88	112
فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون	يس	83	112
- إن الله عنده علم الساعة	لقمان	34	119
- ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض إلا من شاء الله	النمل	87	120
ونفخ في الصور فصعق من في السماوات والارض إلا	الزمر	68	120

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مَن شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ			
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا	الكهف	47	121
يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ	إبراهيم	48	121
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا	الأنبياء	47	121
فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ	القارعة	11 - 6	121
فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا	الانشقاق	12 - 7	121
وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا	مريم	71	121

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحديث أو الأثر	مخرجه	الكتاب والباب والجزء والصفحة	الصفحة
خلقت الملائكة من نور	مسلم	الزهد : باب في أحاديث متفرّقة	50
وإذا هو يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه .	مسلم	الإيمان ؛باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات(214/2)	50
كان إذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السماوات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون إهدني لما اختلف فيه من الحق إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم	النّسائي	قيام الليل وتطوع النهار ؛ باب بأيّ شيء تستفتح صلاة الليل ح1533 ،قال الألباني : حسن ، صحيح سنن النسائي (358/1).	51
- إذا قبر الميّت- أو قال أحدكم- أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان...	الترمذي	الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ح1072 (383/3).	52
- أطّت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربعة أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله...	التّرمذي	الزهد ،باب قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ح2317(556/4)	52
الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول اللهم اغفرله اللهم ارحمه .	البخاري	الصلاة ، باب الحدث في المسجد ح445 (491/1).	53

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

" إن الله وكّل في الرحم ملكا فيقول يا ربّ نطفة ، يا رب علقة ، يارب مضغة ، فإذا أراد أن يخلقها قال يا ربّ أذكر ، يا ربّ أنثى، يا ربّ شقيّ أم سعيد ، فما الرزق ، فما الأجل ،	البخاري	أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريّته ح3333 (1535/2).	53
الأنبياء إخوة من علات وأمّهاتهم شتّى ودينهم واحد .	مسلم	التوحيد ، باب قول الله تعالى (وهو العزيز الحكيم) ح7383(3301/3).	73
أعوذ بعزّتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجنّ والإنس يموتون .	البخاري	الصلاة ، باب القراءة على الجنّ (192/2)	60
أتاني داعي الجنّ فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم بكلّ عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا وكلّ بعرة علف لدوابكم .	مسلم بشرح الأبّي	الجنّة وصفة نعيمها وأهلها ؛ باب النّار يدخلها الجبّارون والجنّة يدخلها الضعفاء	60
ما بين منكبي الكافر في النّار مسيرة ثلاثة أيّام للراكب المسرع .	مسلم	الجنّة وصفة نعيمها وأهلها ؛ باب النّار يدخلها الجبّارون والجنّة يدخلها الضعفاء	127
ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث .	مسلم	الجنّة وصفة نعيمها وأهلها ؛ باب جهنّم أعاذنا الله منها (186/17)	127
ناركم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنّم،قيل يا رسول الله إن كانت لكافية، قال فضلت عليهنّ بتسعة وستّين جزءًا كلّهنّ مثل حرّها .	البخاري	البخاري: بدء الخلق ، باب صفة النّار ، وأنّها مخلوقة ح 3265 (1521/2).	128

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

في الجنّة ثمانية أبواب منها باب يسمّى الريّان لا يدخله إلا الصائمون.	البخاري	بدء الخلق ؛ باب صفة أبواب الجنّة (1520/2) ح3657 .	130
اطلعت في الجنّة فرأيت أكثر أهلها الفقراء .	البخاري	بدء الخلق ؛ باب ما جاء في صفة اللجنّة وأنّها مخلوقة (1516/2) ح3241	130
أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .	البخاري	بدء الخلق ؛ باب ما جاء في صفة الجنّة وأنّها مخلوقة (1516/2) ح3244	130
إنّ في الجنّة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة .	البخاري	بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنّة وأنّها مخلوقة(1516/2) ح3252	131
الخيمة درّة مجوّفة طولها في السّماء ثلاثون ميلا ، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون .	البخاري	بدء الخلق ؛ باب ما جاء في وصف الجنّة وأنّها مخلوقة(1516/2)ح3245 .	132
لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوّطون ...ورشحهم المسك .	البخاري	بدء الخلق ؛ باب ما جاء في وصف الجنّة وأنّها مخلوقة(1516/2)ح3245 .	132
لا تقوم السّاعة حتّى يبعث دجّالون كذّابون قريب من ثلاثين كلّهم يزعم أنّه رسول الله	مسلم	الفتن وأشراط السّاعة(18/ 45)	119
لا تقوم السّاعة حتّى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل النّاس عليه ، فيقتل من كلّ مائة تسعة وتسعون ، ويقول كلّ رجل منهم لعلّي أكون أنا الذي أنجوا.	مسلم	الفتن وأشراط السّاعة(18/18)	120

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اطّلع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم علينا ، ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون ، قالوا نذكر السّاعة ، قال إنّها لن تقوم حتّى ترون قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان ، والدّجال والدّابّة ، وطلوع الشّمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم صلّى الله عليه وسلّم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد النّاس إلى محشرهم	مسلم	الفتن وأشراط السّاعة(27/18)	120

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس فقرات العهد القديم

النّص	السفر	الإصحاح	الفقرة	الصفحة
عندما ترنّمت كواكب الصّبح معا وهتف جميع بني الله .	أيّوب	38	07	54
فطرد الإنسان وأقام شرقي جنّة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلّب لحراسة طريق شجرة الحياة .	التكوين	3	24	55
السّرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستّة أجنحة .	إشعيا	6	2	55
تختن ختانا وليد بيتك والمبتاع بفضّتك فيكون عهدي في لحمكم عهدا أبديا .	تكوين	17	13	96
وأدفع النّاس الذين تعدّوا عهدي الذين لم يقيموا كلام العهد الذي قطعوه أمامي العجل الذي قطعوه إلى اثنينوجازوا بين قطعتيه .	إرميا	34	18	96
ولتعليم بني إسرائيل جميع الفرائض التي كلّمهم الرّب بها بيد موسى .	اللاويين	10	11	107
في عبر الأردن في أرض موءاب ابتدأ موسى يشرح هذه الشّريعة قائلا .	تثنية	1	5	108

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وعلمهم الفرائض والشّرائع وعرّفهم الطّريق الذي .	اللاويين	6	8	108
لأنّها قد أسلمت جميعا إلى الموت ، إلى الأرض السفلى في وسط بني آدم مع الهابطين في الجبّ .	حزقيال	31	14	133
أنا قلت في عزّ أيّامي أذهب إلى أبواب الهاوية قد أعدمت بقيّة سنّي	إشعياء	38	10	133
بال الهاوية أحاطت بي ، شروك الموت أصابتني .	2صموئيل	22	6	133
فقام جميع بنيه ليعزّوه فأبى أن يتعزّى وقال إنّي أنزل إلى ابني نائحا إلى الهاوية ، وبكى عليه أبوه .	تكوين	37	35	133
والتي عملها بداثان وأبيرام ابني ألياب ابن رأوبين الذين فتحت الأرض فاها وابتلعتهما مع بيوتهما وخيامهما وكلّ الموجودات التّابعة لهما في وسط كلّ إسرائيل .	تثنية	11	6	134
ودعا بنيه وقال اجتمعوا لأنبّئكم بما يصيبكم في آخر الأيّام .	تكوين	49	1	74
ومن مثلي ينادي فليخبر به ويعرضه لي منذ وضعت الشعب القديم والمستقبلات وما سيأتي ليخبرهم به.	إشعيا	44	7	74
وأقمت من بنيكم أنبياء ومن فتيانكم نذيرين أليس هكذا يا بني اسرائيل يقول الرّب .	عاموس	2	11	75

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فقالوا هلمّ فنفكّر على إرميا أفكارا لانّ الشريعة لا تبيد عن الكاهن ولا المشورة عن الحكيم ولا الكلمة عن النّبي هلمّ فنضربه باللسان ولكلّ كلامه لا نصغ .	إرميا	18	18	75
وقد أرسل الرّب إليكم كلّ عبيده الأنبياء مبكّرا ومرسلا فلم تسمعوا ولم تميلوا أذنكم للسّمع .	إرميا	25	4	75

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس فقرات العهد الجديد

الفقرة	السفر	الإصحاح	رقم الفقرة	الصفحة
لأنّهم في القيامة لا يزوّجون ولا يتزوّجون بل يكونون كملائكة الله في السّماء .	متّى	22	30	54
ـ لأنّ الرّب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السّماءوالأموات في المسيح سيقومون أوّلا .	1 تسالونيكي	4	16	55
فإنّه فيه خلق الكل ما في السماوات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كانوا عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله خلق .	كولوسي	1	16	56
فوق كل رياسة وسلطان وقوّة وسيادة	أفسس	1	21	56
الذين هم إسرائيليون ولهم التبنّي والمجد والعهود والإشتراع والعبادة والمواعيد .	رومية	9	4	97
لأنّ هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا .	متّى	26	28	97
لأنّه حيث توجد وصيّة يلزم بيان موت الموصي .	العبرانيين	9	15	97
وأمّا أنا فأقول لكم إنّ كل من يغضب على أخيه باطلا يكون	متّى	5	22	134

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مستوجب الحكم ، ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنّم .				
وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء والبعض مبشّرين والبعض رعاة ومعلّمين .	أفسس	4	11	76
لذلك هاأنذا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة .	متّى	23	34	76
- لكن اطلبوا أوّلا ملكوت الله وبرّه ، وهذه كلّها تزاد لكم .	متّى	6	33	113
من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنّه قد اقترب ملكوت السّماوات	متّى	4	17	113
لذلك أقول لكم إنّ ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمّة تعمل أثماره	متّى	21	43	114
الحق أقول لكم إنّ من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتّى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته	متّى	16	28	114
:" ليأت ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض	متّى	6	10	114
وأقول لكم إنّ كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتّكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السّماوات	متّى	8	11	115

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الله لم يره أحد قط ، الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر "	يوحنا	1	18	32
وأمّا كلّ الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه ، الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة رجل بل من الله	يوحنا	1	12، 13	32
في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله كلّ شيء به كان وبغيره لم يكن شيء ممّا كان فيه كانت الحياة والحياة نور النّاس ، والنّور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه (...) والكلمة صار جسدا وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا	يوحنا	1	1-5، 14	41
وبينما كان الجميع يتعجّبون من كلّ ما عمله يسوع قال لتلاميذه : لتدخل هذه الكلمات آذانكم إنّ ابن الإنسان على وشك أن يسلّم إلى أيدي النّاس إلا أنّهم لم يفهموا هذا القول وقد أغلق عليهم فلم يدركوه وخافوا أن يسألوه عنه	لوقا	9	43 -45	87
فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا أنّ هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه	يوحنا	6	60	87
لأنّ الآب لا يدين أحدا بل قد أعطى كلّ الدينونة للإبن	يوحنا 5 : 22	5	22	122
في لحظة في طرفة عين ، عند البوق الأخير فإنّه سيُبَوَّق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغيّر	1 كورنثوس	15	52	122

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع الإسلامية

أ- القرآن والسنّة

- القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ؛ (دط) بيت الأفكار الدّولية ، عمّان الأردن (دت) .
- مسلم بشرح النووي ، دار الفكر (لا معلومات أخرى).
- مسلم بشرح أبي عبد الله الأبّي (دط) ؛ مكتبة طبرية الرياض (دت) .
- أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي : سنن التّرمذي ، إعداد هشام سمير البخاري (دط) دار إحياء التّراث العربي بيروت ، لبنان .
- النّسائي(أبو عبد الرّحمان أحمد بن شعيب بن علي) : السنن مع حاشية الإمام السندي.

ب- علوم القرآن والسنّة

- أبو حيّان محمّد بن يوسف الأندلسي الغرناطي : البحر المحيط ، (وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيّان نفسه ، وكتاب الدّر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدّين الحنفي النّحوي) ط2، دار الفكر ، القاهرة ، 1983 .
- محمّد رشيد رضا :تفسير المنار، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت (دت).
- الفخر الرازي : التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)(دط) المكتبة العلمية ، بيروت (دت)
- أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن ، ومعه تفسير غرائب الفرقان للحسن بن محمد بن حسين القمّي النيسابوري ، (دط) دار الفكر ، بيروت – لبنان 1978.
- محمّد الطّاهر بن عاشور : التحرير والتنوير(دط)، الدار التونسية للنشر ، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984.
- أبو عبد الله الأنصاري القرطبي : 1-الجامع لأحكام القرآن (لا معلومات للنشر)
- عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، الدمشقي : تفسير القرآن العظيم ط (دط) ، دار الأندلس، بيروت (دت) .
- أبو الفرج بن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ت محمّد بن عبد الرّحمان عبد الله ، تخريج الأحاديث أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول ، ط1 ، دار الفكر بيروت – لبنان 1987.
- محمود بن عمر الزمخشري : الكشّاف ، ترتيب وضبط وتصحيح مصطفى حسين أحمد ط2، بيروت ، دار الفكر 1987.
- تفسير القاسمي (محاسن التأويل) تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، (دط) دار الفكر ، بيروت 1978

- شعبان محمّد اسماعيل : دراسات حول القرآن والسنّة ؛ ط1 ، مكتبة النّهضة المصرية القاهرة 1987
- موسى إبراهيم الإبراهيم :بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم ط2 ، دار عمّار ، عمّان الأردن 1996
- غازي عناية : هدى الفرقان في علوم القرآن(دط) دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر 1988
- عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ، ط1 ، دار سعد الدّين ، دمشق – سوريا 2000.
- بدر الدين الزركشي :البرهان في علوم القرآن ت محمّد أبو الفضل إبراهيم ط2 دار الفكر (دب) 1980
- جلال الدين السيوطي :الإتقان في علوم القرآن (وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني)(دط) دار المعرفة لبنان ، (دت)
- أبو لبابة حسين : أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان 1997 .

ج – معاجم وقواميس وموسوعات ومعارف:

- مجد الدّين الفيروزآبادي :
1- بصائر ذوي التمييزفي لطائف الكتاب العزيز؛ (دط) المكتبة العلمية ، بيروت (دت).
2- القاموس المحيط ؛(دط) دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان 1983 .
- ابن منظور ؛ لسان العرب (دط) دار المعارف (دب) ، (دت).
- اسماعيل بن حمّاد الجوهري ؛ الصّحاح ت أحمد عبد الغفور عطّار ط3 دار العلم للملايين بيروت 1984
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، ترتيب محمود خاطر بك ، مراجعة وتحقيق لجنة من علماء العربية (دط) دار الفكر ، بيروت – لبنان 1981 .
- النووي(أبو زكريا محي الدّين بن شرف): تهذيب الأسماء واللغات (دط) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (دت) .
- أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكرياء : مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، ط3 ، مؤسّسة الرّسالة ، سوريا دمشق 1986.
- رفيق العجم : موسوعة مصطلحات التّصوف الإسلامي ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان 1999.
- بكر بن عبد الله بوزيد : معجم المناهي اللفظية ط3 ، دار العاصمة ، المملكة العربية السعودية 1996
- علي بن محمّد الجرجاني : التّعريفات ضبط وفهرسة محمّد عبد الحكيم القاضي ؛ ط1 ، دار الكتاب المصري ، مصر دار الكتاب اللبناني ، لبنان 1991
- محمد علي الفاروقي التهانوي : كشّاف اصطلاحات الفنون ت لطفي عبد البديع ترجم النّصوص الفارسية محمد حسنين (دط) الهيئة المصرية العامّة 1972 .
- منير البعلبكي : موسوعة المورد ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان 1981 .
- محمّد فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين (دط) دار الفكر ، بيروت لبنان 1979 .

- محمّد رواس قلعه جي و حامد صادق قتيبي : معجم لغة الفقهاء ط2 دار النّفائس ، بيروت ، لبنان 1988.

د – كتب العقائد :

- القرطبي : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، تحقيق حجازي السقا دار الجيل ، بيروت لبنان 1993.
- عمر سليمان الأشقر :
1 عالم الجنّ والشياطين ، (دط) ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر (دت)
2 الرّسل والرّسالات ط4 ، دار النّفائس ، الكويت 1989.
3 عالم الملائكة الأبرار في ضوء الكتاب والسنّة (دط) ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر (دت)
4 اليوم الآخر ، القيامة الصّغرى ، (دط) قصر الكتاب ، البليدة ، الجزائر (دت)
5 القيامة الكبرى (دط) دار النّفائس ، الأردن 2005.
- عبد المجيد الجندي : ملكوت الله في النّصرانية واليهودية والإسلام (دط) ، دار الدّعوة ، الإسكندرية مصر (دت)
- ابن تيمية : الجواب الصّحيح لمن بدّل دين المسيح (دط) ، دار ابن خلدون ، الإسكندرية مصر 2000 .
- محمّد عبده : رسالة التّوحيد ، تقديم حسين يوسف الغزال (دط) دار إحياء العلوم ، بيروت – لبنان 1986 .
- محمّد رشيد رضا : الوحي المحمدي (دط) ، دار الكتب ، الجزائر 1989.
- علي بن محمد الجرجاني : شرح المواقف لعضد الدّين الإيجي (دط) ومعه حاشيتا السيالكوتي والجلبي على شرح المواقف ، ضبط وتصحيح محمد عمر الدّمياطي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1998 .
- أبو إسحاق إبراهيم بن محمّدالزّجاج : تفسير أسماء الله الحسنى ، تحقيق أحمد يوسف الدّقاق (دط) دار الثّقافة دمشق 1974.
- أبو حامد الغزالي : المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ط1 ، دار الجفان والجابي ، قبرص 1987.
- البيهقي : الأسماء والصّفات (دط) (دت) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان

كتب متفرّقة:

- القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، وبذيله مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للعلامة أحمد بن محمد بن محمد التميمي (دط) دار الكتب العلمية بيروت –لبنان (دت)
- محسن عبد الحميد : تجديد الفكر الإسلامي ، ط1 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ، الولايات المتّحدة الأمريكية 1996.

- علاء عبد العزيز بن أحمد البخاري : كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي (دط) دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة (دت) .

ثانيا : المصادر والمراجع النصرانية

- الكتاب المقدّس : دار الكتاب المقدس 1997. (لا معلومات أخرى) .
- The Bible (The King James Version) World Bible publischers , inc U.S.A
- Die Bibel (LUTHERTEXT) Zuerich .
- صبحي حموي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ط1 دار المشرق بالتّعاون مع مجلس كنائس الشرق الأوسط ، بيروت 1994.
- بروس بارتون ، رونالد بيرز ، وآخرون : التّفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس ، ترجمة شركة ماستر ميديا (دط) ، القاهرة ، مصر(دت) .
- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين : قاموس الكتاب المقدس ، هيئة التّحرير : بطرس عبد الملك ، جون ألكساندر طمسن ، إبراهيم مطر ، ط13 ، صادر عن دار مكتبة العائلة ، القاهرة ، وطبع بمطبعة الحرية بيروت لبنان 2000
- القس بسّام ميخائيل مدني : وحي الكتاب المقدّس ؛ ط2 ، 1980 (دب)

- I-cl. FILLION: la sainte bible Letouzey et Anne editeurs , Paris 1901
- la grande Encyclopedie , Librairie Larousse ,paris , France 1982
Encyclopedia universalis: France 1996 .
- R.P.DECARRIERE : Sainte Bible (et les commentaires de Menochius Jouby Libraire(et autres) Paris (sd)
- M^{GR} BAUNARD; l'apotre saint Jean : 5eme edition , Librairie CH poussielgue Paris France.
- Le petit Robert 2 des noms propres; sous la direction de Paul Robert , redaction general Alain Rey S.E.R.R.E. ,Paris ,France1975
- le Dictionnaire pratique des connaissances Religieuses , Publié sous la direction de J.BRICOT Librairie Letouzey et Ane , Paris , France 1925 .
- Initiation Biblique: Introduction a l'etude des sainte écritures , Publié sous la direction de A. Robert et A.Tricot , société de Saint Jean l ' evangiliste imprimeurs du saint siége et de la sacrée congregation des rites , Paris , France .
- Dictionnaire de la theologie catholique .
- Le petit Robert : Dictionnaire Universel des noms propres , redaction dirigée par Alain Rey , sous la direction de Thiery Foulc , Paris ,France 1994 .
- Le dictionnaire des `conciles , L ' ABBE AD-CH. Pelter , Ateliers catholiques du petit montrouge , Paris 1847 .

فهرس الموضوعات

الإهداء .....

شكر وتقدير .....

المقدّمة .....أ

تمهيد (في بيان فائدة الاصطلاح) 13

الفصل الأوّل : المفردات ذات العلاقة بالإلهية

المبحث الأوّل : لفظتا الله والرّب 18

- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 18
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 22

المبحث الثاني : لفظتا الأب والإبن 26

- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 26
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 28

المبحث الثالث : لفظة التّثليث 34

- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 34
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 35

المبحث الرّابع : لفظة الكلمة 39

- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 39
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 40

المبحث الخامس : لفظتا الحلول والاتّحاد 43

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي.....43
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني.....44

الفصل الثاني المفردات ذات العلاقة بالجنّ والملائكة

المبحث الأوّل : لفظة الملائكة.....48
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي.....48
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني.....50
المبحث الثاني : لفظتا الجنّ والشّياطين.....57
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي.....57
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني.....60

الفصل الثالث المفردات ذات العلاقة بالأنبياء والمرسلين

المبحث الأوّل : لفظتا الرّسول والنّبيّ.....68
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي.....68
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني.....70
المبحث الثاني : لفظة الوحي.....77
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي.....77
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني.....78
المبحث الثالث : لفظة العصمة.....81
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي.....81
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني.....82

الفصل الرّابع المفردات ذات العلاقة بالكتب المنزلة

المبحث الأوّل : لفظة القرآن الكريم.....89

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 89
- المطلب الثّاني : المعنى الدّيني 91

المبحث الثاني : لفظتا العهد القديم والجديد 94
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 94
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 96

المبحث الثالث : لفظة الإنجيل 99
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 99
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 103

المبحث الرّابع : لفظة التّوراة 105
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 105
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 109

الفصل الخامس المفردات ذات العلاقة باليوم الآخر

المبحث الأوّل : عبارتا ملكوت الله وملكوت السماوات 111
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 111
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 112

المبحث الثاني: لفظتا القيامة والدّينونة 116
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 116
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 119

المبحث الثالث : لفظتا الجنّة والنّار 124
- المطلب الأوّل : المعنى اللغوي 124
- المطلب الثاني : المعنى الدّيني 127

الخاتمة 128

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهارس

أوّلا : فهرس الآيات القرآنية الكريمة 142

ثانيا : فهرس الأحاديث النّبوية والآثار السلفية 153

ثالثا : فهرس فقرات العهد القديم 157

رابعا : فهرس فقرات العهد الجديد 160

خامسا : قائمة المصادر والمراجع 163

سابعا : فهرس المواضيع 167

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- Le Christ : Encyclopedie populaire des connaissances christologiques publié sous la direction de M.l 'Abbe G.BARDY et de M . L'ABBE A.Tricot.‹ Bloud et Gay librairie , Paris . france .
- Le cardinal Hergenroether Histoire de l'eglise , 2eme edition del'homme et Briquet , France ; 1894 .
- Gabriel Beauchesne: Dictionnaire apologetique de la foi catholique 4eme edition , sous la direction de A.d' Alles , avec la collaboration d' un grand nombre de savants Catholiques , Editeurs , Paris , France ,1911
- Saint Augustin;la cité de Dieu . traduit par l'abbé Gabriel Vidal ,Librairie Brunet , Algerie 1930
- Werner Gih : Questions , 3rd edition translated by Doerter Goetz , printed in Germany , by Ebner and Spiegel .
- L 'abbé H . Lesetre; La clef des Evangiles . Lethielleux libraires – editeur Paris
- L' abbe J – E Darras: Histoire de l' Eglise ,Louis vives libraire – editeur Paris – France 1867 .
- E. Hoskyns / F.N. Davey : l' énigme du nouveau testament ,traduction de Simon Condennine et FernandRyser 1949.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية